الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة منتوري – قسنطينة–

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علوم الاعلام و الاتصال
الرقم التسلسلي.....
رقم التسجيل.....

واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للاعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر

دراسة ميدانية

مدكرة مكملة لنيل شهادة المجاستير في علوم الاعلام و الاتصال
تخصص اتصال و علاقات عامة

انجاز:
فريد بن زايد

اشراف:
د/ ليلى بن لطرش

اعضاء لجنة المناقشة:

١– ا.د/فضيل دليو :استاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة	رئيسا
٢– د/ليلى بن لطرش: استاذ محاضر	جامعة منتوري قسنطينة	مشرفا و مقررا
٣– ا.د/ادريس بولكعيبات:استاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة	عضوا
٤– د/حسين خريف:استاذ محاضر	جامعة منتوري قسنطينة	عضوا

السنة الجامعية ٢٠٠٩/٢٠١٠

شكر و تقدير

إلى أمي.

إلى كل من وقف إلى جانبي من اجل انجاز هدا العمل المتواضع,
تشكراتي .

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

١-١- تحديد الإشكالية..... ٢

١-٢- أهمية الموضوع و أسباب اختياره..... ٦

١-٣- أهداف الدراسة.....٧

١-٤- الدراسات السابقة..... ٨

١-٥- فروض الدراسة.....١٣

١-٦- تحديد المفاهيم.....١٤

١-٧- منهجية الدراسة.....١٨

١-٨- مجال الدراسة.....١٩

١-٩- العينة البحثية.....٢٤

١-١٠- أداوت البحث.....٣١

هوامش الفصل الأول.....٣٥

الفصل الثاني: استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة.

٢-١- التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال.....٣٩

٢-١-٢- خصائص التكنولوجيات الحديثة لإعلام و الاتصال.....٤٩

٢-١-٣- مستويات الاتصال عن طريق التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال....٥٣

٢-١-٤- وظائف التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال.....٥٤

٢-١-٥- الدوافع والعوامل الرئيسية وراء انتشار التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال.....٥٨

٢-٢- المداخل النظرية و المنهجية في دراسة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال.....٦٢

٢-٢-١- التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في مفاهيم و نظريات الاستخدام.....٦٣

٢-٢-٢- تشعب جوانب و مداخل البحث في استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة.....٦٦

٢-٢-٣- أهم مداخل و نظريات البحث في استخدام وتملك التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال.....٦٧

٢-٣- سوسيوولجيا الاستخدامات الاجتماعية.....٨٠

٢-٣-١-التطور التاريخي لأبحاث سوسيولوجيا الاستخدامات.....٨٤

٢-٣-٢- مقاربة الاستخدامات.....٨٤

٢-٣-٣- مقاربة التملكات ٨٨

هوامش الفصل الثاني ٩٤

الفصل الثالث: التطبيقات الصحفية للتكنولوجيات الحديثة

٣-١- التطبيقات الصحفية للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال.....١٠٤

٣-١-١- جوانب استفادة الصحافة المكتوبة من التكنولوجيات الحديثة للإعلام الاتصال.....١٠٤.

٣-١-٢- النظم التكنولوجية الأكثر استخداما في الصحافة المكتوبة..... ١٠٥

٣-١-٣- بعض تطبيقات التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة ١٢١

٣-٢- معايير تبني التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة.....١٢٩

٣-٢-١- السياسة الإعلامية لصيرورة التبني.....١٣١

٣-٣- الوسائل التقليدية في مواجهة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال.....١٣٤

٣-٣-١- التصنيفات الثلاثة للإعلام الجديد.....١٣٤

٣-٣-٢-النوع الأول : الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة.....١٣٦

٣-٣-٣-النوع الثاني : إعلام جديد بتكنولوجيا جديدة.....١٣٧

٣-٣-٤- النوع الثالث : إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة.....١٣٧

هوامش الفصل الثالث.....١٣٨

الفصل الرابع :نتائج الدراسة.

تحليل البيانات.....١٤٣

نتائج الدراسة.....١٧١

١- عرض النتائج العامة للدراسة..... ١٧١

٢- نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات..... ١٧٦

قائمة المراجع.....١٨٠

الملاحق.....١٩٢

ملحق الاستبيان.....١٩٣

ملحق ملخص الدراسة باللغة الفرنسية.....٢٠٠

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية..... ٢٠٣

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
٠١	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب العنوان	٢٦
٠٢	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب عامل الجنس	٢٨
٠٣	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب عامل السن	٢٨
٠٤	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب المستوى الدراسي	٢٩
٠٥	جدول يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب التخصص العلمي	٣٠
٠٦	جدول يمثل معدلات امتلاك الصحفيين للوسائل و الخدمات التكنولوجية الحديثة في البيت و الصحيفة.	١٤٤
٠٧	جدول يمثل معدلات استخدام الوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة بالمؤسسة الصحفية	١٤٨
٠٨	جدول يمثل معدل استخدام العينة للوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة في البيت.	١٥٢
٠٩	جدول يمثل كيفية تعامل العينة مع التكنولوجيات الحديثة	١٥٤
١٠	جدول يمثل أهداف العينة من استخدام التكنولوجيات الحديثة.	١٥٧
١١	جدول يمثل نوع التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة	١٥٨
١٢	جدول يمثل اهتمام العينة بالتكنولوجيات الحديثة	١٦٠
١٣	جدول يمثل اتجاه العينة نحو إدخال التكنولوجية الحديثة بمجال العمل الصحفي	١٦١
١٤	جدول يمثل كيفية تعرف العينة على التكنولوجيات الحديثة	١٦٢
١٥	جدول يمثل الوسائل والخدمات التكنولوجية الأكثر تأثيرا في العمل	١٦٤

١٦	جدول يمثل الوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة الأكثر تأثيرا في صناعة الصحافة	١٦٦
١٧	جدول يمثل الوظائف الصحفية التي أثرت عليها التكنولوجيات الحديثة	١٦٨
١٨	جدول يمثل الدوافع التي دفعت الإدارات إلى إدخال التكنولوجيات الحديثة مجال العمل الصحفي	١٦٩
١٩	جدول يمثل كيف استفادت العينة من التكنولوجيات الحديثة في حياتها اليومية	١٧١

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
٠١	مخطط يوضح صيرورة تملك واستخدام التكنولوجيات الحديثة	٩١

عرف العالم مند نهاية القرن الخامس عشر الظهور الأول للمخطوطات المنسوخة في شكل وريقات متناثرة تورد بعض الأخبار و المعلومات التي تصدر في بعض المناسبات الكبرى و الحفلات الرسمية السياسية .

و مع حلول العام ١٤٤٠ شهد العالم اختراع مطبعة الرصاص المتحرك من طرف الألماني غوتنبرغ التي أحدثت نقلة نوعية و ثورة كبيرة في الحياة اليومية للشعوب و قد عملت الصحافة أنداك على الاستفادة من هدا الاختراع الكبير حيث أصبحت تطبع بسهولة و بكميات اكبر .و زاد انتشارها و توزيعها بين أعداد كبيرة من الناس مما أعطى بعدا جديدا لمفهوم الإعلام و الاتصال و مهد الطريق لهده المهنة لتحتل مكانة ذات بعد واثر كبيرين في حياة الأمم .

إن من أهم العوامل التي تساعد على انتشار الصحافة المطبوعة و تطورها هي الاختراعات و الاكتشافات الجديدة حيث أصبح تطورها و نموها مرتبط ارتباطا وثيقا بتطور الوسائل الفنية و التقنية و للإنتاج.كما ساهمت اختراعات أخرى لا تقل أهمية عن الطباعة كالهاتف و التلغراف في ازدهار مهنة الصحافة لتصبح على ما هي عليه اليوم إذ سمحت هده المستحدثات من سرعة نقل المعلومات و الأنباء عبر الأماكن البعيدة كما سهلت عملية إرسال و استقبال المعلومات و الأخبار من أقصى الأماكن بعدا .

مع حلول القرن العشرين شهد العالم ثورة جديدة في ميدان وسائل الإعلام و الاتصال أو ما اصطلح على تسميتها بالثورة الرقمية التي تتميز بسمة أساسية هي المزج بين أكثر من تكنولوجية.

و بما أن الصحافة المكتوبة في حركية دائمة و نمو مستمر فهي تتأثر بما يحيط بها و تسعى باستمرار إلى التكيف مع كل الوسائل المستحدثة و تعمل على تطويرها لخدمة أغراضها الفنية و الإنتاجية على حد سواء.

إلا أن مسالة علاقة التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال بالصحافة المكتوبة تثير مسائل عدة لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية(الأشكال الجديدة لمعالجة المعلومات, التحرير الالكتروني, التخزين, الاسترجاع والتقنيات المستحدثة في مجال البث و التلقي)

ادن, فإذا سلمنا بمحدودية التوصيف التقني للعلاقة بين التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و الصحافة المكتوبة كمهنة و صناعة, فأن ذالك يقتضي الخوض في مسألة التكنولوجية الحديثة من منطلق مقاربة خصوصيته كممارسة إعلامية تواصلية سمتها الأساسية التعامل مع الأوعية الرقمية و تبادل الأدوار أو التفاعل .كل هدا بالطبع في إطار البناء الاجتماعي للمؤسسة.

إضافة إلى هدا, فان عملية إدماج أي اختراع هو ظاهرة معقدة، تتطور بسرعة عبر الزمن، فمن الحكمة البحث عن العلاقات التي تترجم هده التغيرات ليس فقط على المستوى التقني.بل أيضا على مستوى الممارسات الفردية و الجمعية للصحفيين عن طريق تحليل الأنماط التي تحكم عمليات الاستخدام بمعنى تحديد الصورة الحقيقية للاستخدام، ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التكنولوجية ?.و هدا من منطلق أن الاستخدام، كبناء اجتماعي له عدة معاني و مستويات تتراوح من شراء و استهلاك الابتكار فيزيائيا مرورا بالاستخدام الو سيلي الوظيفي حتى مستوى التملك.

و تهدف هده الدراسة إلى تسليط الضوء على تحديد مختلف مستويات استخدام الصحفي الجزائري للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و تحديد درجة وأنماط إدماج هده الوسائل و الخدمات في العادات و الممارسات اليومية للإفراد و المؤسسة الصحفية و أخير الوقوف على مختلف التمثلات و المعاني التي شكلتها هاته الاستخدامات.

يأتي هدا الموضوع الذي يتناول " واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر " حيث قسمناه إلى أربعة فصول حاولنا أن نجعل منها نسقا متكاملا بحيث يخدم كل فصل الفصل الذي يليه و يمهد له حتى يتمكن القارئ من تتبع الأفكار الواردة فيه.

أما الفصل الأول فيتناول الإطار المنهجي للدراسة و يحتوي على إشكالية الدراسة أهداف وأسباب اختيار موضوع البحث إلى جانب الإشكالية و التساؤلات التي تطرحها إضافة إلى الفرضيات و المؤشرات و كدا المفاهيم و الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان" استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة "فقد قسمناه إلى عنصرين رئيسيين الأول تناولنا من خلاله ظاهرة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال من حيث مفاهيمها خصائصها وظائفها و مستويات الاتصال عن طريقها أما العنصر الثاني فقد خصصناه لمعالجة ظاهرة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في ضوء مختلف النظريات العلمية التي تناولتها بالدراسة لنصل في الأخير إلى تحديد الإطار النظري الأكثر ملائمة لتحليل و مناقشة موضوع بحثنا.

ويعالج الفصل الثالث الذي يحمل عنوان " التطبيقات الصحفية للتكنولوجيات الحديثة" كيفية استفادة الصحافة المكتوبة بالجزائر من التكنولوجيات الحديثة مهنيا و صناعيا و مختلف الآثار و التداعيات التي افرزنها إضافة إلى الوقوف على أنجع الطرق المتبعة في تبني نمط تكنولوجي ما في العمل الصحفي و أخيرا بعض القضايا الخلافية التي تطرحها التكنولوجيات الحديثة و التكنولوجيات القديمة .

فحين خصصنا الفصل الرابع و الأخير من الدراسة لمناقشة البيانات المتحصل عليها من البحث الميداني أين تم تفريغ هده الأخيرة في شكل جداول إحصائية تم تحليل معطياتها و التعليق عليها و أخير استخلاص النتائج العامة للدراسة .

١-١- تحديد الإشكالية

يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة من مراحل تطوره في مختلف مجالات و مناحي النشاط الإنساني، ميزتها الأساسية التقدم الهائل و السريع في تكنولوجيات الإعلام و الاتصال، التي أحدثت انفجارا معرفيا ومعلوماتي ضخما، تمثل في دالك الكم الهائل من المعرفة التي أمكننا السيطرة عليه و الاستفادة منه بواسطة هده التكنولوجيات الحديثة .

مرت البشرية حتى الآن بموجتين عظيمتين من التحول و التطور، لم يكن احد ليتخيلها من قبل ، فالموجة الأولى تمثلت في الثورة الزراعية، تلتها موجة الثورة الصناعية وما أتت به من اكتشافات ومستحدثات تكنولوجية ساهمت في تطور البشرية، و أخيرا تلتها الموجة الثالثة أو ما اصطلح على تسمياتها الفن توفر بالثورة التكنولوجية. كما يطلق البعض عليها مصطلح الثورة الرقمية ،أو التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال.

وتشكل تكنولوجيات الاتصال الحديثة اليوم، حجر الزاوية في الثورة التي تشهدها وسائل الإعلام الجماهيري. إذ يعود الفضل إليها في حالة التزاوج التي تشهدها الوسائل الإعلامية بين الوسائل المطبوعة ، الوسائل المسموعة و الوسائل المرئية التي أصبحت اليوم تجمع بين ثلاث مجالات تقنية أساسية : الاتصال عن بعد، السمعي البصري و الإعلام الآلي.

هده الثورة ، التي ظهرت في أواخر الستينات من القرن العشرون، أطاحت بالعديد من المفاهيم و النظريات الاتصالية التي ظلت قائمة لقرون. و ولدت مفاهيم و مقاربات منهجية جديدة، تشرح وتفسر عملية الاتصال الجديدة .

إن الوسائل التكنولوجية، طبعت بميزاتها و خصائصها التطور التاريخي و المعرفي للمجتمعات. حيث تركت بصماتها في كل المراحل. و ذالك من مبدأ أنها ملازمة لاحتياجات الإنسان، مرتبطة بالإبداع و عامل نشيط يساهم في توسيع سلطته على ما

يحيط به. و من بين أهم وسائل الإعلام الجماهيري التي تأثرت بهده التكنولوجيات هي الصحافة المكتوبة، التي ارتبط نموها و تطورها مند القديم بالاختراعات و الاكتشافات الجديدة.

إذ فهم القائمون على مؤسسات الصحافة، أن استمرارية ونجاح الصحف يعتمد بدرجة كبيرة على قدرتها وعزمها على تطوير وتبني التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال، و العمل على الاستفادة منها حيث تقدم بدائل علمية وعملية يتوجب على القائمين بالمؤسسات الصحفية الاستثمار فيها و مواكبتها.هده التغيرات الهامة أحدثت تطورا مهما في المجال الصحفي حي تركت أثارا على :

- واقع الممارسة المهنية للعمل الصحفي، حيث خلقت وأتاحت إمكانات جديدة واكبر على المستوى المعرفي و العلمي.
- على صناعة الصحافة، من حيث التحول الجدري في كل مراحل وتقنيات إنتاج الصحيفة.

و قد عرفت الصحافة المكتوبة الجزائرية، مثلها مثل باقي صحف العالم تطورا مستمرا ومتلاحقا على مستوى الممارسات المهنية من جهة، و على مستوى مراحل العملية الإنتاجية للصحف من جهة أخرى، وحاولت الاستفادة من المستحدثات و التجهيزات (الوسائل و المعارف) التي أتاحتها التكنولوجيات الحديثة للاتصال، حيث أن الصحافة تتأثرا إنتاجا و معرفيا بخصائص المجتمع التي تصدر فيه كالتحضر، العوامل الجغرافية ،النظام السياسي، الاقتصادي و الضغط التقني. و لتجاوز مجموع هده العوامل المختلفة التي تأثر على تطور الصحف، أصبحت هده الأخيرة مضطرة إلى التكيف و مسايرة خصائص العصر، المتمثلة في الانفجار التكنولوجي لوسائل الإعلام و الاتصال و وسائل الإنتاج الرقمية.كما فهم القائمون على مؤسسات الصحافة ضرورة اللحاق بالركب التكنولوجي المتسارع من خلال استغلال وظائف و مميزات تكنولوجيا الاتصال في المجال الصحفي المتمثلة أساسا في :

- تقنيات إنتاج، جمع المادة الصحفية و توصيلها إلى مقر الصحيفة.
- تقنيات معالجة، تخزين و استرجاع المعلومات.
- تقنيات نقل، نشر و توزيع المعلومات الصحفية.

- تقنيات التحرير الالكتروني و اخرج المادة الصحفية.

و بما أن إدماج ، (l'insertion) أي اختراع هو ظاهرة معقدة، تتطور بسرعة عبر الزمن، فمن الحكمة البحث عن العلاقات التي تترجم هده التغيرات، مع الاخد في عين الاعتبار استخدام (l'usage)الأشخاص الحقيقي لهده الابتكارات ، أي : تحديد الصورة الحقيقية للاستخدام، أو بمعنى أخر مادا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التكنولوجية ?. فالاستخدام، كبناء اجتماعي له عدة معاني و مستويات :

١. شراء و استهلاك الابتكار فيزيائيا (أي التبني دون التوظيف الكامل)

٢. الاستخدام الو سيلي، الوظيفي (usage fonctionnel)

٣. مستوى التملك (appropriation)

و هدا، مع الأخذ في عين الاعتبار أن استخدام وتملك الوسائل التكنولوجية أصبح مرتبط بشكل أساسي بالممارسات اليومية ،أي أنها أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية .

كما فهم القائمون على المؤسسات الصحفية (الصحفيين، المنتجين) حجم الرهانات الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية التي قد تنجر عن دينامكية إدماج، تبني، استخدام و تملك هده التكنولوجيات على مختلف المستويات ، حيث أعطت بعدا جديدا لمفهوم و

مهنة الصحافة في الجزائر، خاصة بعد الانفتاح السياسي الذي خلق جوا مناسبا أكثر للتطور الإعلامي، متجاوزة بدالك البعد التقليدي الذي تميزت به لعدد من السنوات.فالصحافة المكتوبة تتأثر بحركة التطور و التغير التي تحدث في المجتمع، فتدفعها إلى البحث عن الوسائل الأكثر فاعلية لتحقيق الأهداف الهامة للفرد و المؤسسة الصحفية و بالتالي المجتمع.

انطلاقا من هنا، يتبين لنا أن عملية إدخال، تبني، استخدام وتملك الصحافة المكتوبة بالجزائر للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ساهم بشكل كبير في تسهيل العمل الصحفي، و سمح بالتغلغل الجغرافي للعناوين في مختلف مناطق الوطن.كما ساهم

بشكل فعال في تحسين نوعية المنتوج الإعلامي – ممارسة و صناعة – و الذي بدوره أدى إلى زيادة السحب، التوزيع و المبيعات ....الخ.

وبما أن تطور الصحافة في الجزائر ،ارتبط ارتباطا وثيقا بتطور الأوضاع السياسية و الاقتصادية للدولة، و عدم وضوح الرؤية في المجال الإعلامي في كثير من الأوقات، فقد سمح التحول السياسي و التعددية الإعلامية للصحافة المكتوبة من الانفتاح على سوق وسائل الاتصال و الإنتاج الحديثة، كما سمح هدا الانفتاح للصحافة المكتوبة من التخلص تدريجيا من احتكار الدولة للتقنيات المتطورة و وسائل الإنتاج الحديثة، و بالتالي الدأب على تحديث و تجديد البنية التحتية لوسائل الإنتاج بما يتناسب و متطلبات العصر.

بناء على ما سبق، يظهر لنا جليا أن بقاء مهنة وصناعة الصحافة في الجزائر في ظل التحولات الكبيرة التي تشهدها الصحافة العالمية من التعميم الشبه التلقائي لاستخدام التكنولوجيات الرقمية و الاعتماد الكلي على المستحدثات التقنية ،أصبح مرهون بمدى قدرتها على التكيف مع التطورات الحاصلة في التكنولوجيات الحديثة للإعلام و

الاتصال، التي تتدافع علينا منتجاتها وتأثيراتها بلا توقف، و بالتالي توجب على القائمين على المؤسسات الصحفية التعامل مع هده المعطيات بشكل ايجابي و محاولة الاستفادة منها ،عن طريق الاستخدام والاستغلال الأمثل لها .

انطلاقا من هده المعطى، سنحاول من خلال هده الدراسة الإجابة على السؤال الآتي:

ما هي مستويات استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر مهنيا و صناعيا؟

١-٢- أهمية الموضوع و أسباب اختياره :

١-٢-١- أهميته :

ا- تكمن أهمية الموضوع من الناحية العلمية في كونه من البحوث العلمية الأكثر إثارة للجدل بين أفراد المجموعة العلمية ،حيث مازال يطرح العديد من التساؤلات و الاستفهامات، لما تتميز به الظاهرة التكنولوجية من خصائص و مزايا لم تعرفها مداخل البحث الأولية المتعلقة بوسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية .

الشيء الذي أدى إلى عدم وجود اتفاق واضح بين أفراد المجموعة العلمية حول امثل منهج أو مدخل معرفي متكامل لدراستها ومناقشتها، مما جعلها أيضا ظاهرة متنوعة و حدودها ليست واضحة، نظرا لتداخل عدد كبير من مناهج البحث فيها مثل : الاقتصاد، علم الاجتماع و التقانة البحثة ...الخ.

كما انه مازال موضوع جديد و حديث، حيث لم يظهر إطار البحث فيه علميا كما نعرفه اليوم إلا مع نهاية السبعينات و بداية الثمانينات.

كما مازال هدا الموضوع لم يأخذ حقه من البحث العلمي على المستوى العربي إلا قليلا، فاقتصر على دراسة الجوانب المتعلقة خصوصا بظاهرة الاستخدامات و الاشباعات و ما اتصل بها من سلوكيات و حاجات، إضافة إلى الاستمرار في اعتباره عن قصد أو غير قصد كزاوية للبحث في وسائل الاتصال التقليدية أحادية الاتجاه.

ب- أما من الناحية المهنية الميدانية، فتظهر أهميته في دالك الكم الهائل من التغيرات و الإفرازات الغير المنتظرة ،التي أحدثها إدخال هده التكنولوجيات، و الظروف الجديدة التي انبثقت عن تملك و استخدام هده التكنولوجيات الحديثة في ممارسة العمل الصحفي بالجزائر ،حيث غيرت بشكل ملحوظ في معظم ظروف و مستويات العملية الصحفية بدا من استقاء الخبر إلى تحريره وصولا إلى مرحلة إنتاجه.

ج- اجتماعيا حيث أدت الظاهرة التكنولوجية إلى بروز أشكال جديدة من العلاقات و المعاني و التمثلات، جراء الاستخدام المتنامي لهده الوسائل و الخدمات التكنولوجية الحديثة

١-٢-٢- أسباب اختياره :

تعد التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال من الظواهر الاتصالية الأكثر تعقيدا ، فهي ظاهرة مركبة تتداخل و تتقاطع فيها العديد من الإيديولوجيات و الأطر النظرية .

فهي على عكس باقي الظواهر المتصلة بعلوم الإعلام و الاتصال، مرتبطة بشكل أو أخر بمجموعة من الأطر العلمية و القطاعات مثل الاقتصاد ،السياسة ،علم الاجتماع و الثقافة، تجمعها كلها ركيزة واحدة تحدد مجال وأهمية كل قطاع مقارنة بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ألا و هي المعلومات .

كما تعد الظاهرة التكنولوجية من أكثر مداخل البحث الأكثر توليدا للمفاهيم، و اطر البحث الجديدة التي مازلت تطرح العديد من التساؤلات و الإشكاليات، لما تتميز به من التحول المتسارع في خصائصها، فلا يكاد يمر يوم دون أن تبرز للعيان مبتكرات تكنولوجية حديثة وتبرز معها بطبيعة الحال مجموعة من المفاهيم، المعارف، النظريات و الإشكاليات الجديدة ، مما يجعلها مدخلا خصبا و ثريا للبحث.

كما تعتبر أيضا من أهم الظواهر التي صاحبت تطور الصحافة المكتوبة مند القديم، و بالتالي أصبحت الظاهرتين مرتبطين بشكل جلي مع بعض، تؤثر كل واحدة في الأخرى بشكل ما.

١-٣- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة من الناحية النظرية الوثائقية، إلى الوقوف على مختلف النظريات، المقاربات و الأيديولوجيات العلمية التي تهتم بدراسة و تحليل دالك المجموع الغامض ،المصطلح عليه بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ، مجموع غامض نظرا لما تتميز به الظاهرة التكنولوجية من سرعة في التطور و التغير المستمر، جعل البحث فيها

عملية تتسم بالضبابية و فوضى المصطلحات و المفاهيم المتداولة، على مستوى الباحثين بشكل عام و زاد حدة على مستوى البحث في الدراسات العربية، نظرا لعدم وجود اتفاق على معنى واحد للمصطلحات المستخدمة، و تباين في كيفية التعامل معها ،مما أدى إلى تيهان الباحثين ،إذ أصبح يستخدم المصطلح الواحد في البحث نفسه ، بمفاهيم ومتغيرات متعددة و حتى متناقضة، في أكثر من موقع في البحث نفسه و حتى الفقرة نفسها .

كما تهدف الدراسة أيضا، إلى تسليط الضوء على ظاهرة استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة، و استكشاف أثار هده الأخيرة على منظومات الممارسات المهنية و الإنتاجية للصحفي الجزائري و مستويات هده الاستخدامات و التملكات.

أما من الناحية الميدانية، تهدف الدراسة إلى الوقوف على مستويات استخدام و تملك الصحفيين الجزائريين للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ، و دالك من خلال محاولة تحديد طبيعة تأثيرات استخدام التكنولوجيات الحديثة على الممارسات اليومية للصحفيين، و بيان طبيعة هده الممارسات المستحدثة و الإمكانيات الجديدة التي أتاحتها على المستويين العلمي و العملي ، و أخيرا كيفية تجاوب الصحفي المستخدم معها و استكشاف ما هو الحاضر و الغائب في أنواع هده الاستخدامات و تأثيراتها على المستوى الفردي و الجمعي.

١-٤- <u>الدراسات السابقة</u> :

بعد قراءة متأنية فيما أتيح لنا من الدراسات التي عالجت موضوع استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال توقفنا عند الدراسات الآتية :

١-٤-١ <u>الدراسة الأولى</u> :

دراسة للطالبة التونسية سماح شباح بعنوان " تملك التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في مؤسسات الصحافة التونسية : عدم المساواة في الاستخدام و الرهانات الثقافية"[١] . قدمت للوفاء بمتطلبات نيل شهادة الدكتورة في الاتصال .

"Appropriation des tics dans les entreprises de presse tunisienne : inégalité d'usage et enjeux culturels.

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة الاستخدام المتنامي للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال, في مختلف ميادين الحياة اليومية بالمجتمع التونسي, و على الأخص في قطاع الإعلام و الصحافة المطبوعة, أين شهدت قاعات التحرير إدماج متزايد للوسائل التكنولوجية الرقمية.الإدماج الذي لا يجب أن يعتبر كقطيعة مع الممارسات المتعارف عليها , لكن كصيرورة طبيعية للتطورات الحاصلة في المجتمع ككل .

أما إشكالية الدراسة فتدور حول ما إذا يجب أن تخضع هده العملية "الإدماج و التبني" إلى إستراتيجية محددة ومدروسة.كما حاولت الباحثة من خلال هده الدراسة تحليل ظاهرة استخدام الصحفيين التونسيين للتكنولوجيات الحديثة و دالك بربطها بظروف العمل السوسيو–اقتصادية, الثقافية و السياسية الخاصة بهم .إضافة إلى علاقة الصحفي بهده الوسائل و مع المستخدمين الآخرين و التمثلات المترتبة عن هده العملية .

حاولت الباحثة أيضا الإجابة على إشكالية عدم المساواة في استخدام هده الوسائل بين الصحفيين بمعنى عدم توفر إمكانية الولوج إلى التكنولوجية بنفس الكم و الوقت و هل ستخلق هده الظاهرة بعض أوجه الصدام بين مختلف الفاعلين في المؤسسة.

اعتمدت الباحثة في هده الدراسة، على عينة مكونة من عشرين مفردة تمثل مختلف العناوين.أين قامت بإجراء مقابلات ميدانية نصف مقننة في الفترة الممتدة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣. ثم تم تحليل مضمون هده الاستجوابات.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

– تخضع صيرورة إدماج و تبني التكنولوجيات الحديثة بدرجة كبيرة للفاعلين الخارجين و الداخليين للمؤسسة الصحفية.هده الإرادة يترجمها خطاب مزدوج, واحد خاص بالسلطات السياسية, و أخر خاص بمهني الإعلام.الخطاب الأول سياسي محض الهدف منه تحسين صورة القطاع و البلد,أما الخطاب الثاني المتعلق بالفاعلين الداخلين و القائمين على مؤسسات الصحافة فهو بدوره أيضا خطاب يتسم بالازدواجية فمن جهة,

تعتبر هده التكنولوجيات كوسائل حديثة لا غنى عنها من اجل تحسين الممارسات المهنية و الظروف المتصلة بالعمل.و من جهة أخرى يعتبرون أن هده الوسائل خلقت مشاكل و صعوبات جديدة, الصحيفة في غنى عنها من منظور أنها لم تضف إي قيمة جديدة للعمل.

– هناك عدم مساواة في الاستخدام بين الصحفيين في المؤسسة نفسها أين مازالت عملية الولوج إلى التكنولوجية مقتصرة على رؤساء التحرير و الفنيين وبعض المحررين.كما أدت هده الصيرورة إلى بروز فاعلين جدد و هي فئة الفنين الذين أصبحوا يزاحمون الصحفيين المحترفين مما أدى كتحصيل حاصل إلى حدوث صدامات.

– تعد هده الدراسة من الدراسات القليلة في الوطن العربي التي تناولت بالتحليل و الدراسة ظاهرة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال من مدخل التملكات و الاستخدامات.كما أنها تبحث في العلاقة التي تنشا بين المستخدم المتمثل في الصحافي التونسي و التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال. و منه فهده الدراسة ستسمح لنا من تكوين فكرة عن مختلف النظريات و المناهج التي تدرس هده التكنولوجيات.ولدالك فهده الدراسة تلتقي مع عدد كبير من التساؤلات التي تطرحها دراستنا .

١-٤-٢ <u>الدراسة الثانية :</u>

دراسة بعنوان "التكنولوجيا و الصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة " [٢] للطالب إبراهيم راشد. قدمت للوفاء بمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الصحفية بجامعة ويلز كليات الكارديف , عام ١٩٩٩ .

احتوت الرسالة على أربعة فصول, اهتم كل فصل فيها بالاتي :

– الفصل الأول : جاء تحت عنوان "التكنولوجيا و الصحافة" تطرق فيه الباحث إلى التطور التقني الذي مرت به الصحافة المكتوبة من خلال رؤية تاريخية كرونولوجية, بدا من القصب والبردي إلى غاية الشاشة ,مرورا بمختلف المراحل التي شهدها عالم تكنولوجيات الصحافة .

– الفصل الثاني : تناول فيه التكنولوجيا و صحافة الإمارات. أين استهله باستحضار تاريخ

مهنة الصحافة المطبوعة في دولة الإمارات و التطورات التي شهدتها عبر الزمن , مع الوقوف على ظاهرة التباين ما بين الصحف الصادرة باللغة العربية و تلك الصادرة باللغة الانجليزية , كما تطرق إلى عاملي التدريب على استخدام التكنولوجيات الحديثة من طرف الصحفيين و التوطين ,إذ تتميز الصحافة الامارتية بوجود عدد كبير من الصحفيين الأجنبيين.

– الفصل الثالث : تطرق فيه إلى بعض القضايا الخلافية المتصلة بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال, و ما تطرحه من نقاشات حادة بين مختلف الفاعلين مع التركيز على ظاهرة التبعية للدول الغربية في ميدان المستحدثات التقنية و الآثار التي قد تنجر من هده التبعية العمياء.

– الفصل الرابع : فخصصه الباحث, لمناقشة النتائج المتحصل عليها من الميدان, و الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

– أهداف البحث : سعى الباحث من خلال هده الدراسة, إلى الوقوف على اكتشاف أحسن الطرق لتبني التكنولوجيات الإعلامية الجديدة ,وكيف بإمكانها التغلب على خسارة الإمكانيات المالية أو الوقت .

كما تهدف الدراسة إلى الوقوف على المصاعب التي تواجهها, بالخصوص الصحف الصادرة باللغة العربية في عملية تبني التكنولوجيات الحديثة, مقارنة بالصحف الصادرة باللغة الانجليزية.

كما تركز الاهتمام أيضا, على قضية المنافسة التي خلقتها الصحف الالكترونية و كدا مسالة الجنسين و كيفية تبني كل من جنس الذكور و الإناث لهده المستحدثات.

– إشكالية البحث : فهي ننفسها الأهداف التي يسعى الباحث إلى الوصول إليها.

– عينة البحث : تمثلت في تسعة صحف تصدر بالإمارات العربية المتحدة.

– منهج البحث : اعتمد الباحث في دراسة صيرورة تبني التكنولوجيات الإعلام و

الاتصال الحديثة على المنهج الوصفي /التحليلي التاريخي ,إضافة إلى المنهج الكمي في جمع وتحليل البيانات, إضافة إلى المنهج المقارن فيما تعلق بالتفاوت في معدلات التبني بين الصحف الصادرة باللغة العربية و الانجليزية من جهة, و ما بين الأجناس من جهة أخرى.

وقد انتهت الدراسة إلى أن هناك تفاوت في معدلات تبني التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ما بين الصحف الناطقة باللغة العربية, و تلك الناطقة باللغة الانجليزية, سببه خاصة التكنولوجيا نفسها التي توفر أفضليات اكبر للصحف الصادرة باللغة الانجليزية

حيث لا يتطلب التعامل مع البرمجيات مثلا, جهدا كبيرا و العكس بالنسبة للصحف العربية, التي تجد نفسها مضطرة في غالب الأحيان إلى استحداث عمليات و تعديلات كبيرة على التكنولوجيا, وتطوير للبرمجيات حتى توافق هده الأخيرة مجال عملها.

أما جانب التدريب و التأهيل على استخدام التقنيات المتبناة, فقد وصل الباحث إلى محصلة مفادها أن هناك إهمال من طرف المدراء لهدا الجانب الهام, مما انعكس سلبا على الأداء ونوعية المنتج.

– تناولت هده الدراسة ظاهرة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال من زاوية التبني. حيث حاول البحث اكتشاف أحسن الطرق لتبني التكنولوجيات الإعلامية الجديدة ,وكيف بإمكانها التغلب على خسارة الإمكانيات المالية أو الوقت.

كما وقفت على قضية التباين في قوة التبني ما بين الصحف الصادرة باللغة العربية و تلك الصادرة باللغة الانجليزية

كما حاولت تحليل بعض القضايا الخلافية المتصلة بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال, و ما تطرحه من نقاشات حادة بين مختلف الفاعلين مع التركيز على ظاهرة التبعية للدول الغربية فيما تعلق بالمستحدثات التكنولوجية و منه فسيكون اعتمادنا على هده الدراسة في بناء بعض محاور الاستمارة, و بعض جوانب الإطار النظري حيث أنها دراسة توجت بتوصية النشر .

١-٥- فروض الدراسة :

الفرضية العامة الأولى :

تتراوح مستويات استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر من الاستخدام العشوائي إلى الاستخدام الإبداعي.

مؤشرات الفرضية الأولى :

١- مستوى شراء و استهلاك التكنولوجيا.
٢- مستوى الاستخدام الو سيلي العشوائي إلى الاستخدام الإبداعي.
٣- تملك التكنولوجية و التحكم التقني المعرفي بها.
٤- تخلق الاستخدامات دلالات و معاني اجتماعية و ثقافية متنوعة فرديا و جماعيا.

الفرضية العامة الثانية :

أثرت التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر صناعة وممارسة.

مؤشرات الفرضية الثانية :

١- غيرت التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في شكل ممارسة مهنة الصحافة المكتوبة بالجزائر.

٢- غيرت التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في شكل صناعة الصحافة المكتوبة بالجزائر.

١-٦- تحديد المفاهيم :

١-٦-١- التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال :

" هي مجمل المعارف و الخبرات المتراكمة و المتاحة و الأدوات و الوسائل المادية و التنظيمية و الإدارية المستخدمة في جمع المعلومات معالجتها إنتاجها وتخزينها, استرجاعها ونشرها و تبادلها وتوصيلها إلى الأفراد والمجتمعات" (٣)

" تكنولوجيات الاتصال تشير أساسا إلى تلك الوسائل و التجهيزات الموصولة بالكمبيوتر قواعد البيانات المعلوماتية , البريد الالكتروني, الفيديو تكس, التلفزيون التفاعلي..الخ. إذن فهده الوسائل التكنولوجية الحديثة هي تلك المتعلقة بعمليات جمع, معالجة, إنتاج و تبادل المعلومات و استرجاعها عن طريق النظم الرقمية التي تجمع" (٤) بين استعمال الاتصال عن بعد, السمعي البصري و الإعلام الآلي.

من هذا المنطلق نخلص إلى أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال تنقسم إلى الروافد التالية على العموم(5) :

١- التكنولوجيات الحديثة القائمة على شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها, وهو جديد كليا بصفات, وميزات غير مسبوقة, وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجوعة من التطبيقات لا حصر لها.

٢- التكنولوجيات الحديثة القائمة على الأجهزة المحمولة , بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف . وهي أيضا تنمو بسرعة وتنشأ منها أنواع جديدة من التطبيقات على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها .

٣- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

٤- الإعلام الجديد القائم على منصة الكومبيوتر Offline , ويتم تداول هذا النوع , أما شبكيا أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية , وما إليها ويشمل العروض

البصرية والعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها "[6]

و منه نستنتج أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال تقوم على :

- الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة .
- الإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة .
- الإعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة [7]*.

التعريف الإجرائي :

التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال هي في مفهوم الباحث " عبارة عن تلك العملية الاجتماعية ،التي يتم فيها استخدام عدد من الوسائل المادية و المعارف الذهنية، في مختلف عمليات الاتصال، الإنتاج و التنظيم، التي تسمح للمستخدم الولوج إلى مجموعة غنية من التطبيقات ،من اجل تحقيق أهداف و غايات محددة.

سمتها الأساسية الدمج بين الوسائل التقليدية و الحديثة على السوء، و تجمع بين ثلاث مجالات تقنية : الاتصال عن بعد ، السمعي البصري والإعلام الآلي، ميزتها التفاعل واللاتزامن. "

١-٦-٢- التملك appropriation :

إن مفهوم التملك متعدد المعاني ومتجاوز الفروع المعرفية و يتسم بحدود غامضة, حيث يستخدم في غالب الأحيان بالاشتراك مع مفهوم الاستخدام.

"التملك هو الصيرورة التي تشير إلى مختلف إشكال التحكم التي يمارسها الفرد في محيطه (الأشياء و التجهيزات و المعارف) و أشكال التوظيف".[8]

يعرفه S.Proulx بأنه" التحكم التقني و الإدراكي المعرفي و الإدماج ألابتكاري لعناصر الثقافة الرقمية في الحياة اليومية للمستخدمين الأفراد و الجماعات". [9]

أما مستوى التملك الفعلي للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال فيشير إلى" التملك الفعلي للتكنولوجيا معينة من قبل الفرد يفترض التلاقي الضروري و الكافي لثلاثة شروط أساسية هي[10] :

- حد أدنى من التحكم التقني و الإدراكي المعرفي في الشئ أو التقنية.

- إدماج اجتماعي دو دلالة أو معنى لهده التكنولوجية في الحياة اليومية للفرد[11].

- أن يؤدي استخدام هده التكنولوجية إلى بروز أو ظهور شئ جديد في حياة المستخدم"[12]

كما يعرف Ingham التملك على "انه تلك المعارف التي توظف في الممارسة و بالنتيجة فالتملك يحيل في أن واحد إلى الأبعاد المعرفية و السلوكية وتنفيذ المعارف التي يتم

ابتكارها ومن الضروري حتى يكون هدا التطبيق ممكنا أن يكون هناك مقدار معين من التحكم التقني في التكنولوجيات وان يكون استخدام الأداة نفسها في خدمة أهداف المستخدم ".[13]

التعريف الإجرائي :

التملك في مفهوم الباحث هو :" نظام للسيطرة على المحيط من خلال جعل الشيء المادي أو الرمزي على غرار ما هو عليه المستخدم (الصحفي).

يصبح التملك فعلي متى أصبح المستخدم على مستوى من التحكم المعرفي و التقني في الشئ و أخيرا أن تؤدي هده الصيرورة إلى إدماج إبداعي للتكنولوجيا في الحياة اليومية للصحفيين و المؤسسة ككل."

١-٦-٣- الاستخدام usage :

تتراوح مستويات الاستخدام من الاستخدام الفيزيائي العشوائي إلى الاستخدام الاجتماعي.

" فالاستخدام الفيزيائي يحيل إلى استعمال وسيلة أو جهاز تكنولوجي قابل للاكتشاف أو التحليل عبر ممارسات و تمثلات خصوصية" .[14]

الاستخدام «l'usage » في ابسط معانيه هو" الطريقة الخاصة بالفرد أو الجماعة في استخدام ممارسة الفعل على التكنولوجية و التي تدخل في سياق ممارسة ما (استهلاك اتصال, عمل, تسلية..)".[15]

الاستخدام هو" استعمال شئ طبيعي أو رمزي لغايات معينة بمعنى إعطاء بعد و معنى ثقافي لجهاز مادي أو رمزي"[16]

يشير الاستخدام حسب S.Proulx إلى معنى "ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التكنولوجية ". [17]

كما يحيل" الاستخدام إلى مسالة علاقة الأفراد المستخدمين بالأشياء أو التكنولوجية وبمحتوياتها".[18]

أما الاستخدامات الاجتماعية "هي أنماط الاستعمالات التي تبرز بشكل متكرر وفي صيغة عادات اجتماعية مندمجة على نحو كاف في يوميات المستخدمين كي تكون قادرة على المقاومة كممارسات خصوصية" [19].

أي أن الاستخدام يصبح اجتماعيا متى أصبح يحيل إلى مجموعة من السلوكيات الثابتة و التي يمكن ملاحظتها بشكل متكرر.

التعريف الإجرائي : "هو مجموع تلك الطرائق و التصورات و المواقف التي تبرز جراء الاستعمال المقصود أو العرضي من طرف الصحفي أو الجماعة(المؤسسة) لشيء مادي أو رمزي لغايات معينة"

١-٧- منهجية الدراسة:

منهج البحث المعتمد في إجراء هده الدراسة هو المنهج المسحي الوصفي التحليلي, الذي يقوم بتحليل منظم للوضع القائم, و تفسيره و استقرائه و الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها و تحليلها .كما تم تطبيق هدا المنهج على العينة البحثية المتمثلة في مهني الصحافة حيت تم جمع البيانات اللازمة عنها وتصنيفها ,ثم تحليلها بكيفية ترسمها مراحل الدراسة .

إذن فالغرض من ضبط منهجية علمية للدراسة يمكن بالدرجة الأولى من تحديد طبيعة الموضوع المبحوث و ضبط السياق الزمني الذي تنتمي إليه المشكلة في شكلها الاستفهامي و من جهة ثانية في ضبط مدى تحقيقه لأهداف الدراسة.

لتحقيق هده الأغراض بدقة , اعتمدنا في هده الدراسة الأسلوب الوصفي ,الذي يسعى إلى دارسة واقع الأحداث و الظواهر المتعلقة بمشكلة ذات صلة بالحاضر من خلال القيام بتسليط الضوء عليها ,عبر تصويرها للقارئ كما هي في وضعها الطبيعي و ضمن ظروفها العادية .

> إذ يتوجه الأسلوب الوصفي إلى" تحليل و تقرير الحقائق و هي تتميز بكونها تنصب على الوقت الحاضر أي أنها تتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة".[٢٠] أما الأسلوب المسحي فنسعى من خلاله إلى الضبط الدقيق بطريقة علمية لمجموع الإجراءات و الخطوات الدقيقة التي تسمح من الوصول إلى نتيجة .كما يسمح بالتنظيم الصحيح لمجموع الأفكار في شكل خطوات معلومة تحدد مسار

البحث و عليه فان استخدام الباحث لهدا المنهج سيسمح لنا من التعرف على ظاهرة استخدام وتملك التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في وضعها الطبيعي الذي تنتمي إليه والمتمثل في هدا البحث في مؤسسات الصحافة المكتوبة.و دالك من خلال بحث الشواهد التجارب الوثائق و الخبرات المكونة للظاهرة موضوع البحث في شقها النظري و الميداني ودالك بتحليل خصائصها و العوامل المؤثرة فيها إذ لا تتوقف الغاية من البحث

عند " معرفة واقع الظاهرة و وصفها من خلال جمع المعلومات بل هي محاولة فهمها من خلال تحديد الخصائص العناصر المكونة لها و طبيعة العلاقات الداخلية و الخارجية وتفسيرها لنتمكن في الأخير من القيام باستنتاج الدلالات و العلاقات "[٢١].

١-٨- مجال الدراسة :

إن المجال يشير بصفة عامة إلى مكان إجراء الدراسة أو البحث ,الزمان أو المدة التي استمر فيها ,إضافة إلى العينة البحثية التي مسها البحث, و عليه فالمجال يشير إلى " المكان أو البيئة أو المنطقة الجغرافية و إلى الناس الدين يتواجدون في بيئة محددة أو منطقة جغرافية معينة و تسود بينهم معاملات و علاقات تشكل حياتهم الاجتماعية" .[٢٢]

١-٨-١- المجال المكاني :

أجريت الدراسة من حيث المجال المكاني على مستوى كل مؤسسات الصحافة التي تمتلك مكتبا جهويا أو محليا على مستوى ولاية قسنطينة و فيما يلي جرد كامل لهده العناوين إضافة إلى بطاقة فنية مختصرة عن كل عنوان

الخبر اليومي : يومية وطنية تصدر باللغة العربية. صدر أول عدد لها في الفاتح من شهر نوفمبر ١٩٩٠, غداة الانفتاح الإعلامي. تعتبر حسب بعض الإحصائيات الأولى من حيث معدل السحب بين اليوميات الصادرة باللغة العربية, حيث بلغ ٥٠٠,٠٠٠ نسخة

يوميا.يقع المقر الاجتماعي لها ب ٣٢ شارع الفتح ,ابن خلقان –ليتورال سابقا– حيدرة

.مدير النشر بها عامر محي الدين, و رئيس التحرير بها عثمان سناقجي .تمتلك شبكة مراسلين موزعة على مستوى كل التراب الوطني, و سبعة مكاتب في الخارج.لها عدة ملاحق تصدر عن المؤسسة الأم كالخبر الأسبوعي, الخبر حوادث, الخبر تسلية, إضافة إلى مركز الخبر للدراسات الدولية المستحدث في عام ٢٠٠٢.

الشروق اليومي : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة العربية. تم إنشاؤها بتاريخ ٠٢-١١-٢٠٠٠ .مدير النشر فيها هو علي فضيل .رئيس تحريرها محمد يعقوبي. يقع المقر المركزي لها بدار الصحافة بالقبة .و تصنف حسب أخر الإحصائيات كأكبر ثاني يومية

وطنية من حيث معدل السحب بعد الخبر ب ٣٢٠,٠٠٠ نسخة يوميا لها عدد كبير من المكاتب على مستوى التراب الوطني.لها موقع غني على شبكة الإنترنيت أنشا في بتاريخ جوان ٢٠٠٦. رئيس تحريره نسيم لكحل ويضم ثلاث أقسام .واحد بالغة العربية و الثاني باللغة الفرنسية و أخر باللغة الانجليزية .عنونه الالكتروني www.echoroukonline.com يزوره يوميا حوالي ٤٠,٠٠٠ زائر يوميا .

النهار الجديد : يومية وطنية خاصة حديثة النشأة.صدر أول عدد لها بتاريخ ١٠-١١-٢٠٠٧ . ناطقة باللغة العربية.يقع المقر الاجتماعي لها بمدينة حيدرة ١٣ شارع ارزقي عبري مدير النشر فيها الصحفي أنيس رحماني ترأس هيئة التحرير فيها سعاد عزوز.يقدر معدل سحبها ب ٨٠,٠٠٠ نسخة يوميا تمتلك ٠٥ مكاتب جهوية في كل من ولاية قسنطينة وهران, عنابة, سطيف و ورقلة .لها موقع على الشبكة عنوانه الالكتروني :

www.ennaharonline.com يزوره يوميا حوالي ٣٠٠٠ مستخدم.

أخر ساعة : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة العربية . تم إنشاؤها في١٧ أكتوبر

٢٠٠٠. تصدر عن شركة الإيدوغ , الصباح للاتصالات. يقع المقر الاجتماعي لها بمدينة عنابة. مدير النشر بها الصحفي السعيد بلحجوجة , و رئيس تحريرها محمد الصغير بلقاضي. كانت تصدر في بداية الأمر كيومية مسائية, قبل أن تنتقل إلى الشكل الحالي.

الفجر : يومية وطنية ناطقة باللغة العربية. تصدر عن ش.ذ.م.م الرائد للإعلام .تم إنشاؤها بتاريخ ٥-١٠-٢٠٠١ . مسؤولة النشر بها حدة حزام, ورئيس تحريرها محمد اينوغان .يقع مقرها المركزي بدار الصحافة الطاهر جاووت, ساحة أول ماي بالجزائر العاصمة. يقدر معدل سحبها ب ١٠٠,٠٠٠ نسخة يوميا. لها موقع على الشبكة استحدث العام ٢٠٠٦ .عنوانها الالكتروني : www.Al-fadjr.com

الجمهور : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة العربية. تم إنشاؤها بتاريخ ٢٠٠٢ يقع المقر الاجتماعي لها بدار الصحافة تاكوشت بولاية قسنطينة .

النصر : يومية وطنية ناطقة باللغة العربية ,تم إنشاؤها بتاريخ 28 سبتمبر ١٩٦٣ على أنقاض صحيفة les échos de Constantine التي أسست عام 1872 يقع المقر الاجتماعي لها بولاية قسنطينة ,مدير النشر فيها الصحفي ونوغي ورئيس تحريرها سليم بوفنداسة .

منبر القراء : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة العربية تم إنشاؤها عام ٢٠٠٧ يقع المقر الاجتماعي لها بوهران .

المستقبل ألمغاربي : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة العربية حديثة النشأة المقر الاجتماعي لها الجزائر العاصمة.

المساء : يومية وطنية عمومية ناطقة باللغة العربية منذ نشأتها كانت "المساء" إصدارا عن مؤسسة "الشعب" للصحافة حتى جانفي ١٩٩١ تاريخ استقلالها عن الجريدة الأم (الشعب) مع انفتاح قطاع الإعلام تم إنشاؤها بتاريخ ٠١ أكتوبر سنة ١٩٨٥ تعد أول تجربة للصحافة المسائية باللغة الوطنية. و في شهر مارس من سنة ١٩٩٧، أعيد تأسيسها في شكل شركة ذات الشخص الوحيد و ذات المسؤولية المحدودة و ألحقت بالشركة القابضة للخدمات ثم الكيمياء حتى سنة ٢٠٠٠ بعدما كانت تابعة لصناديق المساهمة وبعد ذلك بمجمع الصحافة و الاتصال و أخيرا وزارة الاتصال التي حولت اليوم إلى كتابة الدولة للاتصال شأنها شأن باقي الصحف العمومية الأخرى الوطنية منها و الجهوية

le quotidien d'Oran : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية, تم إنشاؤها بتاريخ ١٤ -٠١-١٩٩٤ ,مدير النشر فيها الصحفي محمد عبدو بن عبو , كانت تصدر بادئ الأمر على المستوى المحلي و الجهوي لولاية وهران, لتصبح مع مرور الوقت يومية وطنية, يقع مقرها المركزي ٦٣ شارع جيش التحرير الشعبي بولاية وهران, وصل معدل سحبها ١٩٠,٠٠٠, لها موقع على الإنترنيت عنوانها الالكتروني www.lequotidien-oran.com

Le soir d'Algérie : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية, تم إنشاؤها عام ١٩٩٠ , يقع المقر الاجتماعي لها بالجزائر العاصمة , مدير النشر فيها الصحفي فؤاد بوغانم ورئيس تحريرها ناصر بلحجوجة.

Liberté : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية تم إنشاؤها بتاريخ ١٢ جوان ١٩٩٢ من طرف أربعة مساهمين يقع المقر الاجتماعي لها بدار الصحافة, مدير النشر فيها الصحفي ورئيس تحريرها

El watan : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية تم إنشاؤها بتاريخ ٠١-٠١-١٩٩٠ مقرها المركزي يقع بدار الصحافة الطاهر جاووت ٠١ شارع بشير عطار ساحة أول ماي بالجزائر العاصمة مسئول النشر بها الصحفي عمر بلهوشات و يرأس هيئة التحرير بها زين شرفاوي. قدر معدل سحبها ب ١٣٠,٠٠٠ يوميا المسترجع منه برواح ١٥-١٨ .تمتلك شبكة مراسلين مهمة موزعة على ١٤ ولاية .يصدر عنها ملحقات أسبوعية.كما تعد اليومية الوطنية الأولى التي أنشئت موقعا لها على الانترنيت عام ١٩٩٧

L'est républicain : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية. تم إنشاؤها بتاريخ ١٩٩٢ , يقع المقر الاجتماعي ب٢٨ ساحة الثورة عنابه, مدير النشر فيها الصحفي لزهر مراد , ورئيس تحريرها شوقي مشاكرة.

Le jeune indépendant : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية. تم إنشاؤها في التسعينات . مقرها المركزي يقع بدار الصحافة الطاهر جاووت ٠١ شارع بشير عطار, ساحة أول ماي بالجزائر العاصمة, مدير النشر فيها شفيق عبدي, عنوانها الالكتروني www.Jeune-independant.net .

L'index : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية, تم إنشاؤها العام ٢٠٠٧ كأسبوعية, لتنتقل إلى الدورية اليومية بعد مدة. يقع المقر الاجتماعي لها ب ٠٦ شارع بلزرق ابراهيم ,قسنطينة. مدير النشر فيها الصحفي زوبير مزازيغ , ورئيس تحريرها عبد الوهاب مغلاوي. عنوانها الالكتروني : lindex_dz@yahoo.

Midi libre : يومية وطنية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية ,يقع المقر الاجتماعي لها بالجزائر العاصمة.

El acil : يومية وطنية جهوية خاصة, ناطقة باللغة الفرنسية .تصدر عن انتثر ماد انفو. تم إنشاؤها بتاريخ ١٩٩٢, يقع المقر الاجتماعي لها ٠١ نهج كمال بن جليط, قسنطينة مدير النشر فيها الصحفي غالب جبور, عنوانها الالكتروني www.elacildz.info

١-٨-٢- المجال الزماني :

انطلق العمل في هده الدراسة, بداية شهر جويلية ٢٠٠٧ ,حيت مرت بعدة مراحل كما سبق التعرض إليه بالتفصيل سابقا .أين استهلت بجمع التراث الوثائقي المتاح حول الموضوع محل الدراسة , من اجل بناء الإطار النظري للدراسة و تحديد المشكلة البحثية, و الأهداف المرجوة, و ما اتصل بها من إجراءات منهجية, لضبط خطة العمل و مسار البحث .

أما الجانب الميداني, فقد دام قرابة الثلاثة أشهر حيث بدا في شهر جانفي ٢٠٠٩ ,إلى غاية شهر مارس ٢٠٠٩ ,تخللته عدة زيارات ميدانية و مقابلات مع الصحفيين و مدراء المكاتب الجهوية, إضافة إلى بعض فني الطباعة ,التوظيب, الإخراج و الإعلام الآلي, خاصة مع العناوين الصادرة على المستوى المحلي لولاية قسنطينة, على غرار يومية الجمهور و l'index استقينا من خلالها مجموعة من المعطيات و المعلومات المتصلة بموضوع البحث .

أما المرحلة الثانية, فتمثلت في عملية توزيع و استرداد الاستمارات أين قمنا بسمح شامل لكل الوحدات المكونة لمجتمع البحث عن طريق الاستبيانات التي قمنا بتوزيعها و استردادها موضعيا.

1-٨-٣- المجال البشري :

و يتمثل في مجموع الصحفيين العاملين على مستوى المكاتب الجهوية و المحلية لولاية قسنطينة و الذي سنفصله فيما يلي

١-٩- <u>العينة البحثية :</u>

إن أساس نجاح أي دراسة علمية هو " الاختيار الدقيق للعينة الممثلة تمثيلا دقيقا لمجتمع البحث و دالك من خلال ضبط العدد الحقيقي للمفردات ".[٢٣]

و لكن ليكون دالك ممكنا و دقيقا "يجب أن يكون التصميم العيني منسجما مع المبادئ العامة لمنهجية البحث و أهدافه إذ سوف يسمح هدا الإطار في تحديد المجتمع المبحوث من حيث البدايات و النهايات و بعض الخصائص و السمات"[٢٤]. انطلاقا من هنا فانه" قبل الوصول إلى مرحلة تصميم العينة يجب تحديد مجتمع الدراسة و معرفة مفرداته بدقة"[٢٥] بالشكل الذي يسمح من الحصول على معلومات ومعطيات مضبوطة

لهدا الغرض قمنا بدراسة لمجتمع البحث الكلي محل الدراسة بطريقة تسمح لنا من التعرف على تكوينه الداخلي من خلال إجراء عدد من الاستطلاعات الميدانية و المقابلات[٢٦] توصلنا من خلالها إلى :

- ظهر من خلال عملية حصر و ضبط العدد الحقيقي للمفردات المكونة للمجتمع الكلي للبحث أن عدد الصحفيين العاملين على مستوى العناوين التي تمتلك مقرا لها بولاية قسنطينة يقدر ب ١٠٢ مفردة(مراسلين و صحفيين دائمين) موزعين على تسعة عشر عنوان.
- أن مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها تتميز بالتجانس من حيث التكوين الداخلي المتمثل في الصحفيين الدين لهم في الغالب نفس الاهتمامات ويمارسون نفس النشاط بصفة دائمة.
- سهولة التحكم في المجال الجغرافي لمجتمع البحث حيث يرتكز في غالبيته في منطقتين جغرافيتين (وسط المدينة و دار الصحافة).

و وفقا لهده المعاير تم اعتماد أسلوب المسح الشامل لجميع مفردات مجتمع البحث المقدر عددهم ب ١٠٢ مفردة دون اللجوء إلى أسلوب المعينة في اختيار الوحدات التي تمثل نسبة من مجتمع البحث الكلي و ذالك لان :

- مجتمع البحث المتاح يتميز بصغر عدد مفرداته مما يسهل عملية حصرها بطريقة دقيقة دون اللجوء إلى أسلوب المعاينة و بالتالي بإمكانه تحقيق تمثيل سليم و مطابق للواقع .
- أن مجتمع البحث يتميز بالتجانس و عليه فهو يلبي حاجيات الدراسة و أهدافها

ادن فالأسلوب المعتمد في هده الدراسة هو أسلوب المسح الشامل لجميع الصحفيين الدائمين بولاية قسنطينة. و فيما يلي تبويب لمفردات مجتمع البحث و توزيعها حسب العناوين :

جدول رقم (01) يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب العنوان.

عدد الصحفيين	العنوان	الرقم
05	الخبر اليومي	٠١
05	الشروق اليومي	٠٢
05	النهار الجديد	٠٣
05	أخر ساعة	٠٤
04	الفجر	٠٥
08	الجمهور	٠٦
11	النصر	٠٧
03	منبر القراء	٠٨
04	المستقبل ألمغاربي	٠٩
03	المساء	١٠
04	le quotidien d'Oran	١١
03	Le soir d'Algérie	١٢
07	liberté	١٣
10	El watan	١٤
07	L'est républicain	١٥
04	Le jeune indépendant	١٦
06	L'index	١٧
01	Midi libre	١٨
07	El acil	١٩
١٠٢	المجموع	

و فيما يلي بعض المعطيات المتعلقة بالعناوين التي شملتها الدراسة من حيث لغة الصدور مكان الصدور الملكية...الخ.

- قدر عدد الصحف الصادرة باللغة العربية في مجتمع البحث بعشرة عناوين(١٠) ثمانية (٠٨) منها ذات ملكية خاصة فحين اثنتان(٠٢) ذات طابع عمومي.
- قدر عدد الصحف الصادرة باللغة الفرنسية بتسع عناوين(٠٩) كلها ذات طابع خاص
- أما من ناحية مكان الصدور أو المقر الاجتماعي فهناك ستة(٠٦) دوريات تصدر على المستوى الجهوي آو المحلي.

- النصر, الجمهور , al acil , l' index , التي تصدر محليا على مستوى ولاية قسنطينة.

- أخر ساعة و l'est républicain التي تصدر على مستوى ولاية عنابة.

- منبر القراء على مستوى ولاية وهران . أما باقي العناوين فهي وطنية.

مما يعطي مجتمع بحث ثراءا وتنوعا من حيث الإمكانيات, معدلات السحب و التوزيع و كدا قوة الانتشار الجغرافي في التراب الوطني .و هي كلها معطيات و متغيرات من شانها أن تساهم في امددانا بنتائج تخدم البحث و تضفي أكثر تمثيلا ومصداقية من جهة أخرى .

خصائص العينة

و فيما يلي تفريغ للبيانات الشخصية المدونة في الاستمارة :

جدول رقم (٠٢) يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب عامل الجنس.

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
٧٢,٥٥	٧٤	ذكور
٢٧,٤٥	٢٨	إناث
%١٠٠	١٠٢	المجموع

من خلال الجدول رقم اثنان, نلاحظ أن نسبة الذكور فاقت نسبة الإناث.حيث جاءت بمعدل ٧٢,٥٥ % , في حين بلغت نسبة الإناث ٢٧,٤٥%. ويعود هدا التباين الملموس في النسب إلى طبيعة الأسلوب المعتمد في البحث, المتمثل في أسلوب المسح الشامل الذي يحصي جميع مفردات مجتمع البحث.وبالتالي لم يكن هناك أي عملية معاينة أو اختيارات معينة.إنما الصدفة هي التي حددت معدلات ظهور فئة الإناث و فئة الذكور بهدا الشكل

جدول رقم (٠٣) يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب عامل السن.

النسبة المؤوية	التكرار	السن
١٠,٧٨	١١	اقل من ٢٥ سنة
٦٤,٧٠	٦٦	من ٢٥ إلى ٣٥ سنة
١٩,٦٠	٢٠	من ٢٥ الى٥٠ سنة
٤,٩٠	٥	أكثر من ٥٠ سنة
%١٠٠	١٠٢	المجموع

يبين الجدول رقم ٠٣ المتعلق بعامل السن, أن الصحفيين الدين يتراوح معدل سنهم مابين ٢٥ إلى ٣٠ سنة, هي الفئة التي حازت على اكبر نسبة ب ٦٤,٧٠ %, تليها فئة الصحفيين الدين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥-٥٠ سنة.أما الصحفيين الدين تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة فكانت ١٠,٧٨ % ,وأخيرا جاءت فئة الدين تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة في المرتبة الأخيرة بنسبة ٤,٩٠ %.

يتضح من خلال القراءة المتأنية للأرقام المحصل عليها , أن اغلب الصحفيين المبحوثين من الفئات الشابة وهي خاصية لا يمكن تجاهلها فيما يخص موضوعنا من عدة زوايا.حيث يعتبر هدا الجيل, جيل الانفتاح و التعددية من جهة وجيل الرقمنة من جهة أخرى.إضافة إلى إن معظم خرجي الجامعات زاولوا تكوينا على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال مما يسمح بشكل جيد من التعرف على أرائهم و توجهاتهم حول تملك و استخدام هده الوسائل . أما باقي الفئات فهي أيضا لها أرائها الخاصة وتمثلانها حول التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال مما سيساهم في ثراء مجتمع البحث .

جدول رقم (٠٤) يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب عامل المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	٠٣	٢,٩٤
عالي	٩٠	٨٨,٢٣
ما بعد التدرج	٠٩	٨,٨٢
المجموع	١٠٢	%١٠٠

من خلال الجدول رقم ٠٤ نلاحظ أن اكبر نسبة من الصحفيين المبحوثين ذات مستوى

علمي عالي حيث بلغت ٨٨,٢٣ % تليها في المرتبة الثانية فئة الصحفيين الدين لهم مستوى ما بعد التدرج (ماجستير–دكتوراه) بمعدل ٨,٨٢ % ثم تأتي أخيرا فئة المستوى الثانوي بنسبة ٢,٩٤ % .

وعليه يمكن القول أن الغالبية العظمى من الصحفيين المبحوثين لديهم مستوى تكوين علمي عالي مما يؤهلهم بطبيعة الحال من التعامل مع الموضوع بشكل جيد و مقبول .

جدول رقم (٠٥) يمثل توزيع أفراد مجتمع البحث حسب التخصص العلمي.

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية %
علوم الإعلام و الاتصال	٤٢	٤١,١٧
علوم سياسية وعلاقات دولية	١٢	١١,٧٦
أدب عربي	١٠	٩,٨٠
لغة فرنسية	٠٩	٨,٨٨
علم الاجتماع	٠٦	٥,٨٨
حقوق	٠٥	٤,٩٠
علم النفس	٠٥	٤,٩٠
ترجمة	٠٥	٤,٩٠
علم المكتبات	٠٣	٢,٩٤
علوم اقتصادية	٠٢	١,٩٦
تكنولوجيا الرياضة	٠١	٠,٩٨
تاريخ	٠١	٠,٩٨
رياضيات	٠١	٠,٩٨
∑	١٠٢	%١٠٠

يبين لنا الجدول رقم ٠٥ توزيع أفراد مجتمع البحث حسب عامل التخصص العلمي أين بلغت نسبة المبحوثين الدين زاولوا تكوينا علميا في علوم الإعلام و الاتصال بمختلف تخصصاته (سمعي بصري صحافة مكتوبة) يأتي في المرتبة الأولى بمعدل ٤١,١٧% تليها في الرتبة الثانية دوي تخصص العلوم السياسية و العلاقات الدولية بنسبة ١١,٧٦% ثم الأدب العربي بنسبة ٩,٨٠ % ثم تخصص اللغات الأجنبية الفرنسية بمعدل ٨,٨٨ %.تأتي بعدها تخصصات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية بنسب متقاربة تتراوح ما بين٥,٨٨ % إلى ١,٩٦ % إضافة تخصص تقني في الرياضيات و تكنولوجيا الرياضة البدنية .

يتضح من خلال المعطيات المحصل عليها أن هناك غلبة لفئة المتخصصين في الإعلام و الاتصال وهي خاصية من شانها أن تمدنا بمعطيات و نتائج أكثر مصداقية و صحة نظرا لاطلاع هده الفئة بشكل جيد بعالم الصحافة و الأمور المتصلة به أكثر من الفئات الأخرى

١-١٠- <u>أداوت البحث :</u>

إن نجاح عملية البحث مرتبطة بشكل كبير بمدى فاعلية الأدوات المستخدمة لأنها الوسيلة التي تساهم في إعطاء نتائج تتسم بقدر من الثقة و الثبات.

الشائع حول أدوات البحث العلمي هو " أنها تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات و البيانات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر "[27] ادن فهي مجموعة من الأدوات أو الوسائل الفنية التي تستخدم في جمع المادة العلمية التي تشكل التطور العام للبحث و من ثمة القدرة على وضع خطة بحثية متكاملة يمنك تتبعها من اجل الوصول إلى تحديد بعض الجوانب الظاهرة محل الدراسة بطريقة علمية و موضوعية تؤدي في النهاية إلى نتائج مقبولة علميا .

لأجل تحقيق هده الأغراض المختلفة تم الاستعانة بأكثر من وسيلة علمية في تجميع البيانات حتى نقلل قدر الإمكان من هامش التحيز و الخطأ و الحصول بالتالي على نتائج

و معطيات دقيقة و كافية .لهذا فقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية على الاستمارة كأداة أساسية لجمع المعلومات إضافة إلى المقابلة و الملاحظة.

١-١٠-١- الاستمارة :

أو صحيفة الاستبيان حيث تعد من الأدوات البحث الأساسية الشائعة الاستعمال في العلوم الإنسانية و بخاصة علوم الإعلام و الاتصال حيث يستخدم في "الحصول على المعلومات الدقيقة التي لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث ولكونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهل فبل غيره على البوح بها"[28] كما تعتبر أيضا "الأداة و الوسيلة التي تشكل نقطة الاتصال بين الباحث و المبحوث التي تمكنه من جمع المعلومات عن المبحوثين موضوع الدراسة"[29]

وعليه قام الباحث بتصميم استمارة استبيان تتضمن المحاور الأساسية لأهداف البحث و المتمثلة في طبيعة الاستخدامات مستويات استخدام وتملك الصحفي الجزائري للوسائل و الخدمات التكنولوجية الحديثة و طبيعة الآثار و الممارسات المستحدثة من جراء هده الاستخدامات و التملكات.

أما الاستمارة فهي مصممة في شكلها العام على أساس الفرضيات العامة للبحث أما المؤشرات فهي تمثل مختلف الأبعاد المرتبطة بها.وقد قسمت محاور الاستمارة كالآتي

المحور الأول :

ويشمل الأسئلة الخاصة بالبيانات الشخصية للمبحوثين و تتضمن خمسة أسئلة تهدف إلى التعرف على خصائص العينة المدروسة

المحور الثاني :

ويشمل الأسئلة المتعلقة بالفرضية العامة الأولى التي تبحث في طبيعة و مستويات تملك و استخدام الصحفيين للتكنولوجيات الحديثة في ممارسة العمل الصحفي.ويندرج تحت هدا المحور عشرة أسئلة تمثل الأبعاد و المؤشرات المرتبطة بطبيعة التملكات و الاستخدامات و مستويات تملك و استخدام للتكنولوجيات الحديثة معدلات الاستخدام مستويات التباين

في تملك و استخدام التكنولوجية إضافة إلى كيفية تعامل و تجاوب الصحفي المستخدم مع هده التكنولوجيات .

المحور الثالث :

و هو الذي يستكشف الفرضية العامة الثانية المرتبطة بآثار التكنولوجيات

الحديثة للإعلام و الاتصال.حيث قسمت إلى سبعة أسئلة تهتم بالآثار التي ترتبت عن تملك و استخدام الوسائل و الخدمات التكنولوجية الحديثة سواء كان دالك على مستوى الممارسة المهنية أو على مستوى الإنتاج بصفة عامة

الاختبار القبلي : كما أخضعنا الاستمارة قبل الوصول إلى شكلها النهائي إلى علمية اختبار قبلي pré-test حيث تم عرضها على مجموعة من الصحفيين بولاية قسنطينة

حيث تم مناقشة مختلف المحاور و بناء على ملاحظاتهم و توجيهاتهم تم تعديل الاستمارة بالشكل الذي يجعلها مفهومة المصطلحات و يركزها أكثر في أهداف البحث كما تم حذف بعض الأسئلة و إضافة أبعاد جديدة لغيرها حتى يسهل فهمها و بالتالي الحصول على معطيات و معلومات تتسم بقدر من الدقة.

١-١٠-٢- المقابلة :

استخدمناها من اجل جمع بعض البيانات المعلومات حول ملكية الصحف للتكنولوجيات محل الدراسة وعددها.و مند متى أدخلت مجال الممارسة المهنية و مختلف الجزئيات المرتبطة بهده العملية و دالك من خلال إجراء مجموعة من المقابلات الفردية مع عدد من الصحفيين و مدراء المكاتب الجهوية و قد تراوحت مدة هده المقابلات ما بين خمسة عشر دقيقة و خمسة وأربعين دقيقة.

حيث أن الهدف من المقابلة هو " السماح بتدليل الصعوبات أمام الباحث و نضج الخبرات العلمية وفهم اكبر للواقع و الوقائع أو بعض الجوانب التي كانت غامضة بالنسبة للباحث بمعنى التفاعل اللفظي بين الباحث و المبحوث "[30]

١-١٠-٣- <u>الملاحظة بالمشاركة</u> :

حيث تعتبر من أهم أدوات لبحث العلمي لكونها تتيح للباحث تفحص و ملاحظة الجوانب المبحوثة في الظاهرة عن قرب في إطار ظروفها الطبيعية و دالك من خلال المشاركة

في الحياة العادية للصحفيين و الفنيين بيومية l'est républicain من أكتوبر ٢٠٠٨ إلى فيفري ٢٠٠٩ سمحت لنا من الوقوف على مختلف الممارسات و العادات و الظروف المرتبطة بواقع استخدام و تملك التكنولوجية.حيث أن الملاحظة بالمشاركة تسمح للباحث من"إخضاع نفسه إلى الظروف المختلفة لمجتمع البحث من حيث المشاركة في الحياة العادية لأفراده و القيام بأعمالهم المختلفة أي اعتبار نفسه جزءا من المجال المدروس حيث يتفاعل و يتجاوب مع أفراده كأنه عضو منهم يقاسمهم حياتهم اليومية. "[31]

هوامش الفصل الأول :

1- sameh chebah، Appropriation des tics dans les entreprises de presse tunisienne : inégalité d'usage et enjeux culturels.

٢- انظر : إبراهيم راشد، التكنولوجيا و الصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة، الاتحاد للصحافة و النشر و التوزيع، الإمارات، ١٩٩٩.

٣-محمود علم الدين، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، المجلد ٢٣، العدد ١، يوليو/نوفمبر ١٩٩٤، ص ٩٥.

٤- ا.لارامي / ب.فالي، ترجمة فضيل دليو و آخرون ،البحث في الاتصال ،عناصر منهجية ،مخبر علم اجتماع الاتصال، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ص ٨٩-٩٠ .

٥- ريتشارد ديفيس وديانا أوين، الإعلام الجديد والسياسة الأمريكية، في عباس مصطفى الصادق، الإعلام الجديد، دراسة في تحولاته التكنولوجية و خصائصه العامة ،مجلة الاكادمية العربية المفتوحة في الدنمارك ،العدد الثاني، ٢٠٠٧، ص ١٧٦.

٦-عباس مصطفى الصادق، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية و خصائصه العامة ،مجلة الاكادمية العربية المفتوحة في الدنمارك، العدد الثاني، ٢٠٠٧، ص ١٧٥ .

٧- المرجع نفسه ، ص ص ١٨٢-١٨٤.

*- انظر لأكثر تفصيلات الفصل الثالث .

٨- عبد الوهاب بوخنوفة، الأطفال و الثورة المعلوماتية، التمثل و الاستخدامات، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ،العدد ٠٢، ٢٠٠٧، ص ٧١ .

٩- المرجع نفسه ص ٧٢ .

١٠- المرجع نفسه, ص ٧٢.

١١ - Florence Millerand, L'appropriation du courrier électronique en tant que technologie cognitive chez les enseignants chercheurs universitaires. Vers l'émergence d'une culture numérique ? Thèse de Ph.D. en communication présentée à la Faculté des études supérieures Novembre, 2003 p 38-39.

١٢- Serge proulx penser les usages des technologie de l'information et de la communication aujourd'hui : enjeux-modeles-tendences ;(sous la direction de), texte par : L.Vierra et n.pinede : enjeux et usages des tic, aspects sociaux et culturels. Ed : presse universitaires de bordeaux. Bordeaux 2005, tome I, p 13.

١٣ - عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣ .

١٤- Patrice Flichy,Technologies, imaginaires, pratiques, Université de Marne la Vallée / LATTS. 2005.

١٥- الصادق الحمامي، المسالة النظرية لمفهوم الإعلام، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد ٠٣، ٢٠٠٥، ص ١٦

١٦- عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣.

١٧- المرجع نفسه، ص ص ٧٣-٧٤ .

١٨ - Guichon N. "La survie sociale d'une innovation" ،Apprentissage des langues et systèmes d'information et de communication (ALSIC), vol. 7, 1, décembre 2004, 2004, p 75.

١٩- عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣.

٢٠- عبيدات دوقان و آخرون،البحث العلمي، مفهومه، أدواته و أساليبه ،ط ٥ ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ١٩٩٦، ص ١٧٥ .

٢١- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط ٣، ٢٠٠٧، ص ١٥٣.

٢٢- ناصر ثابت، أضواء على الدراسة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١، ١٩٨٤، ص ٦٨.

٢٣- احمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص ١٧٢-١٧٣.

٢٤- محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٢.

٢٥- المرجع نفسه، ص ١٣٢.

٢٦- مقابلات و زيارات ميدانية مع عدد من الصحفيين، منبر القراء، الجمهور، le soir d'algerie في الفترة الممتدة من مارس ٢٠٠٨الى ديسمبر ٢٠٠٩ .

٢٧- احمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره ص ٢٠٢.

٢٨- المرجع نفسه، ص ٢٢٠.

٢٩- إحسان محمد حسين، الأسس العلمية للبحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢ ص ٥٧.

٣٠- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢ ص ٢٢٧.

٣١- احمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٠٤-٢٠٥.

٢-١- التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال:

إن الغاية من هدا المدخل هو إلقاء الضوء على مفهوم "التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال " كونه مفهوم يمثل مظهرا جديدا كليا ليس في إطار دراسات علوم الإعلام و الاتصال فقط ولكن في مجمل ما يحيط بهذا النوع من الدراسات خاصة و انه مازال في معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصها الكاملة بعد

إضافة إلى هدا هناك بعض الخلط في المفهوم الذي تتناوله الدراسات بنفس المعنى مع مفاهيم مشابهة على غرار مثلا تكنولوجيا المعلومات تكنولوجيا الصحافة و حتى مجتمع المعلومات و الطرق السيارة للمعلومات..الخ.

وستستعرض الدراسة مجموعة واسعة من التعريفات المتداولة حاليا بين مختلف الباحثين نحاول من خلالها ضبط مفهوم إجرائي خاص بالدراسة من جهة ويتفق من جهة أخرى مع الإطار المكاني و الزماني للدراسة (الجزائر)

٢-١-١- مفهوم التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال:

شهدت التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال خلال العقدين الماضين ولا تزال نموا متزايدا, فاق القدرة على توقع مفهوم كامل وواحد يحدد خصائصها ووظائفها. حيث إن هدا المصطلح من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين. لكن كل واحد منهم بنظر إليها بطريقة تختلف عن الأخر, و هدا راجع بالأساس إلى اختلاف تخصص الباحثين و التطور المستمر في خصائصها و تطبيقاتها.حيث ميز تطور الاتصال من خلال خمس ثورات أساسية الأولى تمثلت في تطور اللغة, الثانية في الكتابة. فحين اقترنت الثالثة باختراع الطباعة و بدأت معالم الثورة الرابعة في القرن ١٩, من خلال اكتشاف الكهرباء و الموجات الكهرومغناطيسية ,التلغراف ,الهاتف و التصوير الضوئي و السينمائي ثم ظهور الراديو و التلفزيون في النصف الثاني من القرن العشرين, من خلال الدمج و الجمع بين ثلاث مجالات تقنية هي الاتصال عن بعد , السمعي البصري و الإعلام الآلي, غدتها و زادت من أهميتها ظاهرة الانفجار ألمعلوماتي .

تأسيسا على ما سبق, فان عملية وضع مفهوم كامل و شامل للمصطلح يتطلب منا حتى يتضح الأمر بصورة جلية تتبع مسيرة حياة المصطلح ككل, و دلالاته من حيث المبنى و المعنى. وقبل تعريف التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال سنحدد أولا ماهية التكنولوجيا عموما,حيث أن الشيء الجديد في التكنولوجيا هو اللفظ ذاته أما الظاهرة نفسها فهي قديمة قدم الإنسان.

- **مفهوم التكنولوجية:**

انتقلت معاني مفهوم التكنولوجيا حسب حاجيات المجتمع و ممارساته اليومية.فالكلمة من حيث السلالة و المنشأ و القبيلة اللغوية يونانية الأصل, وان كانت تبدو من مواليد القرن ٢٠, حيث شاعت و عمت وظهرت على صورة مقطعين هما : تكتو techno, techne بمعنى مهارة و حرفة[١] أو الطريق و الوسيلة[٢].و لوجو logos ,بمعنى دراسة أو تنمية أو علم أو كلمة على اختلاف المعنى في استخداماتها المتنوعة[٣] .

المقطع الأول حافظ على بنايته عبر القرون, و تحول المقطع الثاني إلى كلمة : logy لتكون لاحقة لأسماء العلوم المختلفة. و اتخذت معنى "علم" عندما تضاف إلى أي مجال. أي, أن المقطعين معا في التراث اليوناني معناهما : "دراسة المهارة أو الحرفة أو علم المهارة أو تنمية المهارة و الحرفة." [٤]

هي ادن بهذا المعنى, علم تطبيقي واقعي يهتم بتطبيق النظريات المجردة في الواقع العلمي, لتحقيق فائدة للإنسان. و النظريات المجردة عندما تخضع لمبدأ التطبيق, تتحول من أفكار و علوم بحتة إلى مهارات و حرف, ترتبط بكل العلوم ذات الوجه النظري و الوجه الواقعي.[٥]

كما هي علم الوسيلة التي بواسطتها يستطيع الإنسان أن يبلغ مراده. بمعنى " توظيف العلم لخدمة مختلف نواحي الحياة التطبيقية[٦]." التطبيقية, بمعنى ميدان الفعل و بدل الجهد .

مع حلول القرن ١٩, و بداية إرهاصات الثورة الصناعية, انطلقت الكلمة من التراث اليوناني إلى اللغة الانجليزية, و اتخذت شكلا جديدا لا يختلف كثيرا عن شكل الأصل و

المنشأ .أصبح الشكل في المناخ الانجليزي كلمة واحدة, هي تكنولوجيا technologie بتوحيد المقطعين السابقين و دمجهما معا, و كما تغير المبنى, تغير المعنى و أصبحت كلمة تكنولوجيا تعني " أي ابتكار و إجراءات أو أسلوب منطقي لإحداث اثر منظم يمكن تكراره.(٧)"

إذا تأملنا المعنى الجديد, نجده لا يختلف كثيرا عن المعنى المنشأ, حيث يتضمن أيضا الأسلوب أو الطريقة أو المنهج ,الذي يتبعه إنسان ما في انجاز عمل من الأعمال, سواء استخدم في دالك آلة أو جهاز أو أداة أو لم يستخدم .بل يكفي أن يكون هدا الأسلوب منطقيا لإحداث اثر منتظم يمكن أن يتكرر(٨).

ادن, فلقد سار مفهوم التكنولوجيا في طريق مستقيم, أخدا في التشبع بمعطيات وإفرازات الثورة الصناعية حتى مجيء القرن ٢٠, و زحف الكلمة إلى اللغات الأخرى و منها إلى أفاق متعددة حيث بدأت العلوم المختلفة تتبنى الكلمة بالمعنى الانجليزي في الصناعة و الزراعة و المباني و المنسوجات و الطب و الصيدلة و الهندسة, و صار لكل منها تكنولوجية خاصة بها .

مع التطور العلمي انحصر المعنى الانجليزي و ظهرت تفسيرات متعددة للكلمة تاخد شكل المجال الذي تطبق فيه .إلا أن هده التفسيرات رغم تعددها, لا تختلف كثيرا عن التفسير الشامل الذي أورده المفكر "غالبريت" galbreith ,الذي يرى فيه أن " التكنولوجيا طريقة في التفكير و منهج للعمل, وأسلوب في حل المشكلات يعتمد على مدخل المنظومات لتحقيق الأهداف المحددة له كما يعتمد على نتائج البحوث في كافة الميادين الإنسانية و الطبيعية حتى يحقق الأهداف بأعلى درجة من الكفاءة مع الاقتصاد في التكاليف "(٩).

و عليه نخلص إلى أن معاني مفهوم التكنولوجيا تطورت حسب حاجيات المجتمع و ممارساته اليومية فهناك من يرى أنها "الأدوات و الوسائل التي تستخدم لأغراض علمية تطبيقية و التي يستعين بها الإنسان لإكمال قواه و قدراته و تلبية حاجاته(١٠)."

كما تدل على " الأجهزة المتقدمة و الآلات التي قدمها العلم لموجهة مشكلات الحياة "كما هي ببساطة "إلا تطويع منجزات العلم من أجهزة و أدوات و آلات(١١)."

يعرفها في مجال أخر محمد عاطف غيث أنها " المعرف المنظمة التي تتصل بالمبادئ العلمية و الاكتشافات فضلا عن العمليات الصناعية و مصادر القوة و طرق النقل و الاتصال الملائمة لإنتاج السلع و الخدمات [١٢]."

على ضوء ما سبق نخلص إلى أن التكنولوجية هي حسب زاهر احمد[١٣]

– "التكنولوجيا علمية أي التطبيق المنظم للمحتوى العلمي أو المعلومات بغرض إذا محدد يؤدي في النهاية إلى حل مشكلة معينة

– التكنولوجيا كمنتج أي محطة تطبيق الأساليب العلمية يكون في المساعدة في إنتاج الآلات.

– التكنولوجيا كمزيج للأسلوب و المنتج من هنا يتضح أن عملية الاختراع تصاحبها عملية إنتاج و بالتالي لا يمكن فصل التكنولوجية كأسلوب عنها كمنتج وأوضح مثال على دالك هو الحاسب الالكتروني فنفس الجهاز يصاحبه دائما تطور في إنتاج البرمجيات و توسع كبير فيها."

بالإضافة إلى هدا يتوجب الإشارة إلى انه إضافة إلى البعد المادي الصناعي و الإنتاجي فالتكنولوجيا تتصف أيضا ببعد اجتماعي و ثقافي لتلبية حاجيات الإنسان كما سبق الإشارة إليه و دالك في إطار منظم و عليه فالتكنولوجيا هي أيضا نتاج اجتماعي و ثقافي لا توجد بمعزل عن محيطها بمعنى أخر فالتكنولوجية تعتبر أيضا "ظاهرة اجتماعية و ثقافية و هدا للأثر الذي تتركه على البناء الاجتماعي و الثقافي الاقتصادي السياسي للمجتمع[١٤]" .

<u>الفرق بين مصطلحي "تكنولوجية" و" تقنية":</u>

يجب الإشارة مند البداية أن كلمة تكنولوجية "technologie" كلمة معربة ولا أصل لها في اللغة العربية[١٥] لدا يتوجب في هدا الإطار التفريق بين مفهومها و مفهوم التقنية و التقنيات المستخدم بنفس المعنى في عدد من البحوث [١٦] و في مواجهة مع تعريب الكلمة إلى تقنية و تقنيات يكون لنا وقفة متأنية.فالتعريب ليس ترجمة بل هو تعامل مع المعنى.

أما الترجمة فتعامل مع المبنى .و مادة "تقن" من مواد المعجم العربي يأتي منها فعلان: تقن أتقن وتقن الشئ أي أجاده و أتقنه و احكمه ومصطلح تقنية يأتي مقابلا للكلمتين الأجنبيتين "technologie" و "technique" و هو اقرب إلى كلمة "technique" منه إلى كلمة "technologie" و بهذا يكون اللفظ العربي الدال على المعنى الشامل لكلمة تكنولوجية خاصة عندما يجمع على تقنيات لان كلمة "techniques" المرادفة لتقنية و تقنيات تعني أسلوب و أساليب و طريقة و طرق و منها technique بمعنى فني أو صناعي (١٧) كما تستخدم بمعنى المكائن أو المعدات اللازمة لإنتاج شيء ما و هو أيضا مجموعة طرائق منهجية تستند إلى المعارف علمية تستخدم في الإنتاج (١٨) و في التطبيق يتسع مفهوم التكنولوجيا المعربة لتظم في داخلها تقنية و تقنيات فادا عبرنا مثلا عن تكنولوجية الصحافة يأتي في ثناياها تقنية التصوير الضوئي و تقنية الطباعة و توظيب الصفحات و هكذا .

ولدالك فإننا في هدا البحث نعتمد التقنية كجزء أو عنصر من التكنولوجية ككل.

مفهوم تكنولوجية الاتصال:

"هي مجموع التقنيات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي توظف لمعالجة المضمون و المحتوى المراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري الشخصي التنظيمي أو الجمعي و التي من خلالها يتم جمع المعلومات و البيانات المسموعة و المرئية و المصورة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية و نقلها و تبادلها من مكان إلى أخر "(١٩)

و هي كدالك وفقا لرؤية "برنت روبن" "أي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج توزيع و تخزين استقبال أو عرض البيانات" (٢٠)

و يعرفها محمود علم الدين أنها "مجموعة المعارف و الخبرات و المهارات المتراكمة و المتاحة و الأدوات و الوسائل المادية و التنظيمية و الإدارية التي يستخدمها الإنسان في الحصول على المعلومات الملفوظة المتنية المرسومة الرقمية و في معالجتها و بثها

وتخزينها بغرض تسهيل الحصول على المعلومات و تبادلها و جعلها متاحة للجميع"[٢١].

انطلاقا مما سبق يتضح لنا أن تكنولوجية الاتصال تعبر عن

- مجموع الأجهزة التقنية dispositifs techniques في شكلها المادي

- هي عبارة عن أدوات– كما عرفنا دالك في مفهوم التكنولوجية – اتخذها الإنسان عن قصد أو غير قصد بهدف تفعيل الاتصال الذي ما فتئ يتطور و تتسع مجالاته من الاتصال الشخصي إلى الاتصال التفاعلي عن بعد مرورا بالاتصال الجماهيري .و بالتالي يظهر لنا أن هده الوسائل الاتصالية كانت عبر الزمن و ما تزال ملازمة لحاجيات الإنسان و مرتبطة بمراحل إبداعه .

- سهلت هده الوسائل عمليات الاتصال في مجملها نقل استقبال بث..الخ .

- هي نتاج ثقافة إنسانية و حاجة اجتماعية .

مفهوم التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال:

قبل التعرض لماهية التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال تجدر بنا الإشارة إلى ملاحظتين رئيسيتين

- الأولى أن مفهوم التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال لا يمكن وصفه

بالجامع المانع لأنه لا يوجد حتى ألان فيما أتيح لنا الاطلاع عليه مفهوم واحد مضبوط تم الاتفاق عليه من طرف المجموعة العلمية و دالك لسببين أيضا

١- قصر عمر الظاهرة نسبيا و التطور المتلاحق لهده الوسائل ماديا و معرفيا

٢- المنطق الصناعي و التجاري الذي تسير وفقه هده التكنولوجيات و احتواءها بسرعة من طرف أصحاب المال حيث شدت انتباه أصحاب القرار في القطاعين العام والخاص [٢٢]

وعليه أصبح يخضع هدا المفهوم ليدينا مكية التطور و الاختراع الذي تفرضه الحاجة و الزمان

– الثانية تعدد المفاهيم و التعاريف بتعدد الباحثين المعالجين لموضوع التكنولوجيات الحديثة فكل واحد يركز اهتماماته على جانب محدد أو نتيجة معينة فهناك – كما سيأتي في التعريفات – من يربطها بالشق المادي و يحلل الظاهرة من خلال الوسيلة و أحسن مثال على دالك ما أظهره "ماكلوهان" في تحليله للظاهرة التكنولوجية مركزا مفاهيمه على تطور الوسيلة [٢٣] و هناك من ركز على شقها العلمي الذهني المجرد و هناك من يدرسها من خلال التأثيرات و الآثار التي تتركها في مجتمع ما في زمن معين ..الخ.

وعليه نخلص إلى أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال "هي مجمل المعارف و الخبرات المتراكمة و المتاحة و الأدوات و الوسائل المادية و التنظيمية و الإدارية المستخدمة في جمع المعلومات معالجتها و إنتاجها و تخزينها استرجاعها و نشرها و تبادلها و توص يلها إلى الأفراد و المجتمعات[٢٤]."

كما يعرفها الباحث محمود علم الدين على أنها " المصطلح المستخدم لوصف تجهيزات الاتصال السلكي واللاسلكي التي يمكن السعي إلى المعلومات من خلالها و النفاد إليها ومن أمثلتها الفاكس ميل المؤتمرات عن بعد....[٢٥]"

من هنا فان التكنولوجيات الجديدة تشير أساسا "إلى تلك الموصولة بالكمبيوتر قواعد البيانات المعلوماتية البريد الالكتروني الفيديو تكس التلفزيون التفاعلي..الخ [٢٦]"

و يمكن تعداد بعض هده التكنولوجيات "المتعلقة بجمع معالجة إنتاج و تبادل المعلومات واسترجاعها عن طريق النظم الرقمية التي تجمع بين استعمال الاتصالات عن بعد و المعلوماتية في الآتي :

– قواعد البيانات المعلوماتية : رصيد معلوماتي منظم تقريبا مثل الكتب في المكتبة مستخدمه يسترجعه عن طريق الطلب.

- البريد الالكتروني : نظام اتصالي فوري للرسائل.
- المحاضرة المدعمة بالكمبيوتر.
- الفيديو تكس.
- المسجل التماثلي و الرقمي.
- التلفزيون التفاعلي.[٢٧]"

كما سبق ذكره فان التكنولوجيات الجديدة هي عبارة عن وسائل مادية ومعرفية ستسمح لمستخدمها الولوج إلى مجموعة غنية و متعددة من الاستعمالات و التي تشمل تكنولوجيا الحاسب الاتصالات السلكية و اللاسلكية تكنولوجيا السمعي البصري الطباعة الضوئية و الرقمية.

و منه يمكننا حصر التكنولوجيات الحديثة حسب الباحث نبيل علي[٢٨] في "ستة روافد تشمل شقين الأول مادي فيزيائي و الثاني دهني معرفي

ا- الشق المادي hard ware و تتمثل روافده في :

- تكنولوجيا عتاد الحاسوب.
- التحكم الأوتوماتيكي.
- تكنولوجيا الاتصال.

ب- الشق المعرفي soft ware و تتمثل روافده في

- البرمجيات.
- هندسة المعرفة.
- هندسة البرمجيات ."

يرتكز تعريف التكنولوجيات الحديثة أساسا على" استخدام النظم الرقمية و مستحدثاتها المتمثلة بالدرجة الأولى في الكمبيوتر بمختلف امتداداته و التطبيقات المتعددة التي تتيحها هاته التكنولوجيات من تفاعل بين المستخدم و الجهاز الفني و هي أهم خاصية تتميز بها هده المستحدثات إضافة إلى خاصية اللاتزامن .أي انه بإمكان المستخدم أن يؤجل اتصاله أو يطلع على بريده الالكتروني في الوقت الذي يناسبه(٢٩)."

ما يمكن استنتاجه من التعاريف الأنفة الذكر أن التكنولوجيات الحديثة هي أيضا "عبارة عن تلك العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة و استقبلها من خلال النظم الرقمية و وسائلها لتحقيق أهداف معينة(٣٠)."

نخلص في الأخير إلى انه لا يمكن حصر مفهوم التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في نظرة شمولية كون محددات هدا المفهوم تتأثر " من كون عملية الاتصال بمختلف ركائزها تخضع لكافة أعمال الإنسان المعاصر من ناحية و قدراته على التحويل وإخضاع الأدوات لاستخدامها في إحداث ثورة في مجال الاتصال .هده الثورة أفقدت المكان محليته و داخليته ليكتسب كونيته كمجال مفتوح و كنقطة للبث و الاتصال(٣١)."

من هنا أصبحت التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال تفهم على أنها كل التكنولوجيات –بشقيها المادي و المعرفي – المتعلقة بعمليات الإنتاج تبادل المعلومات و التي تجمع بين ثلاث مجالات تقنية هي :

_ الاتصال عن بعد télécommunication.

_ السمعي البصري .audio-visuelle.

_ الإعلام الآلي .informatique.

و رغم هدا يبقى مفهوم التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال قاصر و تشوبه النقائص حيث يعتبر هدا المفهوم متغير و ديناميكي و مقيد بشكل كبير بالتسارع المذهل في مجال الإعلام و الاتصال" ففي الخمسينيات من القرن الماضي كانت وسائل الإعلام الجماهيري

كالسينما و الفلم تأخذ على أنها تكنولوجيات حديثة[٣٢] " كما أن هناك الكثير من التقنيات الحديثة التي أصبحنا اليوم نعتبرها تقنيات تقليدية مازالت تعتبر حديثة عند الكثير من المجتمعات "فالتلفزيون و الهاتف مازالا يعتبران كتقنيات حديثة في بعض المجتمعات و منه فمفهوم التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال يتفق نسبيا و ظرفيا مع المكان الذي تسود فيه هاته الأخيرة[٣٣]. " كما هو الحال بالنسبة للجزائر في بعض مجالات التكنولوجيا فما نعتبر نحن اليوم كأحد أخر المستحدثات في مجال الإنتاج الصحفي مثلا يعتبر في بلدان أخرى من خضم الماضي.

تاسيسا على ما سبق فالتكنولوجيات الحديثة للاعلام و الاتصال تمثل في مفهوم الباحث

" عبارة عن تلك العملية الاجتماعية ،التي يتم فيها استخدام عدد من الوسائل المادية و المعارف الذهنية، في مختلف عمليات الاتصال، الإنتاج و التنظيم، التي تسمح للمستخدم الولوج إلى مجموعة غنية من التطبيقات ،من اجل تحقيق أهداف و غايات محددة.

سمتها الأساسية الدمج بين الوسائل التقليدية و الحديثة على السوء، و تجمع بين ثلاث مجالات تقنية : الاتصال عن بعد ، السمعي البصري والإعلام الآلي، ميزتها التفاعل واللاتزامن. "

٢-١-٢- خصائص التكنولوجيات الحديثة لإعلام و الاتصال:

نظر للتطور الهائل الذي تعرفه المستحثات التكنولوجية ووسائل الاتصال الرقمي فلقد شكلت هده الأخيرة لنفسها كغيرها من وسئل الاتصال التقليدية عدد من السمات و الخصائص تميزها عن باقي الوسائل أثرت في بناء المفاهيم الخاصة به و عناصره.

ويتصدر هده الخصائص ما يلي :

أولا :التفاعلية :

هي سمة لم تكن تميز سوى إشكال الاتصال المواجهي و تعني التفاعلية حسب الكاتب محمد عبد الحميد "التفاعلية هي انتهاء فكرة الاتصال الخطي أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل[٣٤]."

بمعنى أن الاتصال أصبح يسير في اتجاهين تتبادل فيه أطراف عملية الاتصال الأدوار و يكون لكل طرف فيها "المستقبل و المرسل" الحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت و المكان الذي يناسبه و بالدرجة التي يراها.

و يطلق على القائمين بالاتصال في هدا المجال لفظ "المشاركين بدلا من المصادر[٣٥]" و تظهر هده الخاصية في عدد من الوسائل مثل التلفزيون التفاعلي المؤتمرات عن بعد خدمة البريد الالكتروني..الخ

يتضح لنا مما سبق :

١- " أصبح لا يقف دور المستقبل عن حدود استقبال الرسائل باختلافها و من ثمة قبولها أو رفضها بل تحول المستقبل أو المتلقي إلى مشارك في عملية الاتصال و مؤثر في بناء عناصرها باختياراته المتنوعة لما تتوفر عليه هده الوسائل من مخرجات périphériques و برامج programmes تسهل للمتلقي تلبية حاجته من عملية الاتصال حسب ما يناسبه[٣٦]."

٢- "سمحت خاصية التفاعل من إمكانية تعدد المشاركين في عملية الاتصال من بعد في إطار متزامن synchronise مع تبادل الأدوار خلال عملية الاتصال طبقا لحركة الحوار و اتجاهاته.كما ترتب عن سمة التفاعل انه لم يعد يكفي أن نصف المتلقي بأنه نشط active بناءا على اختياراته من بين وسائل الاتصال المتعددة أو عنيد abstinent بناء على رفضه أو قبوله للمحتوى أو القائم بالاتصال بل أصبح مشاركا و متفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها و في عناصرها و نتائجها[٣٧]."

وهي تعني أيضا رجع الصدى ، وقد عرف Durlak التفاعلية بأنها "العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد . كما عرفها Refaeli التفاعلية بأنها أحد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل ووصفها بالاستجابة[٣٨]."

ثانيا: التنوع :

أدى تطور المستحدثات التكنولوجية للإعلام و الاتصال و تعددها بالإضافة إلى ارتفاع القدرة على الإنتاج التخزين و الإتاحة للمحتوى الاتصالي إلى "التنوع في عناصر العملية الاتصالية التي وفرت للمتلقي (المستخدم) اختيارات اكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته و دوافعه للاتصال[٣٩]" و تمثل هدا التنوع في :

- تنوع في المحتوى الذي يختاره المستخدم على المواقع المختلفة المنتشرة على شبكة الانترنيت "سواء في وظائف هدا المحتوى أو مجالاته أو المواقع الجغرافية للنشر و الاداعة أو الوسائل المتعددة التي يتم ترميز المحتوى الاتصالي من خلالها ثم التنوع في امتدادات هدا المحتوى و روابطه liens و تفسيراته من خلال النصوص الفائقة و الوسائل الفائقة[٤٠]."
- تنوع في أشكال الاتصال المتاحة من خلال وسيلة رقمية واحدة مثل الحاسب الشخصي اد يوفر الاتصال الصوتي أو الكتابي (دوائر المحادثة البريد الالكتروني)الاتصال بالجماعات الصغيرة من خلال المؤتمرات عن بعد أو جماعات النقاش الاتصال الجماهيري من خلال الصحافة الالكترونية محطات

الراديو و إمكانية الاختيار من بينها في المكان و الزمان الذي يحدده المستخدم بناء على ظروفه الخاصة و حاجاته و الوسائل المتوفرة لديه.

ثالثا: التكامل :

توفر التكنولوجيات الحديثة للإعلام وسئل اتصالية مجموعة في منظومة واحدة توفر للمستخدم "الخيارات المتعددة المتاحة في إطار متكامل[٤١]" بمعنى أن هده الوسائل أو الأنظمة الرقمية توفر خيارات التعرض الإتاحة التخزين في أسلوب متكامل فالفرد بإمكانه أثناء التعرض للمواد الإعلامية أن يختار من بينها ما يراه مناسبا للتخزين الطباعة الحفظ على الأقراص المدمجة أو إعادة إرسالها بالبريد الالكتروني مثلا .

رابعا: تجاوز الحدود الثقافية و الكونية :

تظهر هده الخاصية بالأساس على شبكة العالمية للمعلومات حيث تلتقي فيها مئات الآلاف من الشبكات الدولية و الاقيلمية مما أضفى عليها "طابع العالمية و الدولية حيث تستطيع المعلومة أو الخبر تتبع المسارات المعقدة و الذهاب و الإياب من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في جزء على الألف من الثانية[٤٢]" مما أدى بالتالي إلى تجاوز الحدود الجغرافية.

كما أدت سمة العالمة أو الكونية إلى" سقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال سواء على المستوى الثنائي أو الجمعي الذي يحقق أهداف هده الأطراف أو على المستوى الجماهيري و الثقافي من خلال مواقع القنوات التلفزيونية و الصحافة الالكترونية بالرغم من اختلاف لغات البث[٤٣]" التقاليد ; العادات و الديانات

ادن فشبكة الانترنيت أصبحت تعمل اليوم كوسيط اتصالي و مكنت الشعوب من تجاوز الحدود الثقافية و الجغرافية لها.

خامسا: تجاوز وحدة المكان و الزمان :

و هي من أهم سمات التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال خاصة إذا عرفنا أن هده الوسائل توفر خاصية الاتصال من بعد و بالتالي "لا يفترض فيه وجود أطراف عملية الاتصال في مكان واحد[44]."

كما وفر التطور المستمر و المتلاحق في إمكانيات التكنولوجيات الحديثة "قابلية التحرك أي سهولة النقل من مكان إلى أخر و بالتالي إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان في أثناء الحركة [45]" مهما تباعدت المسافات بين مختلف أطراف عملية الاتصال مادامت هده الأجهزة سهلة النقل و الحركة من مكان لأخر و يتوفر لها إمكانيات الاتصال بالشبكات التي تربط بينها في الاتصال

سادسا: اللاتزامنية :

و تعني "إمكانية إرسال و استقبال الرسائل في الوقت المناسب للمستخدم و لا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه[46]" و من جانب أخر فان "التزامن الذي كان يعتبر شرط للاتصال ألمواجهي " و كدالك مع أجهزة وسائل الإعلام وقت البث و الإذاعة لم يعد ضروريا لإمكانيات التكنولوجيات الحديثة " في استقبال و تخزين أو التحميل على الأجهزة و الاسطوانات و إعادة استقبالها و استخدامها مرة أخرى في الوقت المتاح للمتلقي أي إمكانية إعادة الإرسال مرة أخرى في الوقت الذي يراه الطرف المتلقي مناسبا بفارق زمني بين عملية الإرسال و الاستقبال[٤٧]"

سابعا: الاستغراق في عملية الاتصال :

تظهر هده الخاصية جلية في العوامل الآتية[٤٨] :

– الانخفاض في تكلفة الأجهزة و الوسائل الرقمية و كذا انخفاض تكلفة الاتصال أو الاستخدام – مع التباين في التكلفة حسب البلد– مما شجع" المستخدمين لهده الأجهزة و البرامج الملحقة بها من الاستغراق في عملية الاتصال لأوقات طويلة"

– تطور في "برامج النصوص الفائقة و الوسائل الفائقة على طول فترة التجوال بين المعلومات و الأفكار التي تتضمنها بهدف تحقيق العديد من الوظائف التي تقدمها الشبكة مثلا ".

٢-١-٣- مستويات الاتصال عن طريق التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال :

ساهمت تكنولوجيا الاتصال و الإعلام القائمة على الرقمية على تطوير مستويات و أشكال الاتصال القائمة و وفرت إشكال حديثة منها أدت في النهاية إلى تعظيم قدر الاستفادة من توظيف هده التكنولوجيات في مجال الاتصال و المعلومات

تتمثل هده المستويات في الأتي :

أولا **الاتصال بالحاسب وبرامجه** :

و في هده الحالة " يكون جهاز الحاسب بما فيه من برمجيات تمثل قاعدة بيانات طرفا في عملية الاتصال".ما دامت هده البرامج هي الرسائل المستهدفة التي تتسم بالتفاعلية و" توفر للمستخدم المعلومات التي يريدها في الوقت و المكان الذي يحدده و يتفاعل مع هده لبرمجيات وفق أسلوب تصميمها و الهدف من هدا التصميم سواء كان لأغراض التعلم أو البحث في قواعد البيانات أو التسلية و الترفيه[٤٩]. "

ثانيا الاتصال بقواعد البيانات :

في هده الحالة تعتبر الحواسيب" أجهزة طرفية لقواعد البيانات التي يتم تخزينها على حاسب رئيسي يتصل بعدد من الحواسيب تكون فيما بينها شبكة محلية داخل المؤسسة أو المنظمة تتيح لكل مستخدم الدخول على قواعد البيانات و الاستفادة منها من خلال الاتصال الكابلي بين الحواسيب و الحاسب الرئيسي في تنظيمات معينة للاتصال داخل الشبكة الداخلية[٥٠] "

و من أمثلة هدا المستوى من الاستخدام الحال في المكتبات المحلية التي تضع محتوياتها و موادها على الحاسب الخادم ليكون قابلا للاستفادة منه من خلال الاتصال الطرفي.

ثالثا الاتصال المباشر من خلال الشبكات :

و هو الاتصال الذي "يتم من بعد حيث يعتمد على الشبكات في الاتصال بالآخرين سواء كان شخصيا أو بالمجموعات الصغيرة[٥١] " و يتطلب في هدا النوع من الاتصال توفر المر مز الرقمي و خطوط للهاتف.

في هدا المستوى يتم الاتصال من خلال الحوار المباشر الذي يمكن أن يتم في شكل حوار مكتوب بالرسائل أو الصوت ويكون الاتصال أما بفرد أو بمجموعة أفراد

كما يمكن أن يكون الاتصال مصورا كما في المؤتمرات بالفيديو الذي ينقل الحوارات بالصوت و الصورة و يتسم هده الأشكال بالتزامن في الحوار و تبادل الرسائل أو غير تزامني كما هو الحال في البريد الالكتروني

رابعا الاتصال بمواقع الوسائل الإعلامية :

نظرا للتزايد الضخم في عدد مستخدمي الشبكة العالمية للمعلومات و الاحتمالات المرسومة بانصراف مستخدميها عن التعرض إلى وسائل الإعلام و استبدال الانترنيت بها فقد سعت وسائل الإعلام إلى إنشاء مواقع دائمة خاصة بها لجدب المزيد من الجمهور بتوفير الخدمات المعتادة إضافة إلى خدمات أخرى كالتفاعلية خاصة

"و قد ساعد على هدا تشجيع استخدام خدمة النص الفائق التي أتاحتها الشبكة العنكبوتية و أتاحت بدالك التجول المتعاقب و المرتبط بالنصوص ذات العلاقة يبعضها إضافة إلى أن جمهور المستخدمين للشبكة أصبح يرى فيها الوسيط المناسب لأشكال الاتصال التقليدي الأخرى الشخصي و الجمعي[٥٢]."

٢-١-٤- وظائف التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال[٥٣] :

مازلت لم تتضح بعد بشكل واضح و متفق عليه الوظائف الخاصة بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال - بمختلف أشكالها مستوياتها و وسائلها – لما تتميز به هده الأخيرة من تطور سريع و متلاحق من جهة و "حداثة الدراسات الخاصة بهذا النوع من الاتصال

المعتمد على الرقمنة خاصة من جهة أخرى إذ مازالت الدراسات في المرحلة المبكرة لها)"و لم تتطرق إلى بعض الجوانب الهامة لهده الوسائل.

و من خلال" استقراء نتائج البحوث المحدودة التي أجريت في هدا المجال أمكن تحديد بعض الوظائف العامة من خلال تحليل مختلف الممارسات و التطور في المفاهيم و الوسائل المستحدثة في هدا الإطار."

ا- مصدر للمعلومات و الأخبار :

تتصدر وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة اليوم كافة وسائل الاتصال الأخرى في تقديم المعلومات المتعددة و المتنوعة التي تتميز بالضخامة و التنوع "دالك أن الانفجار ألمعلوماتي و المعرفي جاء نتيجة للتطور الغير مسبوق في تكنولوجيات الاتصال و تكنولوجيا المعلومات التي غطت كل المجالات و كل التخصصات نتيجة الخصائص التي تتميز بها تكنولوجيات الاتصال و تكنولوجيا المعلومات" و أهمها سعة التخزين و سهولة الإتاحة لدا فانه ليس من الغريب أن" يتم الاستفادة من خصائص تكنولوجيا الاتصال كمصدر هام للمعلومات و أهمها شبكة الانترنيت و ليس غريبا أن تتصدر هده الوظيفة كافة الوظائف الأخرى لدى كل الفئات و الجماهير و العاملين في مجالات الإعلام لتصل إلى نسبة تتراوح مابين ٧٥% إلى ٩٠% من أسباب الاستخدام للحاسب الآلي و شبكة الانترنيت في كل البحوث الأجنبية و العربية التي درست أسباب و دوافع استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة."

ب- التبعية و تنمية المشاركة الديمقراطية :

نظرا للخصائص الهامة التي تتميز بها التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال فقد

أصبحت وسائل الاتصال الرقمي و بخاصة شبكة الانترنيت من أهم روافد التعبئة و أصبحت تحتل وظيفة التعبئة مكانة جد هامة بين مختلف الوظائف التي تقوم بها تكنولوجيات الاتصال و دالك لتأيد الأفكار المختلفة أو مناهضة غيرها من الأفكار بحيث "تسهم في تكوين الرأي العام الإقليمي و العالمي أو حتى المحلي الوطني نحو المواقف و القضايا و الإفراد في وقت معين."

كما ساهمت تكنولوجيات الاتصال في "تنمية المشاركة الديمقراطية و إرساء أسسها في كثير من الأحيان و البلدان و هدا وفقا للنظرية الخاصة بها التي تهدف إلى الحد من المؤسسات الإعلامية الضخمة و إتاحة الفرصة لكل الجماعات و الأقليات في المجتمع في ممارسة حقوقها في الإعلام و الاتصال من خلال تنوع المصادر بعيدا عن السيطرة الرأسمالية و الاحتكارات و تأثير التمويل الإعلاني."

ج- التعليم عن بعد (عن طريق الشبكات) :

و هي واحدة من أهم وظائف التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال – التي توفرها من خلال الوسائل و البرمجيات – " حيث نجد توسعا كبيرا في استخدام الحاسب في التعليم و انتشار الاستراتيجيات الخاصة بتوظيفه في التعليم خاصة في التعليم الفردي أو التعلم الذاتي و انتشار المفاهيم الخاصة بالتعلم القائم بمساعدة الكمبيوتر."

وقد "حققت مختلف الدول عبر العالم تقدما هاما للاستفادة من شبكة الانترنيت و توظيفها في تقديم الخدمة التعليمية للمستويات المختلفة و انتشرت المفاهيم و الاستراتيجيات الحديثة الخاصة بالتعلم عن بعد و التعلم من خلال الشبكات و التعلم الافتراضي و غيرها."

كما دعمت الدوائر المغلقة في التعلم من خلال الفيديو التفاعلي المؤتمرات بالفيديو و غيرها من الوسائل.

د- الخدمة الإعلامية المتكاملة و فورية الاتصال :

من " خلال ما توفره مختلف المواقع الإعلامية و الإخبارية المعروفة على شبكة الانترنيت حول الوقائع و الأحداث التي تحدث في بقاع كثيرة من العالم و التعليق عليها و معالجتها من مختلف الزوايا الفكرية و الأيديولوجية في إطار الخدمات الإعلامية المتكاملة "إضافة إلى سهولة الاتصال بها و " الفورية في الاطلاع على محتوياتها و التفاعل معها في نفس الوقت."

ذ- تجاوز قيود العزلة :

و تظهر هده الوظيفة خاصة من خلال عملية " الإبحار و التفاعل مع مختلف الأشخاص و المحتويات من خلال برامج الحاسب أو الشبكات في إطار واقع افتراضي حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه و لكن من خلال المحادثات دوائر النقاش المدونات و مع أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض و لا تميزهم سمات خاصة لهم ثقافات وعادات مختلفة" .كل هده العوامل تسمح للأفراد من توسيع علاقاتهم من خلال عمليات التخيل و التقمص و الاطلاع على ما يحيط بهم دون تجاوز وحدة المكان و الزمان و التفاعل و المشاركة في ما يدور من أحداث و أفكار.

ه- نشوء المجتمعات الافتراضية :

و تنشا المجتمعات الافتراضية في" إطار الوظيفة السابقة.يجتمع الأفراد من خلالها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد مثل الدعوة إلى الديمقراطية " مناقشة الطابووهات أنظمة الحكم في البلدان وغيرها من الأهداف و الغايات التي تجتمع حولها هده المجتمعات الافتراضية .

و- التسويق و الإعلان :

أو هي ما تعرف ب E-commerce حيث أن الوظائف السابقة الذكر" تقدم في مجملها كخدمات مجانية عن طريق شبكة الانترنيت أو مقابل نظير رمزي فان هده المواقع تعمد في تمويلها على الإعلانات المصاحبة لعرض البرامج و الموضوعات التي تعرض على هده المواقع" و بالتالي أصبحت وظيفة التسويق و الإعلان تجد صدى كبير لدى المعلنين و خصوصا للمواقع التي تحقق نسبة اكبر في الاستخدام و الدخول عليها شانها في دالك شان وسائل الإعلام الأخرى .

ن- التسلية و الترفيه :

و التي أصبحت تجدب مستويات عمرية مختلفة لما توفره من برامج للألعاب و المسابقات و الموسيقى المتنوعة الجاهزة للتحميل على مختلف الأوعية دون مقابل.

٢-١-٥- الدوافع والعوامل الرئيسية وراء انتشار التكنولوجيات الحديثة للاعلام و الاتصال :

وراء هذا الانتشار الهائل لتطبيقات التكنولوجيا الحديثة مجموعة من الدوافع ومجموعة من العوامل نسردها هنا بإيجاز ولنبدأ بمجموعة الدوافع الرئيسية وهي:

أ - زيادة الإنتاجية:

ويقصد بها تنمية إنتاجية الموارد البشرية و المادية والطبيعية كما وكيفا[٥٤] ومن أمثلتها:

- زيادة إنتاجية عمال المصانع.
- زيادة إنتاجية عمال المكاتب.
- زيادة إنتاجية نظم التعليم.
- زيادة إنتاجية الموارد الطبيعية (كالأراضي الزراعية وموارد المياه والثروة الحيوانية).

لقد أثبتت تكنولوجيا الإعلام و الاتصال قدرة فائقة على تقليل كلفة الإنتاج والخدمات من خلال تقليل الفاقد في استغلال الطاقة .إن التكنولوجيا هي الوسيلة الفعالة لتحقيق الأتمتة الشاملة فهي حلقة الوصل التي تربط بين مطالب السوق وأنشطة التصميم والإنتاج والتوزيع في منظومة متكاملة.

مع تزايد الشق الذهني والمكتبي في مؤسسات الإنتاج والخدمات أصبحت إنتاجية عمالة «الياقات البيضاء » عاملا حاسما يتوقف عليه أداء المؤسسة ككل "وظهرت نظم أتمتة المكاتب office automation وذلك بهدف زيادة فاعلية التواصل بين موظفي المكاتب وبين مراكز الإدارة والفروع وكذلك سرعة إنتاج الوثائق وتبادلها وتسهيل وضبط عمليات

حفظ السجلات واستخراج الكشوف وعمل التقارير"

و يظهر هدا العامل بشكل جلي على مؤسسات الصحافة الجزائرية التي شملتها الدراسة حيث أخذت في الاتجاه نحو الأتمتة الكاملة لمختلف عمليات إنتاج الصحيفة العملية التي سمحت بالخصوص من تقريب المسافات و استغلال الفاقد في الطاقة خاصة ما تعلق

بالمكاتب الجهوية كما هو الحال في هده الدراسة أين نلاحظ أن هناك زيادة في فاعلية وسرعة التواصل بين الإدارات المركزية و المكاتب المحلية.

ب - تحسن الخدمات:

لعبت التكنولوجيات الحديثة دورا حاسما في تحس الخدمات القائمة واستحداث خدمات جديدة لم تكن متوافرة من قبل وذلك في مجالات عديدة من أبرزها:

خدمات المصارف والموصلات والاتصالات والصحة ولم يكن الدافع وراء ذلك هو زيادة رفاهية طالب الخدمات وتسهيل عمل مقدمها بقدر ما هو قصور الوسائل التقليدية في الوفاء بالمطالب المتزايدة كنتيجة لتسارع إيقاع الحياة وتشابك علاقاتها[٥٥]

ج - السيطرة على التعقد:

لا يوجد سلاح أمضى من تكنولوجيا الحديثة تشهره البشرية في وجه ظاهرة التعقد الشديد الذي بات يعتري جميع مظاهر الحياة الحديثة. هذا التعقد وليد التقدم الحضاري وتشابك العلاقات وتنوع غايات البشر وارتقائها .ويتجلى هذا التعقد في صور عديدة على جميع المستويات من أقصى نطاق ماكروي إلى أدنى عنصر ميكروي ومن أمثلته أداء النظم

الاقتصادية التي تتعامل مع العديد من المحددات والقيود والمتغيرات الديناميكية والمشاكل

أمام كل هذه الظواهر المعقدة على المخطط والمحلل و المقيم والمصمم أن يبحث عن الأمثل والأصلح والأصدق في ظل العديد من القيود والمحددات. لقد وفرت تكنولوجيا الاتصال أيضا وسائل عملية لمحاصرة ظاهرة التعقد منها نماذج المحاكاة simulation models ووسائل تحليل النظم والبيانات وخلافه[٥٦] و من أمثلة هدا العامل في مجال العمل الصحفي

ما أصبحت توفره التكنولوجيات الحديثة للطباعة الرقمية

من حلول و اختيارات لا منتهية أمكن من خلالها السيطرة على التعقيدات التي كانت تواجهها زمن الطباعة بالرصاص و الحروف المتحركة إذ أصبح اليوم بالإمكان التحكم في كل العمليات عن طريق حاسوب شخصي و مجموعة من البرامج سمحت كتحصيل

حاصل من ربح الوقت, إمكانية التعديل, الحذف و الإضافة حتى أخر لحظة قبل الطبع وإرجاء وقت الإغلاق بساعات عدة.

د - دراسة ما ليس متاحا:

هناك كثير من الظواهر والمشاكل تتعذر دراستها على أساس المتاح من شواهد الواقع وحقائقه فكيف يتسنى لنا بناء على ما هو متاح دراسة نشأة المجرات وبداية الكون و المتغيرات الجيولوجية التي تحدث عبر ملاين السنين ؟

وكيف لنا أيضا أن نتعرف على الآثار الممكنة للكوارث الطبيعية وغير الطبيعية أو دراسة الأسباب والظروف التي يمكن أن تؤدي إليها كالزلازل وانفجار المفاعلات الذرية أو تمثيل

الحالات الصعبة بعيدة الاحتمال التي يمكن أن يتعرض لها طاقم القيادة أثناء رحلات الطيران أو الفضاء.

لقد تطلبت ظروف حياتنا المعاصرة دراسة كثير من الظواهر و المواقف التي تحتاج لاستحضار أزمنة الماضي المديدة وإسراع شريط الأحداث لدراسة الظواهر بطيئة التطور كالتطورات الجيولوجية أو إبطاء شريط الأحداث كي يمكن لنا متابعة الظواهر سريعة التطور التي تحدث في جزء صغير من الثانية كعمليات الانفجار والانشطار النووي والاحتراق وما شابهها[٥٧]

ه- المرونة:

المرونة هي الوجه الآخر للعملة فيما يخص ظاهرة التعقد وسرعة التغير. ففي خضم هذا الكم الهائل من الظواهر التي يصعب التنبؤ بها يصبح عامل المرونة أساسيا لضمان سرعة تكيف النظم وتجاوبها مع المتغيرات و المطالب العديدة .لهذا السبب كان أحد أهداف أتمتة نظم الإنتاج على سبيل المثال هو تحقيق المرونة المطلوبة لتلبية مطالب السوق المتغيرة ومواجهة التغيرات المحتملة في نوعية المواد الخام المستخدمة أو أداء آلات الإنتاج.

ومطلب المرونة ليس مقصورا على نظم الإنتاج وتقد يم الخدمات بل يمتد أيضا ليشمل مرونة اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية إزاء الأحداث الجارية والظروف المتغيرة[٥٨].

٢-٢- المداخل النظرية و المنهجية في دراسة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال :

قبل الخوض في مختلف المقاربات و المداخل المنهجية التي تهتم بدراسة استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و حتى يسهل علينا وضعها ضمن إطار بحثي معين و محدد كي لا تفهم ضمن محاور بحث مشابهة لها أو متداخلة معها حاولنا تصنيفها في إطار بحثي يطلق عليه " البحث في الجوانب الاجتماعية و الثقافية لوسائل الاتصال و الإعلام* " استنادا إلى تصنيف الباحث "دانيال شارون[٥٩]"

حيث يهتم هدا المحور من البحث "بالاتصال الو سيلي و بوسائل الإعلام الناتجة عن التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال" مثل الفيديو تكس البريد الالكتروني الكمبيوتر..الخ

ويركز مجال البحث هذا على" الاستعمال الذي يخص به الأفراد هده الوسائل" أي ماذا يفعلون بها و بأثر و مفعول هدا "الاستخدام" من وجهة النظر الفردية, الاجتماعية و الثقافية "[٦٠]

وينقسم هدا المحور من البحث إلى مدخلين مختلفين[٦١] :

I _ مدخل وسائل الاتصال الجماهيرية.

II _ مدخل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال .

مدخل وسائل الاتصال الجماهيرية : و هي " التي يتم الاتصال فيها عبر قنوات اتصال الكترونية أحادية الاتجاه " بمعنى المرسل يتصل مع المستقبل بواسطة وسيلة أحادية الاتجاه.

مدخل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال : و هي "التي يتم الاتصال فيها عبر قنوات اتصال الكترونية ثنائية الاتجاه (وسائل الاتصال ألمعلوماتي الحديثة) التي تتميز بالتفاعلية و العدد الهائل من التطبيقات العلمية و العملية. "

و لدراسة و تحليل مختلف العلاقات و الظواهر المرتبطة باستخدام و تملك الصحافة المكتوبة بالجزائر للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في النشاطات اليومية (المؤسسة الصحفية كنظام اجتماعي و العمل الصحفي كممارسة). بمعنى أخر للإحاطة و محاولة الإجابة على التساؤلات التالية :

- ماذا يفعل الصحفيون بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال؟

- ما هي المعاني و التمثلات الثقافية و الاجتماعية لهده الاستخدامات و التملكات؟

- ما هي الاختلافات المطروحة بين الاستخدام الموصوف" usage prescrit" (من طرف المصنع) و الاستخدام الحقيقي ؟" usage réel" بمعنى كيف أعاد المستخدم الصحفي تملك التكنولوجيا؟ أو كما يتساءل "دوسرطو(*)" " ما هي التكتيكاتtactique و الحيل ruses التحويلات(الاجتماعية و الثقافية) التي أوجدها المستخدم من جراء ممارسته اليومية و المتكررة لإعادة تملك التكنولوجيا[62]" "لتناسب احتياجاته و مطالبه ؟[63]"

و أخيرا, محاولة قياس مستويات الاستخدام و التملك و تحليلها كيفيا و كميا و مناقشة نتائجها في ضوء مدخل استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و مدخل التملكات.

٢-٢-١- <u>التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في مفاهيم و نظريات الاستخدام</u>

تعتبر في وقتنا الحالي التكنولوجيات الحديثة (الوسائل التقنية الفيزيائية و البرمجيات المعرفية) " احد البدائل أو الخيارات المطروحة أمام الفرد و المجموعات لتحسين ظروف عملهم ونشاطهم اليومية في مختلف الميادين[٦٤]"

فمند "سنة ١٩٧٥ جندت التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال لإعادة تنظيم المجتمعات الصناعية في العمق و مفتاح عملية إعادة التنظيم هده تتمثل أساسا في الرقمنة التي سمحت بالتقاطع التكنولوجي بين الإعلام الآلي الاتصالات عن بعد و السمعي

البصري .فالتكنولوجيات الحديثة المعتمدة على الرقمنة تساهم بشكل كبير في تغير و تحويل طرق الإنتاج الاستهلاك الاتصال سريان و اكتساب المعلومات ..الخ و قد زاد من حدة هده التغيرات ظاهرة الشبكة العنكبوتية الانترنيت ."

كما تغيرت مفاهيم استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في العمق و أعيد ترتيب الأولويات بالنسبة للفرد و المجموعات و المجتمع ككل .وتظهر أهم هده التغيرات حسب الباحثتين "L.viera.et N.pinede"[٦٥] في العوامل الآتية :

١. الاتصال la communication :التحول في طرق التعبير التواصل النشر و توزيع المعلومات.

٢. السياسة la politique :ظهور وبزوغ أنماط جديدة و خاصة لفضاءات المناقشة و المشاركة المباشرة.

٣. الألفة La sociabilité :اتساع إمكانيات التواصل والتفاعل (الشبكية) و تقلص عدد الوسطاء بين الأفراد و المجموعات.

٤. الإبداع الثقافي création culturelle :بزوغ تجارب جديدة من شانه أن تحدث تحولا هاما في ممارسات التعليم الفن الإبداع و الابتكار.

٥. العمل الإنساني :إعادة تشكيل فضاء العمل من الناحية الزمنية و المكانية أي ظهور أنواع جديدة من أنواع المؤسسات الشبكية les entreprise en réseaux.

٦. الاقتصاد :إعادة تنظيم العمل الاقتصاد المالي التجارة الالكترونية طرق جديدة للإشهار.

و عليه فان كل هده التطورات و التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة عبر مدة زمنية – طويلة نسبيا – في معظم مجالات النشاط اليومي للفرد و المجموعات" أدت بالضرورة إلى التغير في طرق وشعب استخدام و تملك هده الأخيرة[٦٦]. "

و لم تبقى الصحافة المكتوبة بمنأى عن هده التغيرات و التحولات التي مست مختلف

القطاعات و مجالات النشاط الفردي و الجمعي و حاولت كعادتها الاستفادة من هده المستحدثات التكنولوجية و عرفت أن نجاحها وبقائها يعتمد بدرجة كبيرة على قدرتها وعزمها على تطوير و مواكبة التحولات التكنولوجية الراهنة حيث احدث هده الأخيرة "تغيرات جذرية في العملية الإنتاجية للصحيفة بكل عناصرها المقروءة و الجرافيكية على حد سواء[٦٧]. "

حيث شهدت التسعينات المزيد من التحول إلى "الآلية الكاملة و اعتماد الوسائل الرقمية" في عمليات الإنتاج من خلال " إدخال الحاسبات الالكترونية و وسائل الاتصال الرقمية في معظم مراحل الإنتاج بدءا من توصيل المواد الصحفية إلى المقر بالاستعانة بأجهزة الفاكس ميل إلى عمليات المعالجة, بدءا من تحرير النصوص و الصور على شاشات الكمبيوتر, حتى عملية الإخراج الكامل و تجهيز الصفحات على الشاشات ,حتى الوصول إلى الطابعة المتصلة بالحاسبات .كما تطورت أساليب توثيق المعلومات الصحفية و أرشفتها, و تم ربط المؤسسات الصحفية بمراكز وبنوك المعلومات المحلية و الدولية ,كما تم تطوير أساليب طباعة الصحف في أكثر من مكان في الوقت نفسه من خلال أسلوب الإرسال عبر الساتل[٦٨] *. "

استنادا إلى ما سبق, نلاحظ أن لتكنولوجيات الاتصال علاقة واضحة و وطيدة بالمجال الصحفي, فقد زادت في الآونة الأخيرة قيمة و أهمية المعلومات، وسرعة جمعها و طرق معالجتها و وسائل إنتاجها، نقلها و توزيعها, و تضاعفت القدرة على تخزينها و استرجاعها استقبالها ,عرضها و حفظها و توظيفها في الوقت و المكان اللذان يراهما الصحفي مناسبين . و كل هده المهام المذكورة، تقع في صميم العمل الإعلامي و الصحفي اليومي .

كما أدت إلى خلق ممارسات صحفية جديدة تظهر من خلال طرق ومستويات تبني استخدام و تملك الصحافة المكتوبة لهده الوسائل ,أي تظهر في الاستخدام الذي يخص به الصحفي كفرد و المؤسسة الصحفية كبناء اجتماعي و كدا مفعول هذا الاستخدام من وجهة النظر الفردية والاجتماعية و الثقافية, مما يدفع بنا إلى إعادة طرح التساؤلات الآتية :

ماذا يفعل الصحفي الجزائري بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال؟ .ما هي مستويات هدا الاستخدام؟ ما هي مسارات تملك هده التكنولوجيات الحديثة؟ ما هي المعاني و التمثلات الثقافية و الاجتماعية لهده الاستخدامات و التملكات؟ هل هناك اختلافات بين الاستخدامات الموصوفة و الاستخدامات الفعلية للوسائل؟ كيف أعاد الصحفي تملك التكنولوجية أي كيف أعاد الصحفي ابتكار و إبداع الاختراع أو الوسيلة لتناسب حاجته منها؟ .

٢-٢-٢- تشعب جوانب و مداخل البحث في استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة

تجدر الإشارة قبل الخوض في مختلف مفاهيم المرتبطة بمقاربتي الاستخدامات و التملك "les approches des usages et de l'appropriation " بشكل مفصل، إلى أن البحث في مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال مجال بحث خصب، متشعب الجوانب و متداخل في أحيان كثيرة، مع عدد من التخصصات العلمية المختلفة.

فرغم أن البحث في ميدان التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال, قد قطع شوطا كبيرا و هاما ,حاول مجموع المهتمين و الباحثين, إيجاد المقاربات المنهجية و الابستمولوجية الأمثل لدراسة هده الظواهر و العلاقات, سواء كان دالك في مجموعها أو بعض جوانبها., فالملاحظ, أنها مازالت لم تكتمل بعد « لما تتميز به هد البحوث من تشتت في مواضيع البحث و اختلاف وتنوع الإشكاليات المعالجة [٦٩]", يضاف إليها التنوع في المناهج و النظريات التي تستمد منها هده الأبحاث مادتها و مداخلها البحثية, و عليه مازال المجتمع العلمي لم يتفق بعد على إطار منهجي و ابستيمولوجي موحد لدراسة الإشكاليات التي تدخل ضمن محور البحث في التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال, و بخاصة الإشكاليات المرتبطة باستخدام و تملك الفرد و المجموعات للتكنولوجيات الحديثة للإعلام[٧٠]."

و منه لا يوجد إطار نظري و منهجي متكامل يساعد في تفسير الظاهرة التكنولوجية لدا من الأفضل و المفيد استخدام مدخل معرفي متكامل إلى حد ما يضع هده الظاهرة بمختلف أنواعها خصائصها و تطبيقاتها (العلمية و المعرفية و المادية) و الظواهر التي تفرزها

في" إطار نظري متنوع يسمح باستكشاف أثارها و مناقشة وضعيتها في إطار لا يلغي حدود السياقات التي تتم فيها و الأوضاع التي تفرزها[71]. "

لدا فلقد تعددت المداخل و النظريات التي استعملت لدراسة باب استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة .كل مدخل يحاول تفسير ظاهرة استخدام و تملك التكنولوجيات الحديثة من وجهة نظره الخاصة و انتمائه المعرفي و العلمي فهناك من يدرس الظاهرة في كلياتها نظريا و وصفيا و هناك من يفسر ظاهرة الاستخدام في إطار علاقاتها بالحتمية التكنولوجية الاجتماعية أو الاقتصادية و البعض الأخر يهتم بالمردود الذي تفرزه هده الوسائل و الآثار التي تتركها على المنظمة والمستخدم و أبحاث أخرى تبحث في العلاقة بين الاستخدام و المستخدم للتكنولوجية و غيرها من المداخل

٢-٢-٣- أهم مداخل و نظريات البحث في استخدام وتملك التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال :

نورد منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

١- مدخل الاستخدامات و الاشباعات:

تتلخص أهم العناصر المرتبطة بهده النظرية في النقاط التالية:

تعني النظرية باختصار تعرض الجمهور إلى المواد الإعلامية لإشباع رغبات كامنة استجابة لدوافع و حاجات فردية .

لقد حاول الباحثون صياغة اطر نظرية للعلاقة بين تلبية وسائل الإعلام لحاجات الفرد و دوافعه وإشباعها لهده الحاجات و استخدام الفرد لهده الوسائل و محتواها و تسعى النظرية إلى تحقيق الأهداف التالية[٧٢]

١- "الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة

٢- الكشف عن كيفية استخدام الفرد لوسائل الإعلام حيث أنهم أعضاء في جمهور نشيط يختار و يستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته."

و في بنائهم للعلاقة بين الاستخدام و الإشباع حاول "كاتز" و زملاؤه صياغة العلاقة بين حاجات الفرد و اتجاهاته السلوكية لإشباعها من بين البدائل المختلفة و منها وسائل الإعلام و محتواها و دالك في مقالة نشرها أكثر من مرة بعنوان "استخدامات الأفراد لوسائل الإعلام "

و في استعادتهم للبحوث السابقة ركزوا على بحث اجري في السويد عام ١٩٦٨[٧٣] اهتم فيه الباحثان بثلاثة عوامل فرضية أساسية تتمثل في الآتي

- أن جوهر الفرض الخاص بالاستخدام هو اعتبار المتلقي ايجابيا و نشطا في سلوكه الاتصالي مع وسائل الإعلام .
- الاختيار يكون في يد الإفراد من المتلقين بناء على الحاجة إلى الإشباع.
- تتنافس وسائل الإعلام مع المصادر الأخرى لإشباع الحاجات .

و بناءا على نتائج العديد من البحوث صاغ كاتز و زملاؤه نموذجا للعلاقة بين استخدام الأفراد لوسائل الإعلام و ما يمكن أن تشبعه من حاجات لدى الأفراد مقارنة بالبدائل الأخرى الوظيفية التي قد يتجه الفرد إليها لتلبية الحاجات

و عليه صاغ" كاتز" الفروض الأساسية التي تقوم عليها نظريته[٧٤] في :

١- جمهور المتلقين هو جمهور نشط و استخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.

٢- يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات و اختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته .

٣- الجمهور هو وحده القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدامه وسائل الإعلام لأنه هو الذي يحدد اهتماماته حاجاته و دوافعه و بالتالي اختيار الوسائل التي تشبع حاجاته

٤- الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجيات الجمهور لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه لان الناس قد تستخدم المحتوى بطرق مختلفة.

٥- تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات. اد أن العلاقة بين الجمهور و وسائل الإعلام تتأثر بعوامل بيئية عديدة تجعل الفرد يتجه إلى مصدر ما لإشباع حاجاته دون الآخر و هدا ما يعبر عنه بتاثيرت العوامل الوسيطة .

إلا انه يجب الإشارة إلى إن هده النظرية بمختلف نماذجها تصلح فقط لدراسة جزئية واحدة فيما تعلق بموضوع بحثنا إلا و هي " استخدامات الاتصال الرقمي "الإنترنيت" الذي يدخل ضمن محور التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال حيث تسمح هده النظرية بدراسة استخدامات الانترنيت و المتع الناجمة عنه[٧٥]" و يقول محمد عبد الحميد في هدا الصدد " أن الفروض الخاصة بهده النظرية سهل تطبيقها على دراسات استخدام الانترنيت" و يضيف ادا كانت " فرضيات نظرية الاستخدامات تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام و الاستخدام الموجه لتحقيق أهداف معينة " فان جمهور الانترنيت " أكثر نشاط و مشاركة في العملية الاتصالية بتأثير خاصية التفاعل و بالتالي فالفرد يتخذ قراره بالاستخدام عن وعي كامل بالحاجات ومدى إشباعها."

كما تصلح هده النظرية لتفسير" ديناميكية إدماج هده الوسائل الحديثة لأنه يدرس الاستعمالات و المتع الناجمة" و مثال دالك الحاسوب الذي يعتبر" وسيلة إعلامية تحاورية (تفاعلية) و هي خاصية أساسية تؤكد أن المستعمل هو نفسه الذي يحدد استعمالاته من الوسيلة[٧٦]. "

كما أن الاستناد على هده النظرية لدراسة استخدامات الصحفيين للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و مادا يفعلون بها في نشاطاتهم و ممارساتهم اليومية سيحصر مجال بحثنا في اتجاهين أساسيين كما يوضحه محمد عبد الحميد[٧٧] الاستخدام في ضوء هده النظرية يتمثل في

١- الاتصال بالغير من خلال الوسائل المتاحة (الانترنيت سواء كان المستخدم مرسلا او مستقبلا).

ب- التجول بين المواقع المتعددة لتلبية الحاجات المستهدفة و التي تتصدرها الحاجات المعرفية.

و عليه فالذي يحدد العلاقة بين سعة الاستخدام و إشباع الحاجات هو " المستخدم نفسه و ليس القائم بالاتصال " لذا لا تعتبر " كثافة الاستخدام بصفة عامة دليلا على الإشباع للحاجات" إنما يجب البحث عن عادات الاستخدام كما أن هناك فجوة بين الفئات الاجتماعية المختلفة في استخدام الوسائل لدا فانه من المتوقع أن يكون هناك تباين في كثافة الاستخدام و عاداته و هذا ما يعاب على النظرية من طرف مجموعة من الباحثين من أمثال" دوسرطوس" و "بيار شمبات" الدين يرون أن النظرية تركز اهتماماتها فقط في دراسة " السلوكيات الاتصالية للفرد و المتع الناجمة عن هدا التعرض تبعا لحاجاته و دوافعه أي بمعنى أن البحث حصر في الظواهر السلوكية و الوظيفية و ماذا تفعل الوسيلة بالفرد[٧٨]."

إضافة إلى أن "المبتكرات التكنولوجية أو الاختراعات الحديثة عامل نشيط في التطور الاجتماعي من جهة كما يتأثر الاختراع بالبناء الاجتماعي الذي ينتشر فيه و لهدا يحدث تباعد مهم بين قدراته الممكنة عند الانطلاق و الاستخدامات التي يتم القيام بها و بالتالي فان التكنولوجية تغير تصوراتنا عن الواقع و الادراكات و الاستجابات المعبر عنها أمام هده التكنولوجيات[٧٩]."

و عليه عند تدقيق النظر في هده النظرية نلاحظ أنها تغفل عدد كبير من العلاقات التي تتميز بها التكنولوجيات الحديثة و منه وجب الاخد في الحسبان " الاستخدام الحقيقي لهده الابتكارات و درجة إعادة الابتكار (الاختراع) التي يضفيها الفرد أو المجموعة من خلال الممارسة في النشاط اليومي كما تؤكده مقاربتي الاستخدامات و التملكات[٨٠]" حيث أن الفرد أو مجموعة الأفراد لهم" سلطة إعادة تحديد الاستخدام أو تملك الابتكارات وفقا للتمثلات و التصورات التي تتشكل لديهم عن الواقع و هدا دائما حسب "دوسرطو[81]".

استنادا إلى ما سبق نستخلص أن نظرية الاستخدامات و الاشباعات محدودة لدراسة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و تطبيقها على موضوع بحثنا محدود في بعض

العلاقات الخاصة بالاتصال الرقمي (دراسة المتع الناجمة عن الانترنيت و التجول عبر المواقع .)

ب- نظرية نشر المبتكرات التكنولوجية :

تعد دراسة المستحدثات /المبتكرات التكنولوجية دراسة لشكل خاص من أشكال الاتصال و المعدلات الكبيرة التي تنشا و تتطور بها المبتكرات.و لقد اهتم بها الباحثين في شتى المجالات كالتربية و التعليم الزراعة الصحافة و غيرها من المجالات على اختلافها و تنوعها.الأمر الذي جعل العلماء يهتمون بشكل كبير بدراسة هده الظاهرة و محاولة التعرف على أثارها في النظام الاجتماعي.

و تركز هده النظرية على مختلف مراحل تبني المستحدثات / المبتكرات من طرف الأفراد و دالك من خلال "تحليل ظروف تبني او رفض الاختراع و تفسير الخصائص المميزة لهدا التبني[82]."

ادن فهده النظرية تهتم بتحليل " ميكانيزمات انتشار و سريان المبتكرات الحديثة في المجتمع من خلال تتبع نسب التبني و قياس اثر هدا التبني من خلال التحولات و التغيرات الحاصلة في الممارسات الفردية و الجماعية[٨٣] ."

و لفهم مختلف العمليات المتعلقة بهده النظرية نستعرض بشكل مختصر أهم المفاهيم المرتبطة بها.

الانتشار: و هو "عبارة عن العملية التي تداع بواسطتها الفكرة الجديدة و هي تنطوي بطبيعة الحال على خروج الفكرة من مصدرها إلى الدين يستخدمونها أو يعتنقونها."

و أساس هده العملية هو التفاعل الإنساني الذي ينقل من خلاله شخص من الأشخاص فكرة جديدة إلى شخص أخر.

تبني الأفكار : هو "العملية العقلية التي يمر من خلالها الفرد من وقت سماعه آو علمه بالفكرة أو المبتكر و حتى ينتهي الأمر به إلى تبنيها [٨٤]. "

و أساس هده الفكرة يقوم على عاملي الفهم و الإدراك الذهني إضافة إلى مرور حيز زماني معين.

المستحدثات/المبتكرات : و تطلق حول فكرة أو ممارسة ما تدرك من قبل الفرد على انها جديدة .

و حسب "أفريت روجرز" فان نشر الأفكار المستحدثة تعتبر "أساس التغير الاجتماعي سواء كان دالك في قبول المستحدث او رفضه لان نشر هده الأفكار يعتمد أساسا على الاتصال المباشر و الغير مباشر[٨٥]."

و هنا حاول" روجرز" الربط بين التغير الاجتماعي و عملية الاتصال في محاولة للتوسع في مفهوم الاتصال على مرحلتين لان نشر المبتكرات عبارة عن تدفق المعلومات على عدة مراحل عن طريق الاتصال .

و تظهر حسب نفس الكاتب صيرورة processus نشر المبتكرات في أشكال متعددة تمر عبر ثلاث مراحل تميز كل منها نوع عملية التغير الحاصل و هي[٨٦] :

١- مرحلة الاختراع/الابتكار و هي مرحلة خلق أو إنتاج شيء ما يمكن اعتباره جديد.

٢- مرحلة الانتشار وهي مرحلة نشر أو إيصال هدا الشيء المستحدث لأفراد النظام الاجتماعي.

٣- مرحلة النتائج سواء كانت الفردية أو الجماعية التي تظهر من قبول المستحدث أو رفضه.

- صيرورة نشر المبتكرات : و هي تتكون من عاملين رئيسيين هما الانتشار و التبني.

الانتشار :

و هو عملية نقل مستحدث ما باستخدام قنوات اتصال معينة في وقت معين بين أعضاء النظام الاجتماعي القائم و تتضمن هده العملية أربعة عناصر أساسية[٨٧] و هي :

المستحدث, قنوات الاتصال, الحيز الزمني(الوقت),النظام الاجتماعي و فيما يلي عرض مختصر لهده العناصر :

المستحدث :

مفهومه : هو عبارة عن فكرة ممارسة أو موضوع ما يدركه الفرد على انه جديد و هدا يعني ليس بالضرورة جديد من حيث زمن الاختراع أو الظهور بل الحداثة تأتي من إدراك الفرد للشئ أو الفكرة على أنها حديثة آو جديدة .

كما أن هده المستحدثات ليست بالضرورة أشياء مفيدة و مرغوب فيها بل يمكن أن تكون على العكس من دالك حيث ما يمكن أن يكون مرغوب عند فرد أو مجتمع معين قد لا يكون عند فرد أو مجتمع أخر.

و تتألف المستحدثات في العادة على عنصرين اثنين :

الفكرة و الموضوع الذي يمثل الجانب المادي أو النتاج الفيزيائي للفكرة . وقد تشمل المستحدثات كلها على مكون فكري لكن ليس بالضرورة أن تشمل كلها على نتاج أو مكون فيزيائي(٨٨).

خصائص المستحدث :

ليس كل الأفكار و المبتكرات على قدر واحد من التكافؤ من حيث انتشارها و مدى تبنيها و دالك لوجود عدد من المحددات الأساسية التي تحدد مدى قبول أو انتشار المستحدثات و تتلخص هده المحددات أو الخصائص في

١- الفائدة النسبية : و هي درجة إدراك الفرد أو المجتمع للمزايا النسبية للفكرة الجديدة و يقاس هدا الأمر حسب روجرز من خلال عوامل مثل الاقتصاد المجتمع و مدى الملائمة و عليه كلما زاد إدراك الفرد للمزايا النسبية للمستحدث زادت سرعة انتشاره بين أفراد المجتمع(٨٩).

٢- سهولة الفهم /درجة التعقيد : و تعني مدى إدراك الفرد للمستحدث على انه سهل الفهم و الاستخدام و تختلف المستحثات في مدى سهولة فهمها و التعامل معها بمعنى كلما كانت الفكرة/ المستحدث الجديدة سهلة الاستخدام و الفهم كلما زادت سرعة انتشارها .

٣- التوافق/ الملائمة : و هي" درجة إدراك الفرد للمستحدث بأنه ينسجم مع مجموع قيمه و خبراته السابقة و حتى مع حاجياته و منه فالمستحدث الذي لا يتوافق مع العناصر السابقة سيجد صعوبة في الانتشار(٩٠)."

و اذا حاولنا إسقاط مغزى هده الجزئية على موضوع دراستنا فإننا نلاحظ أن معدلات استخدام وتبني الوسائل و الخدمات التكنولوجية الحديثة من طرف الصحفيين يتطلب وجود قيم و خبرات سابقة (التكوين التعليم القاعدي) و إلا كان هناك عائق أمام انتشار هده الوسائل.

٤- إمكانية التجريب : و تعني مدى قدرة الفرد على تجربة المستحدث على نطاق ولو محدود قبل أن يتخذ القرار النهائي بشأنه لا سيما و أن هده العملية تقلل من المخاطر التي يمكن أن يتوقعها الفرد منها .

٥- إمكانية الملاحظة/وضوح النتيجة : و تعني مدى وضوح استخدام أو تبني المستحدث فكلما كان من السهل على الفرد أن يلاحظ هو و الآخرون نتائج تبني المستحدث زادت سرعة انتشاره كما يضيف نفس الباحث خاصيتين للمستحدث هما الكلفة و الفعل الاجتماعي و يقصد بالكلفة انه كلما كان المستحدث يتطلب كلفة مادية كبيرة قلت فرص تبنيه و العكس من دالك أما الفعل الاجتماعي فالمراد به اتخاذ قرار التبني على المستوى الجمعي و ليس الفردي في بعض الحالات(٩١) .

ادن و رغم أهمية هده الخصائص إلا انه يجب الإشارة إلى أن :

ا- هده الخصائص الخمسة لا تمثل بشكل عام كل الخصائص و المحددات التي يمكن للمستحدثات أن تتسم بها.

ب- هده الخصائص ليست كلها على قدر واحد من الأهمية و الفاعلية في انتشار المبتكرات.

و عليه نستخلص أن هناك عدد أخر من المحددات التي تؤثر أو تتحكم في عملية انتشار المبتكرات كما سوف نوضحه من خلال نتائج البحث الميداني.

- طبيعة المجتمع و النمط الغالب على تفكيره.

- التكلفة المادية للمستحدث فهناك علاقة ايجابية بين التكلفة و مدى تبني الصحفي /المؤسسة له و سرعة انتشاره بين المهنيين.

- العامل الاقتصادي أو الحتمية الاقتصادية حيث اثبت البحوث أن المؤسسات كنظم اجتماعية تركز اهتماماتها بدرجة اكبر على الميزة النسبية للمبتكر أو القيمة المضافة التي تنتج عنه بغض النظر عن العامل الإنساني.

- المستوى الاجتماعي و التعليمي الغالب غلى أفراد المجتمع فكلما كان المستوى التعليمي أو التكوين على استخدام هده المستحدثات كما هو الحال هنا بالنسبة للصحفيين زادت سرعة انتشاره.

- نوع المجتمع و العادات و التقليد السائدة أنداك فما يمكن اعتباره قديما في المجتمعات المتمدنة يعتبر في مجتمعات العالم الثالث جديد.(٩٢)

ب – قنوات الاتصال :

و هي تلك التي يسلكها المستحدث الفكرة الجديدة أو الموضوع من المصدر إلى أفراد النظام الاجتماعي و هده القنوات أما تكون شخصية أو جماهيرية و لكل منها ميزاتها الخاصة.فوسائل الإعلام الجماهيري من خصائصها النشر السريع للمستحدث و تستهدف عدد هائل من الجمهور فحين الاتصال الشخصي يحمل على عاتقه تبادل المعلومات حول المستحدث من شخص إلى أخر بهدف تقديم تفسيرات حوله(٩٣)

ج- <u>الوقت اللازم لإيصال المستحدث</u> :

و هو عبارة عن الفترة الممتدة مند وصول الفكرة إلى الفرد و حتى تبنيها وهو عنصر هام في عملية نشر المبتكرات بما انه عبارة عن صيرورة و يلعب دورا هاما في مجموعة من العناصر نعددها باختصار في ما يلي

١- عملية اتحاد قرار تبني المستحدث :تمر الفكرة حتى يتقبلها المستخدم بعدة مراحل تبدأ بمعرفة المستحدث ثم الاهتمام بمعرفة المزيد عنه عن طريق التجربة حتى الوصول إلى مرحلة القبول أو الرفض

٢- مرحلة المعرفة : هي المرحلة التي تسمح للفرد بالتعرف أو الاستعلام عن المستحدث إلا انه يحتاج إلى التزود بمعلومات تفصيلية عنه و يقسم الباحثين هده المعرفة إلى نوعين معرفة بالشيء و المعرفة عن الشيء ويقصد بالمعرفة بالشيء السماع عن المستحدث أما المعرفة عن الشيء فهي المعلومات التفصيلية و التوضيحية(٩٤)

٣- مرحلة الإقناع : المقصود بالإقناع تكوين مواقف التأيد أو المعرضة اتجاه المستحدث .حيث يسعى الفرد إلى البحث عن معرفة المزيد حول حول مزايا المستحدث مدى ملائمته السهولة في الاستخدام و درجة التعقيد

٤- مرحلة اتحاد القرار : في هده المرحلة من الصيرورة يقوم الفرد بعملية الاختيار هل سيقبل المستحدث أم يرفضه ففي حالة القبول يقرر الفرد تجربته لمعرفة الفائدة النسبية التي يوفرها للمستخدم و هي مرحلة جد هامة تسمح للفرد باجتناب الشك (٩٥)

٥- مرحلة التدعيم : لا تنتهي عملية التبني عند مرحلة اتحاد القرار بالتبني .حيث دلت الأبحاث أن بعض المستخدمين يتراجعون عن قرار التبني بسبب التعرض لمؤثرات و رسائل تتعارض مع المستحدث و هنا تظهر أهمية هده العملية حتى يتحقق التبني الكامل للمستحدث.

٢- فئات التبني(٩٦) :

انتهت الأبحاث في هدا المجال إلى أن جميع الناس لا يتبنون الأفكار و المستحدثات في نفس الوقت و المدة الزمنية و بالتالي وجب تصنيفهم إلى الفئات التالية :

المبتكرون :les innovateurs بينت الأبحاث أن نسبة هده الفئة من الناس تصل إلى ٢,٥ %من أفراد المجتمع .تتصف بصغر السن و امتلاكها لروح المغامرة التي تجعلها شغوفة بتجربة الأفكار الجديدة و المستحدثة.

المتبنون الأوائل early adopters : تبلغ نسبة هده الفئة ١٣,٥% من افرد المجتمع وتتصف هده الفئة من الأفراد بالتنظيم الاجتماعي و الاندماج القوي مع أفراده أكثر مما يفعل المبتكرون مما قد يؤهلهم للعب دور قادة الرأي في مجتمعاتهم .كما تتميز هده الفئة من الناس بدرجة عالية من الريادة الفكرية و التعرض الكثيف لوسائل الإعلام و يعتبر الباحثين أن المتبني الأول هو الشخص المرجع عند اعتناق أي فكرة جديدة و هو النموذج الذي يتطلع إليه الآخرون باحترام وتقدير .

الغالبية المتقدمة early majority : تمثل هده الفئة من المستخدمين نسبة ٣٤% من أفراد المجتمع , أفرادها يتبنون الأفكار الجديدة قبل أن يتفطن لها عامة الناس, غير أنهم يفكرون مليا قبل تبني الفكرة المستحدثة ,لذا فان فترة التبني لديهم تاخد وقتا أطول, و هم يعتمدون على الجماعة من اجل إمدادهم بالمعلومات, و من غير المحتمل أن يكون قادة للرأي, إلا أنهم يمثلون حلقة الوصل في عملية نشر المبتكرات, لوقوعهم بين المتبنين الأوائل و الأواخر .

الغالبية المتأخرة late majority : تمثل هده الفئة من المستخدمين ايضا نسبة ٣٤% من أفراد المجتمع, وأفراد هد الفئة يتبنون الأفكار الجديدة بعد أن يكون الناس قد فرغوا من ذالك, يتميزون بالحذر الشديد و التشكك من المستحدثات و الأفكار المبتكرة, لا يقررون التبني إلا بعد أن يكون أقرانهم قد فعلوا ذالك ,ادن فالتبني لديهم يحدث نتيجة ضغط في محاولة للتكيف مع الناس .

المتلكئون /المتخلفون laggards: تبلغ نسبة هده الفئة ١٦% من افرد المجتمع. وهي أكثر الفئات التزاما بالواقع الضيق, يتحدون قرارهم في ضوء الماضي, كما لا يملكون أية قيادة فكرية, و عندما يقررون تبني إحدى المستحدثات تكون هده الفكرة قد تغيرت و أصبحت قديمة و حلت مكانها فكرة جديدة .

عملية التبني :

" و هي العملية العقلية التي ينتقل فيها الفرد من مجرد السماع عن المستحدث لأول مرة, حتى اعتناقه لها, فالتبني إذا أمر يتعلق بالفرد نفسه, و هو أخر مرحلة من مراحل اتحاد القرار بتبني المستحدث [٩٧].

طبعا, هده العملية متشابكة العناصر, حيث ينتقل فيها الفرد من مرحلة إلى أخرى بالتدرج, حتى يصل إلى مرحلة التبني و هي أخر عمليات هده الصيرورة.

– تمر هده العملية بخمس مراحل هي[٩٨] :

مرحلة الوعي بالفكرة : في هده المرحلة يسمع الفرد بالفكرة الجديدة لأول مرة و لا يستطيع احد الجزم بما إذا كان هدا الوعي يأتي عفويا أو مقصودا و يتفق العلماء على أن أهمية هده المرحلة تتميز في كونها مفتاح الطريق كأي سلسة تمر بمراحل التبني

مرحلة الاهتمام : في هده المرحلة تتولد لذى الفرد رغبة في التعرف على وقائع الفكرة و السعي إلى المزبد من المعلومات بشأنها, و يصبح الفرد أكثر ارتباطا من الناحية النفسية عما كان عليه في المرحلة السابقة لذا فان سلوكه الملاحظ في هده المرحلة يصبح الهدف.

مرحلة التقييم : في هده المرحلة يزن الفرد ما تجمع لديه من معرفة و معلومات عن الفكرة المستحدثة, في ضوء موقفه وسلوكياته, و الأحوال السائدة في الحاضر, و ما يتوقعه في المستقبل و ينتهي به الأمر إلى أن يقرر إما برفض الفكرة أو إخضاعها للتجريب العلمي .

مرحلة التجريب : يستخدم الفرد الفكرة المستحدثة على نطاق ضيق كلما كان ذالك ممكنا على سبيل التجربة, لكي يحدد فائدتها في نطاق ظروفه الخاصة, فإذا ما اقتنع بفائدتها فانه يقرر أن يتبناها و يطبقها في نطاق واسع, أما إذا لم يقتنع بجدواها فانه يقرر رفضها .

مرحلة التبني : تتميز هده المرحلة بالثبات النسبي فالفرد قد انتهى إلى قراره بتبني الفكرة المستحدثة بعد إن اقتنع بجدواها و فوائدها.

تقيم المدخل

لقد لقي مدخل نشر الأفكار المستحدثة عددا من أوجه النقد و التي يمكن أن نورد منها ما يلي

- النظرية تتأثر إلى حد كبير حسب بعض المختصين بنظرية الرصاصة أو بتعريف لاسويل للعملية الاتصالية بأنها من مادا يقول بأي وسيلة و ما هو التأثير .بمعنى أن الرسالة حول المبتكر تحدث تأثير مباشرا على المجتمع و هو ما لم يؤكد بصفة قطعية

- اثبت الأبحاث أيضا أن مراحل تبني المبتكر ليست محددة أو منفصلة عن بعضها البعض بل أنها كثيرا ما تتداخل مع بعضها العض و هو ما دفع بمجموعة كبيرة من الباحثين كبيار شمبات و جوزيان جوي إلى محاولة دراسة ظاهرة انتشار و تبني التكنولوجيات الحديثة من منظور أخر يتمثل في صيرورة التملك و الاستخدام الاجتماعي لهده الوسائل

- اثبت الأبحاث العلمية أيضا أن المراحل الخاصة بتبني الأفكار ليست متتالية أو متعاقبة بالشكل الميكانيكي الذي وصفت به بل أن الفرد قد يمر من مرحلة إلى مرحلة أخرى بمعنى من المعرفة بالمستحدث إلى مستوى التبني مباشرة دون أن يمر حتما بالمراحل الأخرى و هدا ما حاول مدخل تملك و استخدام التكنولوجيات الحديثة دراسته و تحليله من حيث أن للتملك أو التبني مستويات مختلفة مادية ذهنية و كدا الحال بالنسبة للاستخدام الذي تتراوح مستوياته من الاستخدام العشوائي الغير مقصود إلى الاستخدام المنظم و الاجتماعي للتكنولوجية في إطار ضوابط و محددات مختلفة تتحكم في مختلف هده الصيرورات. و هي كلها محددات سنستعرضها بالتفصيل في العنصر الموالي.

٢-٣- سوسيوولجيا الاستخدامات الاجتماعية sociologie des usages :

٢-٣-١-التطور التاريخي لابحاث سوسيولوجيا الاستخدامات :

تمثل سوسيولوجيا الاستخدام الاجتماعي المحاولة النظرية الأكثر شمولا للخروج عن النموذج النظري التقني القائم على رؤية ميكانيكية لتأثير التكنولوجيات الحديثة و التي تؤسس الاعتقاد في فعلية هده التكنولوجيات وقدرتها على إحداث تغيرات و تحولات ذات طابع ثوري ينتج عنها قطيعة شاملة مع النماذج القديمة التي تحدد المجالات الاجتماعية الاقتصادية و الثقافية.(٩٩)

كما تثير علاقة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال بالإعلام و بالصحافة المكتوبة خاصة مسائل عدة لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية (الأشكال الجديدة لمعالجة المعلومات و التقنيات المستحدثة في مجال البث و التلقي) فالرؤية التقنوية تجعل من التكنولوجيا عاملا محددا للتحولات الثقافية و تستبعد أنماط التواصل الجديدة الناتجة عن التملكات الاجتماعية للتكنولوجيا

إذن فسوسيولوجيا الاستخدام الاجتماعي هي استنطاق لصيرورات تشكل التمّلكات. و تعتمد في تحليلها للظاهرة مستويات عدة اقتصادية وتقنية وثقافية. كما أن هده النظرية أو المقاربة المنهجية للبحث عند البغض الأخر تحرر الباحث من الهوس بالتقنية و تدفعه على البحث في الظواهر بالاعتماد على شبكة من المفاهيم النظرية القادرة على تحليل الأشكال الإمبيريقية للتمّلكات الاجتماعية للتقنية. الإعلام الجديد.

كما تكفل المقاربة للباحث مقاربة الظاهرة بشكل جزئي وكلي في ذات الوقت. فينظر الباحث بالتالي إلى هذه التمّلكات الاجتماعية لتكنولوجيات المعلومات في علاقتها المتحركة بصيرورات التواصل الاجتماعي وأشكالها وفاعليها داخل مجتمع ما إذ تسمح هذه المقاربة بفهم الظاهرة كحقل تتفاعل فيه التقنية والتواصل كعملية اجتماعية معقدة(١٠٠).

وقد قامت الباحثة "جوزيان جوي" Josiane jouet برصد أهم الاتجاهات النظرية التي ساهمت في بلورة الرؤية السوسيولوجية لما أصبح يعرف بمدخل الاستخدامات أو

الاستعمالات الاجتماعية للتكنولوجيات الحديثة usages des ntic و التي تسمح باستكشاف العلاقات المعقدة بين هده التكنولوجيات و المجتمع و الثقافة[١٠١] .

و يضيف الباحث "بيار شمبات" pierre chambat في هدا الإطار من اجل وضع مفهوم أو تصور علمي لسوسيولوجيا الاستخدامات " سوسيولوجيا الاستخدامات ليست مدخل بحثي ثانوي sous-dicipline معترف بها من علم الاجتماع لكن هي عبارة عن اهتمام علمي منظم تتقاطع فيه ثلاث فروع من المعرفة :

- سوسيولوجيا التقنية la sociologie de la technique
- علم اجتماع الاتصال la sociologie de la communication
- علم اجتماع أساليب الحياة la sociologie des modes de vie [١٠٢] " .

ادن فسوسويولوجيا الاستخدامات ظهرت في فرنسا مع بدايات الثمانينات الفترة التي تميزت بانتشار تكنولوجيا المينيتال إلا أن البدايات الحقيقية لهدا العلم تجد جذورها في ما بعد حوادث ١٩٦٨ التي شهدها المجتمع الفرنسي [١٠٣] حيث حاولت أن تفهم الاستخدامات الاجتماعية لتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال من زاوية التحولات التي طرأت على المجتمعات الغربية : أزمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية كالأسرة و الدين و العائلة و انحسار الإيديولوجيات و رغبة قوية في التحرر من القيود المفروضة على المجتمعات من كل النواحي وبداية أسلوب الحياة و التفكير الفر داني l'individualisme).

يقول الباحث الصادق حمامي "أن هده الأبحاث اهتمت بفهم استخدام هده التكنولوجيات في علاقاتها بما يسمى تنامي الاستقلالية الاجتماعية و الفر دانية و الابتكار الاجتماعي innovation sociale.[١٠٤] "

كما برهنت الدراسات الأولى أن الأشخاص يستخدمون هده التكنولوجيات لغايات اجتماعية محددة (التحرر من القيود الاجتماعية, بناء علاقات اجتماعية جديدة .)

الخلاصة ادن التي توصلت إليها مجموعة الأبحاث الأولى هي أن الاستخدام الاجتماعي يتميز بأنه " نشط و دكي و لا يتماهى بالضرورة مع الغايات الأولى التي وضعها مبتكرو التكنولوجيا.[١٠٥]"

إن سوسويولوجيا الاستخدامات ركزت اهتماماتها البحثية من خلال مختلف المقاربات التي تولدت عنها مرة "على سياقات الابتكارprocessus d' innovation المستمدة من نظرية نشر المستحثات التكنولوجية لافريت روجرز وكيفية تغلغلها في البناء الاجتماعي و مرة أخرى على مسارات انتشار المستحثات من خلال تحليل وتتبع المسارات التي تسلكها هاته الأخيرة في الشبكة الاجتماعية و في مرات أخرى بمسار تملك الأفراد و المجموعات للتكنولوجيات الحديثة للاتصال من خلال تحليل ميكانيزمات الإدماج في يوميات المستخدم[١٠٦]".

نستخلص من خلال مجموع المحددات المعبر عنها أعلاه إن هدا التيار الجديد نسبيا حاول من خلال مجموع الباحثين الدين يشكلونه الالتقاء أو التوافق حول مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات التي ستسمح إعطاء نظرة منظمة لظاهرة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و من خلالها صيرورة الاستخدامات و التملكات و ذالك بتحديد العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بالظاهرة، وهذا بهدف تفسيرها بطريقة علمية ومقبولة والتنبؤ بها مستقبلا

هده المحصلة تقودنا إلى التوقف باختصار عند سياقين للبحث سيطرا في فترة الثمانينات من القرن الماضي

<u>سياق التكنولوجيات المنزلية</u>

على الرغم من أن الاستعمالات التكنولوجية المنزلية قد انطلقت منذ حوالي ربع قرن من الزمن و رغم التطور الهائل في هذه التكنولوجيات فان فهم مكانة التلفزيون يعتبر في في المجتمع المعاصر لا زالت تشكل قضية هامة ضمن إطار الأبحاث الحديثة إذ تنظر إلى هذه الأبحاث كوسيلة إعلام منزلية أساسا فالتلفزيون يعتبر على الصعيدين المنزلي و

الوطني الخاص و العمومي عاملا فاعلا في ثقافة الاستهلاك و في الثقافة التقنية و بهذا تصبح دلالة التلفزيون و كل التكنولوجيات المنزلية تضم في نفس الوقت دلالات النصوص و دلالات التكنولوجيات و ينبغي أن تفهم كخصائص مستحدثة لممارسات الجمهور و من هنا تصبح تكنولوجيات الإعلام و الاتصال نظاما تقنيا و ماديا و اجتماعيا و ثقافيا يشمل قواعد واستعمالات و علاقات ..

الديناميكية العائلية

أدخل هذا المفهوم تعديلا هاما على مفهوم المستخدم بعدما كان مجرد فرد مشاهد أصبح عضوا في الجماعة المشاهدة أي المشاهدة الجماعية بدلا من الفردية (الديناميكية العائلية). و يعتقد "ميك أندروود "أن مراجعة الإجراءات المنهجية لدراسات الجمهور حولت فهمنا و بالتالي نظرتنا للجمهور الذي اعتبرته الدراسات و الأبحاث الأولية مجرد أفراد متأثرين بالقوة البالغة للرسائل الإعلامية قارئين للنصوص و مؤولين للصور التي تخلقها و توزعها وسائل الإعلام. و هذا ما مكن "جيمس كارن" ١٩٩٧ من كتابة تاريخ دراسات التلقي و يعيب على "مورلي" و "فيسك" و "سارطو" إفراطهم في الاعتماد على مذهب "المراجعة" الجديدة.(١٠٧)

أما التطور الثاني الذي تميزت به هده البحوث فيتعلق بإعادة الاعتبار لخصوصية للتقنية في تحديد عملية الاستخدام انطلاقا من فكرة أن التكنولوجيا ليست محايدة.اد أن منطق المعلوماتية و الالتزام بوظائف البرمجيات و بالطرق الإجرائية للآلات تؤدي إلى إضفاء بعد تقني على العملية التواصلية و إلى اكتساب مهارات إضافة إلى الآثار الذهنية الناتجة عن التعامل مع الأجهزة التقنية

كما سمح هدا السياق من الأبحاث من الوقوف على ظاهرة الوساطة المزدوجة التقنية و الاجتماعية بالكشف عن العلاقة بين الابتكار التقني و الابتكار الاجتماعي. فالتكنولوجيا تشكل الاستخدام الاجتماعي و لكن المعنى الذي يعطى لهدا الاستخدام فهو يأتي من المجتمع(١٠٨).

ادن نفهم من هده المحددات أن سوسيولوجيا الاستخدامات تنظر إلى ظاهرة الاستخدام كفعل إنساني في التكنولوجيا يمارس على المستوى الشخصي و الجمعي على انه بناء اجتماعي un construit sociale تحكمه وساطات تشكل العلاقة بين التكنولوجيا و المستخدم.

إن تبني الباحث لنظرية سوسيولجيا الاستخدامات و التملكات ستسمح لنا بتخطي دراسة العلاقة الصرفة التي تربط الصحفي المستخدم بالتكنولوجية لتشمل المكانة التي تحتلها في الممارسات اليومية(اجتماعية ثقافية ..) .

٢-٣-٢- مقاربة الاستخدامات approche des usage

الإطار التاريخي و العلمي لظهور المقاربة

ظهرت هده المقاربة أول ما ظهرت مع نهاية الستينيات في فرنسا على يد مجموعة من الباحثين في علم الاجتماع و علم النفس .

كان أول رائد لهده المدرسة المفكر الفرنسي "ميشال دو سرطو" M.de certeau الذي وضع الأسس الأولى لهدا السياق في كتاب عنونه "ابتكار اليوم invention du quotidien" عام ١٩٨٠ بمشاركة مجموعة من الباحثين .

وقد جاءت هده المقاربة كردة فعل على نظرية الاستخدامات و الاشباعات القريبة من التيار الوظيفي لمدرسة كولومبيا الأمريكية التي كانت مسيطرة على مسارات البحث في فترة الستينيات و السبعينيات.

ادن حاول "مجموعة من الباحثين المهتمين بميدان الاتصال و بخاصة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و مجتمع المعلومات التخلص من المركزية العلمية centrisme scientifique الذي ميز الدراسات في هده الحقبة أين كانت تفسر العلاقات بين الجمهور و وسائل الاتصال الجماهيري في إطار واحد هو " الأثر" l'effet بمعنى مادا تفعل وسائل الاتصال الجماهيري بالناس "ce que les medias font aux gens"[١٠٩] ".

كما أفرزت الظاهرة التكنولوجية ظروف و خصائص جديدة لم تكن موجودة من قبل في وسائل الاتصال الجماهيرية على غرار التفاعل و الاستغراق في التواصل حسب احتياجات و اهتمامات المستخدم حيث تحيل هده الظاهرة إلى ظهور منظومة تواصلية جديدة مختلفة في طرق اشتغالها عن منظومة التواصل المؤسساتي أو منظومة التواصل الجمعي.

كما تركز هده المقاربة من جهة أخرى على رفض المقاربة التقنوية المهووسة بالبحث عن التأثيرات الفائقة و الثورية للتقنية في المجتمع اد لا تسمح بتجاوز التوصيف التقني للتحولات فحسب بل تسمح أيضا للتفكير التواصلي بأن يخوض في مسائل مركزية منها على وجه الخصوص مسائلة تغير مكانة الإعلام في المجتمعات. إذ عالج الفكر الإعلامي الظاهرة كما سبق ذكره من خلال مشكليات ثابتة تحتاج اليوم إلى مراجعة جذرية.
وهيمنت على هذا الفكر رؤية وظيفية للإعلام (وظائف الترفيه، والتثقيف والأخبار) .كما تجاهل هذا الفكر ديناميات تكون التمّلكات الاجتماعية Appropriation sociale . ولا بد لهذه المراجعة أن تقوم على مقاربة ظواهر جديدة فريدة (كظهور الخطاب ألحميمي و الفردي) والاستخدامات الاجتماعية usages sociale (بناء علاقات اجتماعية جديدة من خلال تكنولوجيات المعلومات والاتصال) خارج المرجعيات النظرية الخطية والإيديولوجية الأخلاقية (الاستخدامات الجيدة و السيئة) (١١٠)

الإطار ألمفاهيمي للمقاربة :

تركز هده المقاربة على فكرة رئيسية و أساسية حسب "دوسرطو" مفادها أن الفرد المستخدم له إمكانيات ذاتية" autonomie " و يتسمون بالحرية و النشاط و هي من أهم السمات المستخدم حيث يتميز كل فدر بفضاء من الخصوصية حيث يبحث في الممارسات العادية اليومية للمستخدم عن أثار الإبداع المتشكلة كما ذكرناه آنفا عن الإحساس بالذاتية و الحرية التي لا يمكن لأي نظام مهما كان (سياسي اقتصادي)تدميرها
وحسب نفس الكاتب فانه يجب أن ينظر إلى الاستخدامات كممارسات إبداعية و ابتكاريه " en tant que pratique inventif et creatrice" و ليس مجرد استعمالات خالية من أي معنى (مجرد احتكاك فيزيائي بالشيء الجهاز التقني)

بمعنى أن الباحث يحاول معرفة و تبيان الميكانيزمات التي من خلالها يخلق الفرد لنفسه بطريقة ذاتية و حرة كفرد داخل النظام الاجتماعي أسلوب خلاق و إبداعي لاستخدام الشيء أو الجهاز التقني

ذو تدعم فكرته هده بالقول أن الاختلاف الذي يحصل آو يلاحظ بين المعطيات الموصوفة للاستخدام و تلك المبتكرة من طرف المستخدم لا يجب أن تفهم على أساس أنها خلل أو حاجز أمام انتشار المستحدث بل العكس من دالك فهي علامة مميزة على الاندماج الفعلي و الحقيقي لهده التقنية في الثقافة اليومية للمستخدمين و تعبر أيضا عن حالة من التصور و التمثل الذاتي للجهاز التقني مما يسمح لنا من ملاحظة وجه الاستخدام الحقيقي و عليه ففعل الاستخدام يعتبر عملة إبداعية تعبر عن الأنا و المخيال الفردي أو الجمعي .ادن فالفرق الملاحظ بين الاستخدام الموصوف و الاستخدام الفعلي المختلق هو عملية تشكيل و إبداع للاستخدام(١١١)

ويدعم هدا الطرح الباحث اكريش الذي يرى أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال ساهمت في خلق طرف وشعب للاستخدام اد الملاحظ أن المستخدمين في غلب الأحيان يقومون بإعادة إبداع التكنولوجيا آو تحويلها حتى تصبح الاستخدام مطابق للمعنى الدين يبغون هاو طبقا لما يتصورونه

و يعدد أربعة أنواع من التدخلات التي يمكن إدخالها على التكنولوجيا حتى تطابق تصورات المستخدم .

١- النقل deplacement :المستخدم يعدل في الاستخدامات من خلال إدخال تعديلات كبيرة على الجهاز التقني.

٢- التكييف (الاقتباس) adaptation :المستعمل يعدل في الجهاز التقني ليناسب استخداماته دون تغير الوظيفة الأصلية للشيء أو الجهاز التقني

٣- الإضافة(المد) Extension :إضافة وسائل أخرى للجهاز التقني لإثراء قائمة الوظائف

٤- التحويل détournement :المستعمل يستخدم الجهاز التقني لغرض غير الغرض الموصوف من اجله في الأساس .

ادن فعملية التدخل التي حدثت في الاستخدام الموصوف لجعله مطابق لتصورات المستخدم هي ردة فعل طبيعية و صحية على صفة الحتمية التقنية الاقتصادية الاجتماعية و الثقافية التي ميزت التكنولوجيات الحديثة لعقود طويلة و ردة فعل أيضا على الحتمية التي تريد أن يفرضها المصنع عند عرض المنتج (١١٢)

ادن فالفرد يحاول في مواجهة الحتمية التي يريد المصنع أن يلبسها للتكنولوجيا إيجاد مجموعة من التكتيكات و الحيل و التحويلات التدخلات التي تسمح له بمرور الوقت من التحكم الكلي في المنتوج و بالتالي الاستخدام الأمثل لهده التكنولوجية حسب التمثلات و التصورات التي كونها جراء الفعل المتواصل في التكنولوجيا كما ستؤدي في الأخيرة إلى تشكل حالة تملك فعلي للجهاز التقني.

تأسيسا على ما سبق فالاستخدام يحيل في مختلف مفاهيمه إلى* :

تتراوح ادن مستويات الاستخدام من الاستخدام الفيزيائي العشوائي إلى الاستخدام الاجتماعي.

" فالاستخدام الفيزيائي يحيل إلى استعمال وسيلة أو جهاز تكنولوجي قابل للاكتشاف أو التحليل عبر ممارسات و تمثلات خصوصية" .

الاستخدام «l'usage » في ابسط معانيه هو" الطريقة الخاصة بالفرد أو الجماعة في استخدام ممارسة الفعل على التكنولوجية و التي تدخل في سياق ممارسة ما (استهلاك اتصال, عمل, تسلية..)".

الاستخدام هو" استعمال شئ طبيعي أو رمزي لغايات معينة بمعنى إعطاء بعد و معنى ثقافي لجهاز مادي أو رمزي"

يشير الاستخدام حسب S.Proulx إلى معنى "ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التكنولوجية ".

كما يحيل" الاستخدام إلى مسالة علاقة الأفراد المستخدمين بالأشياء أو التكنولوجية وبمحتوياتها".

أما الاستخدامات الاجتماعية "هي أنماط الاستعمالات التي تبرز بشكل متكرر وفي صيغة عادات اجتماعية مندمجة على نحو كاف في يوميات المستخدمين كي تكون قادرة على المقاومة كممارسات خصوصية".

أي أن الاستخدام يصبح اجتماعيا متى أصبح يحيل إلى مجموعة من السلوكيات الثابتة و التي يمكن ملاحظتها بشكل متكرر.

و منه نصل إلى خلاصة مفادها أن الاستخدام هو في تصورنا هو " مجموع تلك الطرائق و التصورات و المواقف التي تبرز جراء الاستعمال المقصود أو العرضي من طرف الصحفي أو الجماعة(المؤسسة) لشيء مادي أو رمزي لغايات معينة".

٢-٣-٣- مقاربة التملكات approche de l'appropriation :

الإطار التاريخي و العلمي لظهور المقاربة

تجد هد المقاربة جذورها التاريخية و العلمية في إطار النظرية الماركسية لتملك وسائل الإنتاج" حيث ترى anne marie lantan إن مفهوم التملك في العلوم الاجتماعية يستمد مصدره من الفكر الماركسي و بتحديد في إطار نظرية l'exploitation et l'aliénation. وتعتبر هذه النظرية امتدادا لنظرية التأثير والتقبل الألمانية التي ظهرت في أوساط الستينيات من القرن الماضي موازاة مع التيارات الماركسية والواقعية الجدلية والمناهج البيوغرافية التي تركز اهتماماتها على المبدع حياته ظروفه أو القائم بالاتصال أو المرسل[113]

كما أنها جاءت كردة فعل على محدودية فرضيات نظرية نشر الابتكارات لروجرز حول دراسة تبني المبتكرات و انتشارها و تحديد المستخدمين في فئات معنية(انظر تقيم نظرية نشر المبتكرات)

الإطار ألمفاهيمي للمقاربة :

تبحث هده المقاربة في تحديد درجة وأنماط إدماج الأفراد و الجماعات للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال (المادية منها و الرمزية) في العادات و الممارسات اليومية(١١٤)

إن مفهوم التملك متعدد المعاني ومتجاوز الفروع المعرفية و يتسم بحدود غامضة, حيث يستخدم في غالب الأحيان بالاشتراك مع مفهوم الاستخدام.

إذن تركز هده المقاربة "على عملية الوضع في التنفيذ la mise en œuvre في المجتمع " أي بمعنى أخر دراسة الاستخدامات في ارض الواقع usage sur le terrain من خلال صيرورة تغلغلها في المجتمع حيث أن التملك يحيل و يشير إلى مختلف أشكال التحكم التي يمارسها الفرد في الأشياء التجهيزات التقنية و أشكال توظيفها (١١٥)
كما يحاول الباحثون من خلال هده المقاربة تحليل " كيف تتشكل الاستخدامات المختلفة حسب المجموعات الاجتماعية (التي تملكت التكنولوجيا) من خلال دراسة الاختلافات التي تحدث في المعاني التي تنتج عن هده الممارسات عند المستخدمين و دالك في نفس المجموعة الواحدة المتجانسة (١١٦)
تهتم أيضا بالنشاط الذي يتميز به المستخدم لمعرفة المعاني التي تتشكل لديه و ما موقعه من هده الممارسات الجديدة ويعترض أصحاب هده المقاربة على اعتبار المستخدم مستهلك أو مستعمل سلبي للتكنولوجيا و تعتبر الناس الجمهور الأفراد دوي نشاط بالنسبة للتكنولوجيا الإعلام و الاتصال ولا يجب اعتبارهم مجرد مرمى هدف cible لانتشار هده الأخيرة أي التملك طريقة خاصة بالشخص أو المجموعة في ممارسة التكنولوجيا
و يدعم هدا الطرح scardigli بالقول أم المستخدمين هم المنتجون الرئيسين للمعاني الثقافية و الاجتماعية للتكنولوجيا من خلال إدماجها في ثقافة الاستخدام اليومية بمعنى أخر المستخدم يتمكن من إعطاء معنى للتكنولوجيا التي يستخدمها فقط حينما يتم له شرط تملكها

كما يبدو واضحا أن مسالة التملك تحيل بصورة محتومة إلى الدلالة الاجتماعية التي تضفى على الجهاز التقني من قبل الشخص الذي يسعى إلى تملك الشيء أي الإدماج ألابتكاري لعناصر ذات دلالة من هده الثقافة في الحياة اليومية للمستخدمين .

إضافة إلى هدا يحاول الباحثون في هدا الإطار ببناء نماذج للتملك أهمها .

- النموذج الموجه نحو المهام و العمليات .أي كيف تستخدم التكنولوجيا في الحياة اليومية للمستخدم
- النموذج الموجه نحو الحياة في المجتمع و توظيف التكنولوجيا لإقامة العلاقات الاجتماعية أو لإبقاء عليها .
- النموذج المختلط بين الاثنين .(١١٨)

تأسيسا على ما سبق فالاستخدام يحيل في مختلف مفاهيمه إلى* :

"التملك هو الصيرورة التي تشير إلى مختلف إشكال التحكم التي يمارسها الفرد في محيطه (الأشياء و التجهيزات و المعارف) و أشكال التوظيف".

يعرفه S.Proulx بأنه" التحكم التقني و الإدراكي المعرفي و الإدماج ألابتكاري لعناصر الثقافة الرقمية في الحياة اليومية للمستخدمين الأفراد و الجماعات".

أما مستوى التملك الفعلي للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال فيشير إلى" التملك الفعلي للتكنولوجيا معينة من قبل الفرد يفترض التلاقي الضروري و الكافي لثلاثة شروط أساسية هي :

- حد أدنى من التحكم التقني و الإدراكي المعرفي في الشئ أو التقنية.
- إدماج اجتماعي دو دلالة أو معنى لهده التكنولوجية في الحياة اليومية للفرد.
- أن يؤدي استخدام هده التكنولوجية إلى بروز أو ظهور شئ جديد في حياة المستخدم"

كما يعرف Ingham التملك على "انه تلك المعارف التي توظف في الممارسة و بالنتيجة فالتملك يحيل في أن واحد إلى الأبعاد المعرفية و السلوكية وتنفيذ المعارف التي يتم

ابتكارها ومن الضروري حتى يكون هدا التطبيق ممكنا أن يكون هناك مقدار معين من التحكم التقني في التكنولوجيات وان يكون استخدام الأداة نفسها في خدمة أهداف المستخدم ".و منه نصل إلى خلاصة مفادها أن التملك في تصورنا هو:" نظام للسيطرة على المحيط من خلال جعل الشيء المادي أو الرمزي على غرار ما هو عليه المستخدم (الصحفي).

يصبح التملك فعلي متى أصبح المستخدم على مستوى من التحكم المعرفي و التقني في الشئ و أخيرا أن تؤدي هده الصيرورة إلى إدماج إبداعي للتكنولوجيا في الحياة اليومية للصحفيين و المؤسسة ككل."

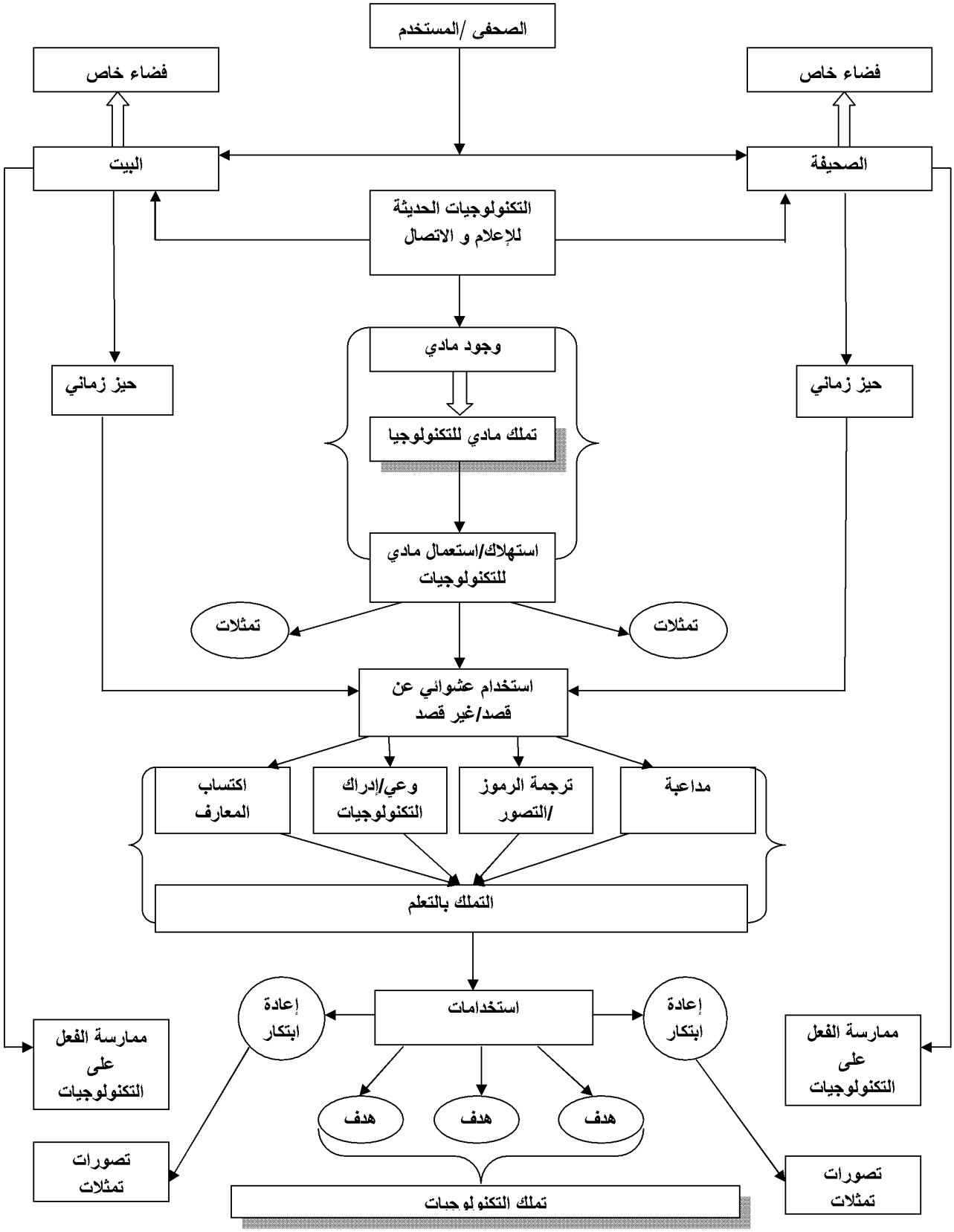

مخطط يوضح صيرورة التملك و الاستخدام(الباحث)

هوامش الفصل الثاني :

١- إبراهيم عبد الفتاح يونس,التعليم بين الفكرو الواقع, القاهرة, دار قباء, ٢٠٠٣ ص٣٢.

٢- عبد الباسط محمد عبد الوهاب, استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني, دراسة تطبيقية و ميدانية, بدون مكان نشر, المكتب الجامعي الحديث ,٢٠٠٥ ص ٨٣.

٣- إبراهيم عبد الفتاح يونس, ص٣٢ .

٤- انطونيوس كرم, العرب امام تحديات التكنولوجي, سلسلة عالم المعرفة, العدد٥٩ , المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, ١٩٨٢ , ص ص ٢٥-٢٦.

٥-سبل الاتصال الكتب و المكتبات في عصر المعلومات ج.فوسكت ت.ع عبد القادر فهد الوطنية ١٩٩٣ ص ٨٢

٦- عبد الباسط محمد عبد الوهاب, مرجع سبق ذكره, ص ص ٨٢ -٨٣ .

٧- ابر هيم عبد الفتاح يونس, مرجع سبق ذكره, ص ص ٣٣- ٣٤ .

٩- غالبريث في إبراهيم عبد الفتاح, يونس التعليم بين الفكر و الواقع ,القاهرة ,دار قباء ٢٠٠٣ ,ص ٣٤.

١٠- عبد الله إسماعيل الصوفي, التكنولوجيا الحديثة و مراكز المعلومات و المكتبة المدرسية, الأردن, دار الميسرة,ط ١, ٢٠٠١, ص ٨٤ .

١١- ابرهيم عبد الفتاح, مرجع سبق ذكره, ص ٣٢ .

١٢- محمد عاطف غيث في علي غريب/ يمينة نزار, التكنولوجيا المستوردة و تنمية الثقافة العمالية بالمؤسسة الصناعية, الجزائر, مخبر علم الاجتماع الاتصال, جامعة منتوري, قسنطينة, ٢٠٠٢, ص ١٦ .

١٣- عبد الباسط محمد عبد الوهاب, مرجع سبق ذكره, ص ص ٨٣-٨٤.

١٤- علي غريب/ يمينة نزار, التكنولوجيا المستوردة و تنمية الثقافة العمالية بالمؤسسة الصناعية, الجزائر, مخبر علم الاجتماع الاتصال, جامعة منتوري قسنطينة, ,٢٠٠٢ ص ٥٦.

١٥- عبد الباسط محمد عبد الوهاب, مرجع سبق ذكره, ص٨٢ .

١٦- عبد الله إسماعيل الصوفي, مرجع سبق ذكره, ص ٨٤.

١٧- ابرهيم عبد الفتاح, مرجع سبق ذكره, ص ٣٥.

١٨- عبد الله إسماعيل الصوفي, مرجع سبق ذكره ,ص ٨٤.

١٩- عبد الأمير, , journal of iraq ص ١٧.

٢٠- محمود علم الدين, تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ومستقبل صناعة الصحافة, دار سحاب للنشر و التوزيع ,القاهرة, ٢٠٠٥, ص ١٣٩ .

٢١- عبد الباسط محمد عبد الوهاب, مرجع سبق ذكر,ه ص ٨٦.

٢٢- مي العبد الله سنو ,الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة, بيروت, دار النهضة العربية, ط ٢, ٢٠٠١, ص ٩٠

٢٣- زهير احدادن, مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ,٢٠٠٢ ص ص ٧٦-٧٧.

٢٤- محمود علم الدين, تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي, عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت ,المجلد ٢٣, العدد ٠١ يونيو /نوفمبر ,١٩٩٤ ص ٩٥.

٢٥- محمود علم الدين, تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ومستقبل الصحافة, مرجع سبق ذكره ,ص ١٣٨.

٢٦- ا.لارامي/ب.فالي, البحث قي الاتصال عناصر منهجية, الجزائر, ترجمة فضيل دليو وآخرون, مخبر علم اجتماع الاتصال, الجزائر, ٢٠٠٤, ص ص ٨٩.

٢٧- المرجع نفسه,ص ص ٩٠.

٢٨- عبد الباسط محمد عبد الوهاب, مرجع سبق ذكره, ص ١٠٢.

٢٩- ا.لارامي/ب.فالي, مرجع سبق ذكره, ص ص ٩٠-٩١.

٣٠- محمد عبد الحميد, نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير, القاهرة, عالم الكتب, ٢٠٠٤ ,ص١٠٤ .

٣١- مي عبد الله سنو, مرجع سبق ذكره, ص ٢٧.

٣٢- سعيد غريب النجار, تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية, القاهرة ,الدار المصرية اللبنانية ,ط ١, ٢٠٠٣, ص ١٨٥.

٣٣- إياد شاكر البكري, تقنيات الاتصال بين زمنين ,الأردن, دار الشروق للنشر و التوزيع ,ط ١, ٢٠٠٣, ص ص ٣٢-٣٣.

٣٤- محمد عبد الحميد, نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ,مرجع سبق ذكره, ص ١٠٨.

٣٥- عبد الباسط محمد عبد الوهاب, مرجع سبق ذكره, ص ٢٦٠.

٣٦- محمد نصر مهنا, الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير, مركز الإسكندرية للكتاب ,القاهرة ,٢٠٠٥ ,ص٨١.

٣٧- المرجع نفسه, ص ١١٠.

٣٨- عبد الحميد بسيوني ، الوسائط المتعددة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ص١١.

٣٩- مرفت محمد كامل, مدخل إلى صحافة الأطفال,دار الفكر العربي,القاهرة, ط١ ٢٠٠٣, ص١٣٧.

٤٠- المرجع نفسه, ص ص ١١٠-١١١.

٤١- المرجع نفسه, ص ١١١.

٤٢- مصطفى المصمودي,النظام الإعلامي الجديد سلسلة عالم المعرفة, العدد٩٤ , المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, ١٩٨٥ , ص١١٩.

٤٣- محمد عبد الحميد, نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير, م س ذ, ص١١٣ .

٤٤- المرجع نفسه ص ١١٤

٤٥- عبد الباسط محمد عبد الوهاب, مرجع سبق ذكره, ص ٢٦٣.

٤٦- رضا النجار/ جمال الدين ناجي, تكنولوجيا المعلومات و الاتصال, الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي, منشورات الايسكو, تونس, ٢٠٠٥ , ص ١٤٥.

٤٧ المرجع نفسه, ص ١١٤-١١٥.

٤٨-محمد عبد الحميد,نظريات الإعلام واتجاهات التأثير,م س ذ, ص١١٥ .

٤٩- المرجع نفسه, ص١١٢.

٥٠- المرجع نفسه, ص١١٦.

٥١- فرانسيس بال جيرارد,وسائط الإعلام الجديدة, ت.فريد انطونيوس, عويدات للنشر, بيروت, ط١ , ٢٠٠١, ص ٩٩.

٥٢- المرجع نفسه, ص ص ١٢١-١٢٢.

٥٣-انظر محمد عبد الحميد, نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير,ص١٣٠الى ١٣٤و طاهر محسن الغالبي, الاعلان, ص ٢٤٠-٢٤٤ و ايضا, محمد البخاري, مبادئ الصحافة الدولية و التبادل الاعلامي الدولي, ص ص ٢٤-٢٥ .

٥٤- علي نبيل, العرب و عصر المعلومات, سلسلة عالم المعرفة, العدد ,١٨٤ المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, ,١٩٩٤ ص ص ١٧٠-١٧١ .

٥٥- المرجع نفسه, ص١٧٤.

٥٦- المرجع نفسه, ص ١٧٤.

٥٧- المرجع نفسه, ص ١٧٥.

٥٨- المرجع نفسه, ص ١٧٤-١٧٦.

* لا يعد هدا التصنيف نهائي, أو المرجعية الأساسية المتبعة في دراسة التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال, بل هو مجرد اختيار تباناه الباحث لضبط الموضوع في إطار بحثي محدد ومنظم ,إلا و هو التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال, و حتى لا تفهم إذن ضمن إطار وسائل الاتصال الجماهيرية التي تدرس في إطار مداخل أخرى أكثر شمولية و ترسيخا .

٥٩- دانيال شارون في البحث في الاتصال عناصر منهجية, ا.لارامي / ب.فالي ت مخبر علم اجتماع الاتصال, جامعة قسنطينة, الجزائر, ٢٠٠٤, ص ٨٦.

٦٠- المرجع نفسه, ص ٨٦.

٦١- المرجع نفسه ,ص ٨٦.

62- Florence Millerand, L'appropriation du courrier électronique tant que technologie cognitive chez les enseignants chercheurs en universitaires. Vers l'émergence d'une culture numérique ? Novembre, 2003 p20-21.

٦٣- idem, pp 54-55.

٦٤ محمد عبد الحميد, نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير, مرجع سبق ذكره, ص ٧٨.

65- serge proulx (sous la direction de) , penser les usages des tic aujourd'hui : enjeux- modèles- tendances, texte par : lise viera et

Nathalie pinède : enjeux et usages des tic, aspects sociaux et culturels.Ed : presse universitaires de bordeux.2005, tome01, p09.

٦٦- ibidem, p 12.

٦٧- سعيد غريب النجار, مرجع سبق ذكره, ص ١٩.

٦٨- محمود علم الدين, تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ومستقبل الصحافة, مرجع سبق ذكره , ص ١٥٧-١٥٨.

* لمزيد من التفصيل, انظر الفصل الثالث المتعلق بالتطبيقات العلمية و العملية للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال قي الصحافة المكتوبة.

٦٩-Florence Millerand, op. Cite pp 25-27.

٧٠-Florence Le Cam, LES JOURNALISTES ET INTERNET : USAGES ET ATTITUDES, Construction d'un questionnaire et entrevues qualitatives de validation LAVAL, Canada, Novembre 2000, pp102-103 .

٧١- André Vitalis (sous la direction de) , Médias et nouvelles technologies: Pour une sociopolitique des usages, Editions Apogée, Rennes, 1994, texte de Thierry Vedel, Introduction à une socio-politique des usages, pp. 13.

٧٢- خير الدين علي عويس/عطا حسن عبد الرحيم ,الإعلام الرياضي,مركز الكتاب للنشر, القاهرة ١٩٩٨.

٧٣- محمد لطف علي الحميري, التقنيات المعاصرة في الاتصال , (المستحدثات و الاستخدامات, نموذج مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني, cerist , الجزائر, ٢٠٠١, ص ١١١-١١٢.

٧٤- محمد عبد الحميد, مرجع سبق ذكره, ص ٢٨٣.

٧٥- محمد عبد الحميد ,مرجع سبق ذكره ,ص ٢٨٨.

٧٦- ا.لارامي/ب.فالي, مرجع سبق ذكره, ص ١٦٧.

٧٧- محمد عبد الحميد, مرجع سبق ذكره, ص ص٢٨٨-٢٨٩.

٧٨- lise viera et Nathalie pinède, (texte de) , op. cite pp 8-9.

٧٩- ا.لارامي/ب.فالي, مرجع سبق ذكره, ص ١٦٦.

80-Florence Millerand, op. Cite pp 9

81- michele de certeau in Florence Millerand, op. Cite, p 189.

٨٢- ا.لارامي/ب.فالي, مرجع سبق ذكره, ص ٩٠.

٨٣- sameh shabbeh , appropriation des tic dans les entreprise de presse tunisienne : inégalité d'usage et enjeux culturels. Bordeaux 2005

٨٤- افريت روجرز الأفكار المستحدثة و كيف تنشر ت سامي ناشر عالم الكتب القاهرة ١٩٩١ ص ٢٤

٨٥- المرجع نفسه, ص ٣٩٧

٨٦- محمد لطف علي الحميري, التقنيات المعاصرة في الاتصال , (المستحدثات و الاستخدامات, نموذج مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني, cerist , الجزائر, ٢٠٠١, ص ٩٢-٩٣.

٨٧- آمال سعد متولي, مبادئ الاتصال بالجماهير و نظرياته, مكتبة الإسراء للنشر و التوزيع , القاهرة, ط١, , ٢٠٠٧ ص ١٨٢.

٨٨- جيهان احمد رشتي, الأسس العلمية لنظريات الاتصال, دار الفكر العربي القاهرة , ١٩٧٨ ص ١٤٤ .

٨٩- السيد بخيت محمد , تأثير تكنولوجيات الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية, دراسة ميدانية على الصحف الامارتية ٢٠٠٦, ص ١٥ .

٩٠- شهيناز محمد طلعت , وسائل الإعلام و التنمية الاجتماعية (دراسة نظرية و مقارنة في المجتمع الريفي) , مكتبة الانجلو مصرية, القاهرة, ط ٢, ١٩٨٦ , ص ٢٩٤ .

٩١-المرجع نفسه , ص ٢٩٥.

٩٢- فرح كامل, تأثير وسائل الاتصال, الأسس النفسية الاجتماعية, ط ١ , دار الفكر العربي, القاهرة , ١٩٩٣, ص ١٥١ .

٩٣- شهيناز محمد طلعت, مرجع سبق ذكره, ص ١٥٣ .

٩٤- محمد الوفائي,الإعلان, مكتبة الانجلو مصرية ,القاهرة , ١٩٨٩ , ص ١٨٢ .

٩٥- المرجع نفسه , ص ٩٩ .

٩٦- السيد بخيت محمد , الصحافة و الانترنيت, العربي للنشر و التوزيع, القاهرة, , ٢٠٠٠ ط ١ , ص ٤٦.

٩٧- المرجع نفسه , ص ٤٧-٤٨ .

٩٨- برهان شاوي, مدخل في الاتصال الجماهيري و نظرياته, دار الكندي, الأردن ٢٠٠٣, ص ١٦٦.

٩٩- الصادق الحمامي، المسالة النظرية لمفهوم الإعلام، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد ٠٣، ٢٠٠٥، ص ١٦.

١٠٠- الصادق الحمامي، الاعلام الجديد مقاربة تواصلية، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، عدد 4، 2006ص ٤٢ .

١٠١- الصادق الحمامي و اخرون، التفكير التواصلي في مجتمع المعلومات. ، منشورات معهد الصحافة ومؤسسة آونراد آدناور ، تونس،2005 ، ص ٤ .

١٠٢- Florence Millerand, op. Cite p 102 .

١٠٣- ، علي قسايسية محاضرات في قياس الجمهور، الجزائر، ٢٠٠٥، .

١٠٤- الصادق الحمامي، المسالة النظرية لمفهوم الإعلام، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد ٠٣، ٢٠٠٥، ص ١٦.

١٠٥-Josiane, Jouët, «Pratiques de communication : Figures de la médiation», Réseaux, CNET, n° 60, juillet/août 1993, p 102.

١٠٦- Florence Millerand, op. Cite p 104.

١٠٧-, علي قسايسية, مرجع سبق ذكره.

١٠٨- الصادق الحمامي، المسالة النظرية لمفهوم الإعلام , مرجع سبق ذكره ص٢٢ .

١٠٩- lise viera et Nathalie pinède, (texte de) , op. cite p 22.

١١٠- Christelle MALLET, L'appropriation d'une TIC par des utilisateurs, un nouveau paramètre pour la gestion de projet Doctoriales du GDR TIC& Société ; colloque, Metz, 28-29 janvier 2004.

١١١- الصادق الحمامي، الاعلام الجديد مقاربة تواصلية , مرجع سبق ذكره ص ١٢ .

١١٢- voir , Josiane, Jouët, «Pratiques de communication : Figures de la médiation», Réseaux, CNET, n° 60, juillet/août 1993, pp. 99-122

Christelle MALLET, L'appropriation d'une TIC par des utilisateurs, un nouveau paramètre pour la gestion de projet Doctoriales du GDR TIC& Société ; colloque tenus a l' Université de Metz, 28-29 janvier 2004.

*- للمراجع انظر الفصل الاول تحديد المفاهيم .

١١٣-Fairouz boudokhane، comprendre le non usage technique : réflexions théoriques, (groupe de recherche et d'étude sur les medias) université Michel de Montaigne bordeaux 3 France (sous direction de André Vitalis grem 2007

١١٤- عبد الوهاب بوخنوفة، الأطفال و الثورة المعلوماتية، التمثل و الاستخدامات، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ،العدد ٠٢، ٢٠٠٧، ص ٧٥.

١١٥- المرجع نفسه، ص ٧٧ .

١١٦- المرجع نفسه، ص ٧٢.

١١٧- Florence Millerand, op. Cite p 123.

١١٨- عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سبق ذكره، ص ٧٥.

٣-١- التطبيقات الصحفية للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال

٣-١-١- جوانب استفادة الصحافة المكتوبة من التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال

للإحاطة بمختلف أوجه استفادة الصحافة المكتوبة من التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال و كيف استفادت من خصائصها من الناحية العملية (صناعة و إنتاج الصحافة) و علميا (مختلف مراحل جمع المادة الإعلامية تحليلها و توظيبها في شكلها النهائي) نطرح السؤال التالي: كيف استفادت الصحافة من هذه التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصال؟

كانت الصحافة، بشكلها التقليدي المطبوع، من أكثر الوسائل، بعد التليفزيون، استفادة من هذا التطور التكنولوجي الاتصالي، وتأثرت تأثراً يكاد يغير من شكلها التقليدي، ويقدم فعلاً بعض البدائل العملية لها، وحدث تطور في تكنولوجيا الصحافة،" أو مجمل المعارف والخبرات والمهارات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في عملية إنتاج الصحيفة" ،بل حدثت فيها ثورة عميقة أحدثت تغييرات جذرية في كل جوانب ومراحل وتقنيات إنتاج الصحيفة نوردها باختصار في العوامل الآتية [١]:

١- تقنيات جمع المعلومات من الميدان وتوصيلها إلى مقر الصحيفة.

٢- تقنيات تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها.

٣- تقنيات معالجة (المادة)أو المعلومات الصحفية وإنتاجها.

٤- تقنيات نشر (المادة) أو المعلومات الصحفية ونقلها وتبادلها.

إلا انه قبل التفصيل في العناصر السابقة نتوقف عند أهم النظم التكنولوجية الحديثة للإعلام و الاتصال الأكثر استخداما في العمل و الانتاج الصحفي.

٣-١-٢- النظم التكنولوجية الاكثر استخداما في الصحافة المكتوبة

ا - الصحافة المستعينة بالحاسبات الالكترونية computer assisted journalisme

فقد دخلت الحاسبات الالكترونية متراوحة مع تكنولوجيات الاتصالات المتمثلة في التيلكس و الفاكس سيميلي و الأقمار الصناعية في كل مراحل العمل الصحفي بحيث أصبح الصحفي يعتمد عليها في عمليات جمع المعلومات من الميدان و استكمالها و توصيلها إلى مقر الصحيفة و في صفها و إخراجها و في تجهيز الصفحات بحيث تحول المحرر الصحفي إلى معالج للمعلومات عبر الوسائل الالكترونية كما أصبحت الصحف تنتج الآن ليتم قراءتها على الشاشات كقيمة مضافة .

ساهم هدا النظام في تسهيل العملية الصحفية و زاد من سرعتها فالصحفي يستطيع من خلال الحاسب الالكتروني المحمول المزود بفاكس مودم و برنامج اتصالات المربوط بخط للهاتف أن يكتب الموضع الصحفي في أي مكان.[٢]

يسمح هدا النظام ادن بعدد من المهام أهمها على الإطلاق بعد الكمبيوتر برامج معالجة الكلمات (word processing) كبديل للالات الطابعة التقليدية مما جعل عملية كتابة المقالات و مراجعتها وتصحيحها عملية أكثر سهولة [٣]

ب - شبكات الاتصال و المعلومات عبر الأقمار الصناعية

حيث يعمل هدا النظام على الإرسال الراديو في الفضاء الخارجي حيث يستقبل موجات الميكروويف على ذبذبات إرسال ثم تحديث بثها إلى ذبذبات أخرى مختلفة .و للأقمار

الصناعية قدرة كبيرة على إرسال و استقبال جميع إشكال المعلومات [٤] . ومن

أمثلة هدا النظام ما قامت يه الأهرام كخطوة جريئة لاقتحام عصر المعلومات و الانفجار المعرفي و القفز إلى المستقبل و استثمار أفضل للتكنولوجيا المتقدمة و الإمكانات المتاحة ادن قام بإنشاء أول شبكة اتصالات و معلومات عبر الأقمار الصناعية أطلق عليها "البريد الالكتروني العربي" و ذالك في فبراير ١٩٩٦ و تعمل هده الشبكة في إطار " وكالة الأهرام للصحافة " و ذالك باستخدام أجهزة الكمبيوتر و تختص بتقديم الخدمات الصحفي و البحثية و الاقتصادية و الاتصالية بصفة يومية تهدف إلى التواصل بين مصر و الأمة العربية [٥].

و من الأمثلة المؤثرة عن دور و فاعلية الاقمار الصناعية في الارسال و الاستقبال القمر الصناعي الامريكي (sbs-1 (satellite business system الدي اطلق عام ١٩٨٠ أي في البدايات الاولى لعصر الرقمنة كان يوفر للمستخدمين امكانية البث البالغ السرعة للبيانات و المكالمات الهاتفية و المؤتمرات التلفزيونية الحية و قد بلغت قوة بثه للوثائق في تلك الفترة الاف الصفحات في الساعة الواحدة فمابلك اليوم .[٦]

كما أن أهم التطورات التكنولوجية التي حدثت في مجال طباعة الصحف وتوزيعها هو استخدام الأقمار الصناعية فيما يعرف "بالطباعة عن بعد" بحيث تنقل صور صفحات الجريدة أو المجلة عبر شبكات الاتصال الفضائية ، وباستخدام معدات خاصة في الإرسال والاستقبال من مركز إصدارها إلي مراكز أخرى سواء في الوطن العربي أو خارجة لكي تطبع في المركز الرئيسي والمراكز الفرعية في نفس الوقت ، وتوزع منها فتوفر الوقت والنفقات التي تتكلفها عملية الطباعة والتوزيع من مركز واحد[٧].

ج – النظام الرقمي ذي الخدمات المتكاملة integrated services digital network

يوجد هدا النظام بنوعين isdn- isd

عرفتها اللجنة الاستشارية لخدمات الهاتف و البرق الدولية (ccitt) " هدا النظام منبثق من نظام الهاتف الالكتروني الرقمي الذي يؤمن الاتصال بين نقطة و أخرى حاملا معه عدد متنوعا من الخدمات الصوتية المعلوماتية و المرئية .

هدا النظام يمكن المستخدم (المشترك) من :

- استعمال البريد الالكتروني و تحويل الملفات بسرعة تصل إلى ١٥ ميغابايت / الثانية .
- استعمال نظام نقل الصورة المرئية (facsimsil) بسرعة كبيرة (صفحة بيانات خلال ٣ ثواني)
- إمكان بث النصوص بسرعة تصل إلى حوالي ٠٢ مغابيت /الثانية .
- إمكان تضمين النصوص الصور الملونة
- استعمال الهاتف المرئي
- إرسال و التقاط الرسائل الصوتية .
- استخدام شبكات الحاسب الالكتروني و شبكات المعلومات ضمن النظام [٨]

لقد كانت معظم الصحف الى وقت ليس ببعيد مرتبطة في ارسال الصفحات الى المطابع في مختلف مناطق الجزائر مثلا بجهاز "الفاكس براس" presse fax اما الان فقد اصبحت عن طريق خوادم متخصصة[٩].

اما اهم الجوانب العلمية و العملية التي استفادت منها الصحافة فهي[10] :

<u>أولاً: تقنيات جمع المادة الصحفية من الميدان وتوصيلها إلى مقر الصحيفة</u>

تطورت عملية جمع المعلومات بالنسبة للصحفي من الاتصال اللفظي، إلى البريد والحمام الزاجل، حتى أنظمة التلغراف وأنظمة الهاتف والفاكسيميلي، حتى وصلنا الآن إلى توظيف أنظمة اتصالات الحاسب الإلكتروني: المتمثلة في نهاية طرفية للحاسب الإلكتروني،

يحملها المحرر معه في ميدان العمل، مكان التغطية الإخبارية ويرسل منها عن طريق ربطها بخط هاتفي ومعدل (Modem) إلى مقر الصحيفة.

ومن أحدث تلك التقنيات الحاسب الإلكتروني المحمول، الذي ظهر لأول مرة عام ١٩٩٠، وهو عبارة عن حاسب إلكتروني صغير متنقلportable يصلح خصيصاً للصحفيين، لمساعدتهم في مهامهم السريعة، وزنه أقل من ستة كيلوجرامات، ويبلغ قطر شاشته ١٢ بوصة ويعمل ببطارية تغنيه عن الحاجة إلى التيار الكهربائي. ومن أهم مميزات هذا الجهاز قدرته على إرسال المواد الصحفية المطبوعة من الصحفي، في موقع الحدث إلى المركز الرئيسي لجريدته، عن طريق الاتصال التليفوني بعد ربطه بالجهاز عن طريق جهاز التعديل أو الـــ Modem، متخطياً بذلك كفاءة جهاز الفاكسيميلي، من حيث السرعة والتفاعل مع المستقبل، حيث تدخل المادة إلى ذاكرة الحاسب الإلكتروني الرئيسي لجهاز التحرير في الجريدة، وبذلك يقدم للصحافة أسرع وسيلة اتصال فوري سواء بين الصحفي وجريدته، أو بين الجريدة ومكاتبها ومراسليها ومطابعها ومراكز توزيعها وإعلاناتها(١١).

وفي مايو ١٩٩٣، طُرح جهاز جديد في الأسواق وصفته الدوائر العلمية بأنه أهم ابتكار تكنولوجي منذ اختراع الهاتف، فهو يجمع، في جهاز واحد، بين وظائف القلم، الدفتر، المفكرة الإلكترونية، الهاتف النقال، والحاسب الإلكتروني النقال، واللاسلكي، ويطلق عليه "جهاز الاتصالات الشخصية" أو "المساعد الشخصي الإلكتروني" pda. ويزن هذا الجهاز أقل من كيلو جرام، ولا يزيد حجمه عن حجم كتاب متوسط، ويحتوي داخله على حاسب إلكتروني صغير، ويمكن الكتابة على حيز من شاشاته، فيقوم بترجمة الرسائل الخطية إلى خط الآلة الكاتبة ويخزن المعلومات في ذاكرته، ويمكن استدعاء هذه المعلومات عند الحاجة التقليدية، وبذلك تنتفي الحاجة التقليدية إلى لوحة المفاتيح الموجودة في داخل أي جهاز حاسب إلكتروني.

وإلى جانب ذلك، يحتوي الجهاز على جهاز هاتف نقال، مدمج، حيث يمكن كتابة رسالة خطية وإرسالها إلى شخص آخر، عبر الخطوط الهاتفية بأسلوب يشبه أسلوب الفاكسيميل. وهناك طراز آخر من هذه الأجهزة يمكن بواسطته إرسال الرسائل الإلكترونية واستقبالها وكذلك رسائل الفاكسيميل، أي أن هذين الجهازين يقومان بوظائف الحاسب الإلكتروني وأجهزة الاتصالات ويمكن مستقبلاً ربطهما بشبكة الهاتف.

وهكذا أصبح من الممكن توظيف الحاسب الإلكتروني المحمول، بعد ربطه بالتليفون المحمول كذلك، أو أي خط تليفون واستخدامه كأداة لإرسال المعلومات، بعد تجهيزه، أو من خلال أنظمة البريد الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت(١٢).

وتتمثل إحدى المنافع التي ستجلبها التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في" إمكانية ممارستنا لسيطرة أكبر على جدولة وقتنا .وستكون هناك منافع كثيرة أخرى .فما إن تجعل شكلا من أشكال الاتصال« لاتزامنيا » حتى يصبح بإمكانك أن تزيد أيضا من إمكانات التنوع والاختيار"(١٣)

ثانياً: عمليات تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها

حيث تحولت مراكز المعلومات الصحفية، من مجرد أرشيف ومكتبة تضم مجموعة من الملفات المليئة بالقصاصات والصور الفوتوغرافية والرسوم والكليشيهات، إلى جانب مجموعات الجرائد والمجلات والكتب والمصادر المرجعية الأخرى، إلى استعمال المصغرات الفيلمية (الميكروفيلم والميكروفيش). وهناك اتجاه إلى استخدام الحاسبات الإلكترونية في بناء ذاكرة الصحيفة الإلكترونية.

تتجه نظم الأرشفة الإلكترونية للصحيفة إلى التكامل مع عمليات التحرير، بحيث تتيح للصحفي استخدام شاشة عرض واحدة لحاسب إلكتروني متصلة بالأرشيف للاطلاع على مواد الموضوع، الذي يحرره، واسترجاع ما يحتاج إليه من بيانات، من دون أن ينتقل إلى

الأرشيف أو المكتبة، كذلك يمكن، في حالة وجود مركز معلومات صحفي مرتب ومنظم ومتعدد المصادر ويستعين بالحاسبات الإلكترونية، أن تتاح معلوماته إلى هيئات، وأفراد من الخارج، لقاء اشتراك أو رسوم مالية، وأن يقدم خدمات معلوماتية مدفوعة ويصدر نشرات وتقارير وكشافات وأدلة وبيليوجرافيات تتاح للجمهور العادي، مثل مركزي معلومات جريدتي الأهرام المصرية، وعكاظ السعودية.

كما أتاحت التطورات الراهنة، في تكنولوجيا الاتصال، للمحرر الصحفي، أن يحصل على المعلومات في أي مكان، ومن أي مصدر داخلي أو خارجي، بمعنى أن المحرر الصحفي، من خلال النهاية الطرفية لحاسبه الإلكتروني، سواء كانت موضوعة أمامه على مكتبه في صالة تحرير الجريدة أو محمولة معه، بعد ربطها بخط التليفون في الموقع الإخباري، داخل المدينة أو البلد، الذي تصدر منه الصحيفة أو خارجه، يستطيع الاتصال بمركز معلومات الصحيفة، أو أي بنك للمعلومات داخل البلاد أو خارجها لاستكمال المعلومات، التي يريدها كخلفيات تساعده في بناء موضوعه الصحفي. وكاد الأرشيف الصحفي التقليدي أن يختفي من المؤسسات الصحفية في العالم(١٤).

سمحت ايضا التكنوولجيات الحديثة للاعلام و الاتصال للصحفين من "الاطلاع حسب الطلب على رصيد وثائقي مرئي و مسموع هائل يعود الى فترات بعيدة جدا توفره بنوك المعلومات و من ابرز هده البنوك على المستوى العالمي بنك المعلومات لجريدة النيويورك تايمز حيث يقوم باستخلاص كل المعلومات الجارية في ظرف ٢٤ ساعة"(١٥)

ثالثاً: عمليات معالجة المعلومات الصحفية وإنتاجها

أحدثت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ثورة هائلة، حيث تحولت الصحيفة إلى مجموعة خلايا إلكترونية تدار وتوجه، بواسطة الحاسبات الإلكترونية، إضافة إلى الاستعانة بأشعة الليزر والألياف البصرية.

فبإدخال الحاسبات الإلكترونية في عملية تحرير المعلومات الصحفية ازدادت الكفاءة والسرعة وحجم الإنتاج بشكل يفوق التصور، حيث وصلت سرعة آلة الجمع التصويري العادية إلى إنتاج ٢٠٠٠ سطر في الدقيقة الواحدة، فضلاً عن كفاءة تخزين تصل إلى ٨٠ مليون حرف، مسجلة على الأقراص الممغنطة مما يسهل معه استرجاع المواد الصحفية وتصحيحها وتعديلها والإضافة إليها والحذف منها، وكل ذلك يتم بواسطة تحكم الحاسب الإلكتروني، مما قدم لصناعة الصحافة والطباعة خدمة كبرى، لم يكن يحلم بها أي إنسان قبل ثلاثين عاماً.

وبالنسبة إلى المواد الصحفية المصورة (الصور الفوتوغرافية، والرسوم اليدوية)، أصبح من الممكن إدخال النصوص المصورة إلى الحاسب الإلكتروني، عن طريق ماسح ضوئي Scanner، بحيث تدخل إلى الماكيت مع المواد المكتوبة على الشاشة، حيث تتم عمليات الإخراج الصحفي بعد عمليات الجمع والتصحيح لها على شاشة الحاسب الإلكتروني، ويتم توزيع المواد على الصفحات، وتوزيع المادة الخاصة بالصفحة، من حيث العناوين والصور والرسوم والجداول والفواصل والبياض والحجم والموقع والاتجاه على آلة الجمع التصويري نفسها، إلى جانب المادة الإعلانية، وبذلك تم دمج عمليات المونتاج مع الإخراج الصحفي في عملية واحدة تتم على الشاشة.

كما أصبح من الممكن، حالياً، الاستعانة بجهاز Videograph، يمكنه تحويل صور الفيديو من شاشة التليفزيون إلى صور فوتوغرافية تدخل إلى الحاسب الإلكتروني، مما سيحدث تغييرات جوهرية في عمل المصور الصحفي، ومصادر الصورة الصحفية بالنسبة إلى الصحيفة.

تطورت عمليات التصوير الميكانيكي والتجهيز على لوحات ثم عمليات الطباعة بواسطة

الحاسبات الإلكترونية وأشعة الليزر؛ فالطباعة الحديثة تستخدم اليوم نظاماً متكاملاً لفصل الألوان، يتكون من آلة فصل الألوان، وحاسب إلكتروني ومجموعة أقراص ممغنطة ووحدة تليفزيونية، الأمر الذي يعطى إمكانات فنية هائلة في فصل الألوان وتركيباتها المتباينة، وفي إجراء المونتاج داخل الصورة ومتابعة النتيجة على الشاشة التليفزيونية مباشرة، وفضلاً عن الدقة الشديدة في فصل الألوان، فإن هذه التكنولوجيا الحديثة وفرت الوقت والجهد بعدما كانت الصور الملونة المستخدمة في الطباعة يتم إنتاجها على أربع مراحل متتابعة ومنفصلة مما كان يكلف وقتاً وجهداً ومالاً.

كما شهدت عملية إنتاج ألواح الطباعة، تطوراً هائلاً حيث يتم صناعة الألواح من خلال خطوط إنتاج آلية تتوافر لها الألواح الخام والأفلام السلبية الناتجة من تصوير مونتاج صفحة الجريدة كاملة، وبعدها يتم تعريض اللوح الخام أسفل الفيلم السلبي لضوء مبهر، ثم يتم إظهاره ليصبح جاهزاً للتثبيت على المطبعة، التي شهدت تطوراً مذهلاً خلال السنوات الأخيرة، باعتبارها أهم مرحلة من مراحل الصناعة المعقدة والدقيقة أصبحت تعطي كميات ضخمة من النسخ في وقت قليل جداً.

رابعاً: عمليات نقل الصحيفة وتبادلها ونشرها

تختص هذه العمليات بنقل طبعات كاملة من الصحيفة، أي صفحاتها الكاملة من مكان لآخر، مما يمكن معه طباعتها في أكثر من مكان في الوقت نفسه. كما تشمل طرقاً أخرى لنقل الصحف عبر شاشات التليفزيون بشكل منتظم بالاشتراك حسب الطلب. وتتضمن تلك العمليات ثلاثة أنظمة رئيسية[١٦]:

النظام الأول: الطبعات الإقليمية والدولية من الصحيفة

وفيه يتم نقل صفحات طبعة كاملة من الجريدة، من مكان إلى آخر أو إلى أماكن، عن طريق توظيف الحاسبات الإلكترونية والهاتف والفاكسيميل والأقمار الصناعية بين مقارات الجريدة ووحداتها الطباعية، داخل البلد الواحد وخارجه، لإرسال الصفحات من مكان واستقبالها للطباعة في مكان آخر أو عدة أماكن.

النظام الثاني: النصوص المتلفــزة على شاشات التليفزيون

تعد النصوص المتلفزة إحدى أشكال النشر الإلكتروني، الذي يهدف إلى إحلال المادة، التي تُنتج إلكترونياً وتعرض على شاشة تليفزيونية مزودة بجهاز خاص (محول أو معدل) Decoder، محل المادة التي تنشر في شكل مطبوعات ورقية، ويتسع هذا التعريف ليشمل بث النصوص والرسوم عبر قنوات إلكترونية مثل: الراديو، والهاتف العام، وخطوط الهاتف الخاصة، والتليفزيون السلكي Cable Tv.

وقد مثل هذا الشكل أعلى مراحل صناعة النشر الصحفي، في نهاية السبعينات وبداية

الثمانينات، حيث حول جوهرها من نشر مطبوع إلى نشر مرئي على شاشات تليفزيونية، ممثلاً في تصميمه الأساسي عملية إبراق للنصوص المكتوبة والمرسومة على وحدة مرئية، وتتعدد تسمياته المهنية والتجارية فيطلق عليه (أنظمة الاتصال المنزلي الإلكتروني)، (بنوك المعلومات التليفزيونية)، (خدمة النصوص المتلفزة) و(أنظمة الفيديوتيكس) ولكن أبرز ما يتسم به أنه نظام للنشر الإلكتروني يقوم على تقديم خدمة استرجاع للمعلومات تستخدم جهاز التليفزيون. ويسمح للأفراد بالحصول على معلومات، حسب الطلب، عن طريق خدمة مركزية بالحاسب الإلكتروني أو بنك المعلومات، ويعتمد في بعض نوعياته على وضع نهاية طرفية لحاسب إلكتروني، ذات اتجاهين مرتبطة بشاشة عرض تليفزيوني وتسمح، نظير اشتراك، بأن يستدعى الشخص الأخبار أو

الموضوعات أو الإعلانات أو أية معلومات أخرى بمجرد لمس أزرار لوحة المفاتيح، واعتماده الأساسي في العرض على الطباعة الإلكترونية للمتن والقابلة للقراءة على شاشة تليفزيونية(١٧).

ومن خلال ما سبق يتضح أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المجال الصحفي، تجمع بين:

١- التكنولوجيا التي تحتاج إلى استثمارات ضخمة مثل: تكنولوجيات أنظمة الجمع التصويري، والتصوير الميكانيكي، وطباعة الأوفست، والنقل بواسطة الأقمار الصناعية.

٢- وتكنولوجيا متوسطة التكلفة حيث يتم تقليلها من خلال اتساع قاعدة المشتركين: تكنولوجيا النصوص المتلفزة والجرائد والمجلات الإلكترونية.

٣- وتكنولوجيا قليلة" التكلفة مثل: تكنولوجيا النشر المكتبي وطابعات الأوفست الصغيرة، وتشترك كل هذه التكنولوجيات في سمة واحدة: هي أنها تكنولوجيا قليلة"(١٨).

٤- العمالـــة، مع ضرورة توافر الكفاءة والخبرة العلمية البشرية اللازمة لإدارتها.

وقد استفادت الصحافة في العالم من هذه التكنولوجيا الاتصالية الحديثة في الوصول إلى جماهير أكثر تحديداً من الناحيتين الجغرافية والديموغرافية، وتمثل ذلك في إصدار العديد من الطبعات الدولية والطبعات الإقليمية للصحيفة الواحدة.

النظام الثالث: ظهور الصحافة الفورية Onlineعلى شاشات الحاسبات الإلكترونية

أتاح استخدام الحاسبات الإلكترونية ظهور الصحف، بأشكالها المختلفة، من الجرائد والمجلات على وسائط أخرى غير مطبوعة. وتبلور ذلك، على المستوى الإنتاجي، في ظهور ما يسمي بالصحافة المباشرة Online Journalism وهي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، وقواعد البيانات التي تقدم خدماتها للجمهور نظير اشتراك، مثل أمريكا "اون لاين" و"كمبيوسيرف" و"ديلفى" و"ديالوج" و"انفورمات" و"بروديجى" وغيرها، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية، تعطي صفحات للجريدة تشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة، وقد تأخذ شكلاً أو أكثر من الأشكال التالية:

١. نسخة الجريدة المطبوعة الورقية نفسها.

٢. موجز بأهم محتويات الجريدة المطبوعة الورقية.

٣. طبعات سابقة من الجريدة.

٤. أرشيف لقصص إخبارية.

٥. منابر ومساحات للرأي.

٦. خدمات مرجعية واتصالات مجتمعية.

وأبرز سمات الصحافة الالكترونية:[١٩]

١. إنها تصدر في الوقت الفعلي لتحريرها.

٢. أنها تعطى القارئ الفرصة لقراءتها في أي وقت.

٣. إنها تستخدم الوسائط المتعددة.

٤. إنها تستخدم الأسلوب التفاعلي من خلال تكنيك النص المترابط hypertexte[٢٠]، الذي يتضمن وصلات liens لنقاط داخل الموضوع أو الخبر المنشور (تعريف ــ سيرة ذاتية ــ معلومات خلفيه ــ آراء سابقة).

٥. لا توجد مشكلة في المساحة.

تيار التحرير الصحفي المستعين بالحاسبات الإلكترونية Computer Assisted Journalism

ساعدت الحاسبات الإلكترونية في عملية جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، وفي استنباط وسائل وأشكال تحريرية جديدة، وتبلور ذلك في ظهور ما أطلق عليه تيار الصحافة المستعينة بالحاسبات الإلكترونية Computer assisted Journalism: وهي الصحافة التي تعتمد، في تغطيتها الصحفية وأسلوب تحريرها، على المصادر المعتمدة على الحاسبات الإلكترونية وتطبيقاتها المختلفة وقد تكون تلك المصادر:

- Online Services أو خدمات فورية مثل شبكة الإنترنت وقواعد البيانات التجارية المباشرة.
- Offline Services خدمات غير فورية مثل قواعد البيانات DATABASES غير المباشرة، الموجودة على الأقراص المدمجة الـــCD.

ولتيار الصحافة المستعينة بالحاسبات الإلكترونية أربعة أشكال رئيسية[٢١]:

الشكل الأول

التغطية الصحفية المستعينة بالحاسبات الإلكترونية Computer Assisted Reporting من خلال توظيف الحاسبات الإلكترونية وبرامجها في التحليل الكمي للبيانات الضخمة الموجودة في قواعد البيانات أو في بناء مجموعات وتحليلها رقميا.

الشكل الثاني

البحث المستعين بالحاسبات الإلكترونية Computer Assisted Research من خلال الاستعانة بقواعد البيانات، التي تزود ببيانات ثانوية أو خلفيات عن الموضوعات الصحفية، وتضم تقارير ومقالات ودراسات.

الشكل الثالث

البحث المرجعي المستعين بالحاسبات الإلكترونية Computer Assisted References من خلال كتب مرجعية مثل القواميس اللغوية والموسوعات والأدلة والقواميس المتخصصة وقواميس الشخصيات وتكون على شكل مراجع افتراضية Cyber References توجد على شبكة الإنترنت أو على الأقراص المدمجة

الشكل الرابع

اللقاءات المستعينة بالحاسبات الإلكترونية Computer Assisted Rendezvous، التي

تستغل المجتمعات الافتراضية للعالم السلكي المرتبط من خلال الشبكات والبريد الإلكتروني وجماعات المناقشة.

اوجه الاستفادة الصحفية من شبكة الإنترنت

يمكن للصحافة، الآن، الاستفادة من شبكة الإنترنت على أكثر من مستوى.

المستوى الأول

الاستفادة من شبكة الإنترنت كمصدر للمعلومات وذلك من خلال الاستفادة منها، كأداة مساعدة للتغطية الإخبارية، أو كمصدر من المصادر الأساسية لتغطية الأحداث العاجلة الإخبارية وذلك من خلال المواقع الإخبارية الكثيرة سواء للجرائد والمجلات العربية والعالمية والمحلية، والتي تجاوزت الـــ ٣٠٠٠ صحيفة. وكذلك النشرات، إلى جانب مواقع وكالات الأنباء، وقواعد البيانات، ومحطات الراديو والتليفزيون، التي تقدم خدمات معلوماتية على الشبكة معظمها تفاعلي، ومواقع بعض الهيئات الرسمية الحكومية[٢٢]،

وكذلك الاستفادة منها كمصدر لاستكمال المعلومات والتفاصيل والخلفيات عن الأحداث المهمة، بعد ربطها بقسم المعلومات، بل بصالة التحرير نفسها، أو من خلال إنشاء قسم خاص بالإنترنت مثل بعض الصحف العربية والأجنبية.

كما يمكن الاستفادة منها في إعداد الصفحات، التي تضم مواد صحفيه متخصصة، كالرياضة والأدب والفن والمرأة والاقتصاد، حتى صفحات التسلية والفكاهة والكلمات المتقاطعة،وفي التعرف على الكتب والإصدارات الجديدة من خلال مواقع المكتبات ودور النشر التقليدية المطبوعة، ونوافذ عرض الكتب وبيعها، وكذلك الكتب الإلكترونية[٢٣].

المستوى الثاني

الاستفادة منها كوسيلة اتصال خارجية بالمندوبين والمراسلين يتم عبرها، من خلال البريد الإلكتروني، تلقى رسائلهم المكتوبة والمرسومة والمصورة، والاتصال بمصادر الصحيفة المختلفة وتلقى موادهم الصحفية، كما يمكن عبرها عقد الاجتماعات التحريرية، مع فريق المراسلين المحليين والخارجيين يوميا، كما يمكن للمحررين الإفادة منها في إجراء

الأحاديث عن بعد، مع مختلف الشخصيات في مختلف بلاد العالم من خلال البريد الإلكتروني، وكذلك الاتصال بمختلف الجهات الرسمية والخاصة، والاستفادة من تقنية الإنترنت كنظام للاتصالات الداخلية للمؤسسة خاصة في أقسام المعلومات الصحفية وقسم الأخبار.

المستوى الثالث

الاستفادة منها كوسيلة للاتصال التفاعلي مع الجمهور، وتوسيع فرص المشاركة لقراء الصحيفة من خلال توفير قنوات لاتصال الجمهور عبر البريد الإلكتروني، وصولاً إلى الأنظمة التفاعلية الكاملة.

المستوى الرابع

الاستفادة منها كوسيط للنشر الصحفي من خلال إصدار نسخ من الجريدة نفسها، قد تكون نصا ثابتا أو متحركا، قد يكون الجريدة نفسها أو ملخصا لها، وقواعد للبيانات، ومقتطفات من أرشيف الصحيفة، وأعدادها السابقة، أو إصدار جرائد ومجلات كاملة من الألف للياء على الإنترنت.

المستوى الخامس

الاستفادة من شبكة الإنترنت كوسيط إعلاني يضيف دخلا جديدا إلى المؤسسة، من خلال نشر إعلانات على موقع المؤسسة، أو إصداراتها الصحفية المباشرة.

المستوى السادس

الاستفادة منها كأداة لتسويق خدمات المؤسسة، من خلال إنشاء موقع أو أكثر لها بقدم معلومات أساسية عنها وعن تاريخها وتطورها وإنجازاتها وتحديث هذا الموقع بشكل مستمر[٢٤].

المستوى السابع

الاستفادة منها في تقديم خدمات معلوماتية، من خلال تحول المؤسسة الصحفية إلى: مزود بخدمات شبكة الإنترنت إلى أي مشترك، وتقديم خدمات تصميم المواقع، وإصدار الصحف والنشرات عليها لحساب الغير.

٣-١-٣- بعض تطبيقات التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة :

مصادر الخبر :

لقد أحدثت تكنولوجيات المعلومات والاتّصال تغييرات جذريّة في مهنة الصّحافيّ. تغييرات تجلت على مستوى التّجهيزات والعاملين والكفاءات الضّروريّة والعمليّة الإعلاميّة ذاتها والمراحل الضروريّة لصناعة المنتوج وبثّه أو نشره. كما تجلت على مستوى النّفاذ إلى المصادر ولا سيّما بفضل الإنترنيت(٢٦).

لقد مكّن التّقدّم التّكنولوجيّ أوّلا من تقليص حجم الأدوات المستخدمة في تغطية الأحداث والزّيادة في نسبة إدماجها وتطوير أدائها.

انطلاقا من مصادر الخبر تبدأ عمليّة تجميع المعلومات على مستوى صحافي الوكالة أو المراسل المزوّدين بحاسوب مصغّر ومعدّل إشارات (modem) إذ أصبحت شبكة الإنترنيت أداة لا سبيل إلى الاستغناء عنها في البحث عن المعلومة بل إنّها باتت بديلا عن التّحول إلى الميدان. وتسمح العديد من أنظمة التجوّل الذكيّة في المواقع الالكترونيّة حاليا لمستعملي الإنترنيت من الولوج إلى أخر الأخبار أو موقع الحدث عن بعد بضغطة زر، فضلا عن أنّها لا توفّر له من المعلومات إلاّ ما يرغب في تقبّله منها بفضل خدمة "الملخص الثري" RSS, Rich Site Summary أو اعتماد تقنية لغة التّمييز القابلة للإمتدادExtended Mark Up language) التي تسمح لأيّ مستخدم أن يتلقّى يوميّا وصلة إخباريّة وفق اختياره يؤلفّها بنفسه وتكون في شكل عناوين رئيسيّة(headlines) مستقاة من قائمة مواقع مختارة، وفي حالة ظهور موادّ جديدة على الموقع فقط. و من الواضح أنّ هذه الممارسة تمثّل بالنّسبة إلى الصّحافيّ أفضل طريقة لمتابعة موضوع من مواضيع السّاعة أو مجال من مجالات الاختصاص بيقظة واستمرار(٢٧). حيث تبنّت هذه

التّقنية التي توفّر للصحفي ربحا مهمّا للوقت عدد من كبريات الصحف الأمريكية و اليابانية و الفرنسية مثل"la tribune, le nouvel observateur ,le monde".

ولقد بدأت نسبة تنقّل الصّحافيين إلى مواقع الحدث تتراجع إذ أصبحوا يتلقّون البلاغات الصّحفية والتّصريحات بواسطة البريد الإلكتروني بل إنّهم ينجزون بعض الاستجوابات بنفس هذه الوسيلة. ولم يعد المخبر الصّحفي في حاجة إلى الذّهاب إلى مكتبه للاستعلام عن عمله والإطّلاع على الوثائق المكتوبة أو تسليم نصّه.وفي هدا الصدد يمكن ذكر مثلا تجربة صحافيّ الأخبار المتفرّقة دومينيك كامي (Dominique Camus) من جريدة صوت الشّمال الفرنسيّة

"La Voix du Nord" وهو جالس بسيّارته، أن يُجري اتّصالا هاتفيّا ويرسل نصوصه ويطّلع على أرشيف الأعداد السّابقة للجريدة أو ملخصّات وكالات الأنباء، ويبعث الصّور الرقميّة التي أنجزها بنفسه.

الانترنيت و مصادر الخبر:إنّ الثّورة الأكثر إذهالا النّاجمة عن تكنولوجيات المعلومات والاتّصال في الحقل الإعلاميّ هي تلك التي تجسّمت في تفجّر المصادر بفضل الإنترنيت، فمن الذي يجرؤ اليوم على الإنكار بأنّ الإنترنيت أصبحت أحد أبرز المصادر الإعلاميّة لأيّ من عامّة النّاس ولكلّ الذين يفترض أن يعلموا هذا الشّخص أي لوسائل الإعلام والصّحافيين العاملين بها[٢٨]

لقد أصبحت الإنترنيت أداة ضروريّة للبحث عن المعلومة، بل بديلا عن التنقّل إلى الميدان. ففي مقال نشر في العدد رقم 39 من مجلة "كرّاسات الصّحافة «. Les Cahiers du journalisme كتب لويك هرفوي (Loic Hervouet) :

" الإنترنت هي بالنسبة إلى الصحافيين وسيلة إعلاميّة قطعا، لكنّها أداة قبل ذلك وأداة

العمل هذه رائعة بعمقها وامتدادها وآنيتها وتفاعليتها. وهي تمنح الصّحافيين تسهيلات جديدة وإمكانيّات متزايدة.وهو يرى أنّنا نشهد اليوم بفضل الإنترنيت: المحرّك الحقيقيّ للصّحافة: ميلاد "صحافة نشيطة، صحافة حقيقيّة، مدعومة بالحاسوب[٢٩]".

فالإنترنيت ادن تمكّننا من :

- مضاعفة وتعميق مصادرنا الوثائقيّة

- توسيع مصادر الأحداث التّقليديّة

- اكتشاف مصادر إعلاميّة بديلة (المنظّمات غير الحكوميّة، المنتديات، الجماعات الاجتماعية...).

- الرّجوع إلى المصدر الأمّ (بالنّسبة إلى الوثائق الهامّة كالمنشورات والتّقارير أو الدّراسات)

- تبسيط وتنويع العلاقة مع المصادر بفضل البريد الإلكترونيّ[٣٠]

ففي تحقيق أنجز عام ١٩٩٩ بفرنسا بصفة مشتركة بين المعهد العالي للصّحافة بليل (Lille) وشركة (Communicator) حول استعمال الإنترنيت من قبل الصحافيين الفرنسيين تبين أن استخدامات الصّحافيين الأساسيّة للإنترنيت تنحصر عمليّا في البريد الإلكترونيّ ومطالعة الصّحف (الأجنبيّة في معظم الأحوال).

حيث جاءت النتائج حسب الجدول الأتي* :

الرتبة	الوسائل الخدمات/ التكنولوجية	نسبة الاستخدام
٠١	التّراسل الإلكترونيّ	٨٥ %
٠٢	البحث عن مصادر جديدة	62 %
٠٣	البحث الرّقميّ عن الصّور	٤٦%
٠٤	لإرسال المقالات أو الصور إلى المصلحة المركزيّة للتّحرير	٤٣%
٠٥	الحصول على أفكار للاستغلال عند كتابة مقال	٣٣%

معالجة الخبر:

لقد تغيّرت معالجة الخبر سواء تعلّق الأمر باختفاء قلم الكتابة أو آلة الرّقن أو بالتّلاؤم الجماليّ في تصميم الصّفحة. وساهمت الصّورة الرّقميّة في تقليص آجال إعدادها ومعالجتها وإرسالها وجاهزيتها. وأصبح الصحفيّ مشدودا إلى حاسوبه الذي يوفّر له الاطلاع على برقيّات وكالات الأنباء والخدمات التّوثيقية بفضل الإنترنيت. بل أفضل من ذلك فهو لم يعد حرّا بالنّسبة إلى تصميم مقاله، ذلك أنّ هذا الأخير قد تم ترقيمه أو

معايرته calibre الأنموذج المسطّر التّقديري (Gabarit) المعدّ مسبقا وفق خطة يومية أو شهرية محددة. فالمقال قد يتمّ إخراجه فنيّا حتّى قبل أن يحرّر. وفي هذه الحال فإنّ الماكيت التّقديري(maquette) لن يقبل علامة واحدة إضافيّة[٣٢].

ففي الأنظمة التّحريرية مثل نظام "كوارك للنّشر" "Quark Publishing system" فان رقن المقالات يمكّن من معاينة الشّكل الذي سيكون لها عند نشرها في صيغتها الورقية، وتلافي اقتطاع مزعج لأجزاء من النصّ بعد إخراجه فنيّا.

ويتمثّل الرّهان حاليّا لدى كل مجمّعات الصّحافة في معرفة كيفيّة التوصّل إلى نموذج رقن(saisie) وحيد للخبر كفيل بالسّماح في مرحلة لاحقة بنشره في عدّة قنوات سواء الورقّية منها أو الإلكترونيّة بصورة مجانيّة أو بمقابل. وهو ما تسمح به لغة التّمييز القابلة للامتداد XML (Extended Mark Up language) بالذّات. وقد وضعت جريدة "لاكروا"(La Croix) الفرنسيّة مثلا نظاما تحريريّا يعتمد بالكامل هذا النّظام الذي يمكّن بسهولة من استرجاع كلّ المضامين دون اعتبار شكلها. وذلك قصد إرسالها عبر الإنترنيت أو إلى أيّ جهة أخرى.

وهذا ريجيس قيبّي (Régis Guillet) رئيس تحرير بقناة لفريق أولمبيك ليون(OL Télé) ، يعبّر عن إعجابه بالتطبيقات العلمية و العملية التي أصبح يوفرها استخدام للتّكنولوجيات الجديدة لمحرري الصحافة المكتوبة أو المرئية فيقول : "إنّ الأرباح الاقتصادية النّاجمة عن هذا الاستخدام لا يستهان بها، وقد كنت مؤخّرا في حاجة للاتّصال بإحدى القنوات التّلفزيّة اللّندنيّة التي كانت بحوزتها بعض صور فريق "مانشستر يونايتدّ الذي كان سيتبارى مع أولمبيك ليون، وللحصول على تلك الوثائق راسلتها بواسطة البريد الإلكترونيّ e-mail . ولم يمرّ يومان حتّى تلقّيت الصّور المطلوبة عبر البريد السّريع وقد كان بالإمكان أيضا إرسالها إليّ عبر الأقمار الصناعيّة. وهكذا يسّر البريد الإلكترونيّ إمكانيّة تبادل الصّور و النصوص المتنية دون عناء التنقل و التعقيدات التي كانت في الماضي، ولذلك فإنّ كلّ الملحقين الصّحفيين واللّاعبين يمتلكون عنوانا إلكترونيّا وعلى هذا الأساس أصبحنا نعمل بشكل أسرع و أسهل إذ بالإمكان إجراء حوار صحفي مع أي لاعب في العالم مثلا دون التنقل إلى مكان الحدث شخصيا .

فاليوم مثلا أصبح المخبرون الصّحافيّون الرّياضيون يحرّرون مقالاتهم مباشرة من الملعب على هواتف محمولة وهم يتابعون المباراة بطريقة شبه مباشرة,ثم إنّهم يرتبطون أحيانا بالانترنيت ليوجّهوا تلك المقالات مباشرة إلى قاعات التّحرير بمؤسساتهم.(٣٣)

وتكتسي الجوانب الاقتصاديّة أهميّة كبيرة أيضا بالنّسبة إلى المؤسّسات الصّغرى ; اذ بفضل الإنترنيت مثلا أصبح بالإمكان التوفير في فواتير الهاتف و الفاكس بشكل كبير وكدالك في ربح الوقت. بفضل الخدمات التي توفرها اد بالإمكان إجراء مكالمات هاتفيّة وطنيّة و دولية مجانيّة بواسطة بروتوكولات الخدمات الصوتيّة عبر الإنترنيت بواسطة برمجيات متواصلة فيما بينها. ويمكن للمرء أن يعمل انطلاقا من مكتبه بكلفة أقلّ من تلك التي يقتضيها العمل التقليدي. وأخيرا أصبح من الأيسر إجراء اتّصالات عبر الشّبكة بما يمكّن من محاولة إبرام صفقات مباشرة مع مختلف المتعاملين وهو ما يفتح آفاقا جديدة ويشكّل بداية لمرحلة من الشفافيّة في سوق يسيطر عليها الكبار الذين يحظون بزبائن أوفياءّ".

ظاهرة أخرى تسترعي الانتباه، إنّها تتمثّل في تغيّر العلاقات بين الأشخاص. وفي هذا الصّدد يقول كريستوف جينستي (Christoph Ginesty) من Rumeur Publique " إنّ العلاقات بين الناس قد تغيّرت بشكل عميق وخاصّة داخل المؤسّسات، لقد أصبح الزّملاء اليوم يتبادلون الرّسائل الإلكترونيّة في حين أنّهم كانوا في الماضي يلتقون لاحتساء القهوة معا". "وكذا الشّأن خارج المؤسّسة لكن في إطار ما يسمّى بالعلاقات

العامّة. وهكذا أصبحت اللّقاءات وجها لوجه، نتيجة لمجموعة من الرّسائل الإلكترونيّة المتبادلة فيما سبق، كما أنّها تشكّل مناسبة لتوضيح العلاقة والمصلحة المشتركة وبالتّالي فإنّ اللّقاء لا يتمّ إلا بعد التأكد ممّا سيكون لها من فائدة لكلّ الأطراف"(٣٤).

صناعة الخبر:

بالنّسبة إلى طرق التّصنيع، نشهد ميلاد عهد الرقميّ، عهد يصبح فيه كلّ شيء رقميّا بفضل تقنية تسمح باستنساخ الصّفائح انطلاقا من الحاسوب(computer to plate) CTP كثيرا ما يتم الآن تنضيد الصحف والمجلات في شكل إلكتروني ثم تطبع على الورق كوسيلة ملائمة للتوزيع وتتفرّع إلى ثلاثة أصناف وهي :

- المرور من الحاسوب إلى الصّفائح : (computer to plate) أي استنساخ الصفائح مباشرة من الحاسوب وهو ما يعني الاستغناء عن مرحلة الشّريط.

- المرور من الحاسوب إلى المكبس: (computer to press) ويفيد استنساخ الصّفائح مباشرة على الطّباعة الملساء (أوفست) وهو ما يساهم في ربح الوقت الذي تستغرقه عادة علميّة شدّ الصّفائح.

- المرور من الحاسوب إلى الطّباعة : (computer to print) ويعني الطّباعة الرقميّة والاستنساخ المباشر للصّفائح الافتراضيّة على الأسطوانة، مع إمكانية تعديلها وإضفاء الطّابع الشّخصيّ عليها وفق المراد ويمكن أن يتمّ ذلك حتّى أثناء السّحب (إضافة إلى إمكانية شخصنتها أو تحيين المضمون أو تغيير الأشكال الخطيّة أثناء الطّباعة).

الأرشفة أو حفظ الوثائق:

لقد ولّى زمن الورق بالنّسبة إلى قطاعي التّوثيق والأرشفة وظهرت ركائز بصريّة جديدة ذات قدرات تخزينيّة ضخمة (الأقراص المدمجة compact disc، أقراص الفيديو الرقميّة) وقواعد معطيات إلكترونية على شبكة الإنترنيت وأنماط جديدة لمعالجة المعطيات وحفظها، إلى جانب أنماط جديدة أيضا للبحث والاستشارة وفتح آفاق تجاريّة جديدة للأرشيف*.

إنّ آلة النّسخ الرقميّ للكتب التي أنتجتها مختبرات زيروكس التّابعة لمركز باولو ألتو واخترعها في عام ٢٠٠٣ مواطن جزائريّ مقيم بنيويورك يدعى لطفي بالخير من شركة (قرطاس) التي يحيل اسمها على الورق، مكّنت في نسختها لسنة ٢٠٠٥ ، من نسخ ١٢٠٠ صفحة في السّاعة نسخا رقميّا. وتتأقلم (ATP Book Scan) على هذه الآلة، مع الكتب بمختلف أحجامها وجميع أصناف الورق كما تسمح بالتّحول من صفحة إلى صفحة موالية واستنساخها باعتماد تقنية الحفر الضوئي، وأخيرا بتحويل الصّورة المتحصّل عليها إلى نص وذلك بفضل التّعرف البصريّ على الحروف (Recognition, OCR Optical Character). أمّا النّظام المستخدم للتّعرف على الحروف فيتمثل في البرنامج المعلوماتي الروسيّ(Abby) القادر على معالجة ١٧٧ لغة وهذا الاختراع ليس له من غاية لا يقبل بأقل منها وهي "نقل المعرفة من بين دفات الكتب إلى أوكتيتات Moving from books to bytes.Knowledge

إذ إن" الفارق الأكثر أساسية الذي سنلمسه في عمليات معالجة و توظيب المعلومات الصحفية في المستقبل هو أن الأغلب الأعم منها سيكون رقميا .ولقد أصبح هناك بالفعل مكتبات كاملة مطبوعة, يتم مسحها وتخزينها كبيانات إلكترونية ,على أقراص أو على أقراص مدمجة بذاكرة قراءة فقط"[٣٥]

و تظهر فوائد التوثيق بالنسبة للصحفي بوصفه نظام للعمل في توفير المعلومات حول المعارف و الوقائع المختلفة بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات التي تمتاز بها المادة الإعلامية و التي نلخصها في النقاط التالية[٣٦] :

- العالمية
- الحقيقة العلمية
- الشمولية للتطبيقات العلمية

- السرعة في تحقيق الاتصال
- الحداثة في المعالجة
- الاستعداد و التأهب التطبيقي.

٣-٢- معايير تبني التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة :

أصبحت الصحافة في عصرنا الحالي صناعة ضخمة لها متطلباتها التقنية و تجهيزاتها الفنية، المادية والبشرية و في نوع التكنولوجية التي تحدد على ضوئها مدى كفاءتها، حيث أن التكنولوجية الملائمة لبلد ما، قد لا تصلح في مكان أخر، فهناك أكثر من نمط تكنولوجي لصناعة الصحافة كما سبق التطرق إليه أعلاه، و أصبح من الجدير الحديث عن الأسس والمقاييس، التي يتم على إثرها تبني نمط معين في العمل الصحفي.

يرى البعض، أن ثمة مبررات مهمة لإدخال التكنولوجيات الحديثة في صناعة الصحف، و تتمثل هده المبررات في مواجهة الاحتياجات الحالية و المستقبلية في مجالا ت الإعلام ،و مواكبة عصر ثورة المعلومات و الاتصالات و تطوير العملية الإنتاجية للصحف و مواجهة المنافسة مع وسائل الإعلام الإلكترونية ،إلا أن هدا لا يعني أن نقوم بإدخال التكنولوجيات الحديثة بشكل عشوائي، و لا يعني كذالك أن يكون التبني فجائيا ،بحيث تبدو هده الأخيرة كائنا غريبا، ترفضه البيئة المحيطة التي لم تهيأ لتوطين هدا القادم الجديد ليكون جزءا لا يتجزأ منها .

حيث ان اساليب اقتناء التكنولوجيا لادماجها في مجال معين عديدة، لذا وجب الاختيار الملموس و المدروس في القيام بالعملية و قد عدد بعضهم مايلي من الاساليب في الاقتناء، المفتاح باليد – تبادل الخبراء و الخبرات –الشراكة المختلطة..الخ[٣٧]

و لفهم هده العملية و صيرورتها ندرج هنا واقع تجربة صحيفة ستار" star" الأمريكية التي أصبح الخبراء يعتبرونها السياسة الشامل و الأنسب و تتمثل الخطوط العريضة لهده السياسة في العناصر التالية :[٣٨]

١ – وضع أسس معيارية تسبق عملية التحول منها تحديد المدى الزمني المطلوب للتنفيذ و تحديد نقاط الضعف في النظام الجديد و توفير أساس المقارنة بالنظام القديم بالإضافة إلى توفير فكرة عامة بشان الكفاءة المطلوبة في عمليتي التحرير و الإخراج.

٢ – أيا كان النظام المطلوب إدخاله فان على المسئولين تقديم شرح واف ومفصل مع ضمان وصول هدا الشرح للجميع العاملين قبل بدء العمل به .

٣ – إذا تطلب الأمر زيادة الأعباء الملقاة على كاهل صالة التحرير فيجب وضع خطط لإضافة أشخاص جدد لفريق العمل.

٤ – بدء التنفيذ على مراحل و اختبار تلك التقنية قبل تعميمها في جميع مراحل الإنتاج.

٥ – هناك بعض الخطوات أو مراحل الإنتاج تتطلب أن تتم بشكل متوازي باستخدام كلا من النظام القديم و الحديث معا[*] لذا يجب تسجيل الأخطاء و تصحيحها و إجراء اختبارات كافية في هدا الصدد .

٦ – يجب إرسال عديد الأفراد للحصول على دورات تدريبية مكثفة حيث تمكنهم عند عودتهم تقديم المساعدة و الدعم الفني لإعداد فريق العمل و أن يصبحوا كوادر رئيسية مطلوبة.

٧ – بمجرد تطبيق النظام الجديد فان على عديد العاملين في صالات التحرير أن يكونوا على اتصال دائم بين أقسام الإنتاج و أقسام التحرير .

٨ – يجب استخدام القياسات المعيارية التي تم وضعها لتطبيقها لقياس كفاءة و جودة العمل بعد الاخد بالنظام الجديد .

٩ – تحديد نطاق المسؤولية في كل قسم من أقسام الصحيفة و لا سيما حال حدوث أي خطأ عند ظهور الصحيفة في شكلها النهائي .

و يضيف البعض الأخر عناصر أخرى كا[٣٩] :

– تفضيل التكنولوجية التي تعتمد على الإنسان في العمل بدلا من جعله غريبا.

– تفضيل التكنولوجية التي تكون فيها الآلات مساعد للإنسان و ليس مسيطرا على حياة الإنسان.

– أن يستهدف تخطيط الإستراتجية إدخال آلات تحقق الفائدة القصوى من التكنولوجية في اقل وقت ممكن قبل تخصيص استثمارات لها.

و قد كان ضعف الإنتاج في وقت سابق و كثرة أخطائه و تأخره و رداءة الطباعة وراء ضرورة الالتزام بتخطيط واع و إستراتيجية مدروسة الهدف تطوير العملية الإنتاجية و الموازنة الاقتصاد بين تكلفة الإنتاج و العائد

ادن فعملية إدخال وتبني التكنولوجيات الحديثة في مجال العمل الصحفي يجب أن يصاحبها بالضرورة حتى تحقق الأهداف المرجوة إستراتجية هادفة و مضبوطة أو ما يصطلح عليه في دراسات الإعلام بالسياسة الإعلامية .

٣-٢-١- السياسة الاعلامية لصيرورة التبني :

و يمكن تعريف السياسة الإعلامية " وفقا لليونسكو" بأنها مجموعه من المبادئ المتكاملة والواضحة والدائمة والقابلة للتطبيق بواسطة المؤسسات. وهي في تعريف مشابهة " مجموعه من الأهداف والمقاييس التي يتم وضعها لإرشاد سلوك المؤسسات الإعلامية "

وهي في رأي أخر " تقرير وتعيين غايات رئيسية للإعلام الإذاعي تقوم علي أساس من التكامل والتوافق مع الغايات العامة التي تتطلع الدولة إلي تحقيقها في شتي المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية".(٤٠)

كما تعرفها اللجنة العربية لدراسة مشكلات الاتصال والإعلان بأنها " مجموعه المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم وإدارة ورقابة وتقييم ومواءمة نظم وأشكال الاتصال المختلفة وعلي الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري من اجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة في إطار النموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدول " .

والسياسة الإعلامية قد تكون عامة جدا ، من حيث طبيعة الأهداف والمبادئ التي تحددها ، وقد تكون أكثر تحديدا وقابلة للتنفيذ ، فيرى البعض أن سياسات الأعلام لا ينبغي أن تكون مجرد إعلان عام مبهم عن بضعة مبادئ وأهداف غير محدد ، بل يجب أن تكون بيانا واضحا عن أهداف محددة ، يسعى إلي تحقيقها الأعلام (الإذاعي) خدمة للدولة من ناحية ، وبيانا واضحا عن أهداف محدده ، يسعى إلي تحقيقها خدمة للمجتمع الإذاعي في الاضطلاع برسالته من ناحية أخرى(٤١).

ويجب أن يؤخذ في الاعتبار عند وضع السياسة العامة لإدخال التكنولوجيات جوانب متعددة منها : الوضع الاقتصادي للمؤسسة الصحفية الإمكانات البشرية المتاحة العادات الاجتماعية و السلوكيات الثقافية للمؤسسة(٤٢) .

أما سياسات الاتصال (وهي اعم واشمل من سياسات الإعلام) فهي تشير إلي مجموعه من المبادئ والأساليب التي توضع لتوجيه أنظمة الاتصال في المؤسسة ، وهي توفر الإطار الدلالي لتطوير استراتيجيات محددة تهدف إلي إقامة البني التحتية للاتصال ، الذي يقوم بتنفيذ خطط التطوير.

وسياسات الاتصال عادة ما تكون بعيدة المدى ، وتتناول الأمور الأساسية ، ويتم وضع تلك السياسات بشكل يتفق مع تطلعات الصحفيين ، وتتبع من ظروفه والقيم الشائعة فيه وأيديولوجيته ، وتسعى إلي ربط كل تلك الظروف بالاحتياجات الحقيقية التي تحتاجها ، والفرص التي تتيحها تلك التكنولوجيات

ولهذا فان وضع وتنفيذ سياسات الاتصال يتطلب عملا يشترك فيه الفاعلون في المجالات الإدارية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، ويتوقف نجاحهم علي تعاونهم وتشاورهم المستمر مع العاملين الذين يشاركون بدورهم باستمرار في وضع وتنفيذ سياسات الاتصال وخططه(٤٣).

و منه نخلص إلى أن إستراتجية التبني باعتبارها الرؤيا العامة أو الرؤيا العريضة التي يتم اتخاذها في المجال المقصود ويتفرغ منها إلي التكتيك وهي الخطط الفرعية والقصيرة المدى ويتسم التكتيك بالتغير والمرونة والإستراتيجية تتسم بالثبات والشمول كما تنطوي السياسات والخطة والإستراتيجية علي رسم الأهداف الرئيسية ووضع الخطط طويلة المدى وحصر كل الإمكانات(٤٤) .

وعلي ذلك فان وظائف الإستراتيجية تتلخص في ثلاث نقاط :

١- فهم عام للأهداف المطلوب تحقيقها على مستوى الفرد و على مستوى المؤسسة ككل .

٢- إدراك شامل لأهمية هذه الأهداف من طرف المسيرين و الصحفيين على السوء لتحقيق الفائدة الكاملة.

٣- تجنب الانحرافات سواء للأفراد أو الأقسام، وهو الأساس لأي عمل جماعي(٤٥).

٣-٣- الوسائل التقليدية في مواجهة التكنولوجيات الحديثة للاعلام و الاتصال

كما أسلفنا الذكر تمثل التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال اليوم ملتقى عدة روافد تكنولوجية تتمثل في :

- تكنولوجيا عتاد الكمبيوتر computer hardware .
- تكنولوجيا البرمجيات software .
- تكنولوجيا الاتصالات Communication .
- هندسة التحكم control engineering .
- هندسة النظم system engineering .
- هندسة المعرفة knowledge engineering .

وقد اندمجت هذه العناصر بعضها مع بعض في اندماج داخلي(بيني) شديد لا يضاهيه في شدته إلا اندماج هذا الكيان الكلي نفسه , مع ما هو خارجه من علوم وتكنولوجيات , ومنظومات اجتماعية, نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : الهندسة الميكانيكية , الهندسة الحيوية ,اللسانيات ,الضوئيات ,منظومة التربية[٤٦].

٣-٣-١- التصنيفات الثلاثة للإعلام الجديد :

الملاحظة الرئيسية من التصورات المذكورة سابقا ومجموعة التعريفات التي اشرنا إليها في بداية هذا الدراسة , يمكن تصنيف التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال ضمن حالتين , حديثة مقابل قديمة , تماما كما يوحي التعبير نفسه , بين التماثلية والرقمية , بين

مرحلة ما قبل الانترنت ومرحلة الانترنت وهكذا . وهو تصنيف يظل غير واقعي طالما انه لم يستصحب حالة التماهي بين الإعلام الجديد والقديم , والأشكال المتقاربة في التعبير في كليهما والتكنولوجيات المستخدمة فيهما وطالما ظلت مجموعة الوسائل الرئيسية التقليدية هي ذاتها كوسائل رئيسية في الفضاء الإعلامي , خاصة وان بعضها أصبح يحمل صفات الإعلام الجديد تكنولوجيا ووظائفيا . فالراديو والتلفزيون لم يصبحا فقط رقميين وموصلين بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية – وهما من ميزات التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال – ولكن أيضا أصبحا وسيلتين تفاعليتين تعملان على منصة الكومبيوتر , وهذه هي الميزة الرئيسية التي تميز الإعلام الجديد , فضلا عن تغييرهما لمفهوم الخبر من حدث إلى يحدث[٧٤]

كذلك الأمر بالنسبة للصحافة المكتوبة موضوع بحثنا و التي غيرت طريقة الإنتاج تماما إلى وسائل تنتمي كليا إلى المرحلة الرقمية في جميع خطوات التحرير الصحافي ومعالجة الصور ومراحل ما قبل الطباعة . كما لمس التغيير طريقة كتابة الأخبار وطريقة الإخراج واستخدام الألوان والطباعة مع أنفاس الفجر لملاحقة أخر الأخبار والطباعة الرقمية في أماكن متعددة من أنحاء العالم.

وللبحث عن مخرج لحالة التقابلية هذه في تصنيف الإعلام الجديد , يضع ريتشارد ديفيس Richard Davis وديانا أوين Diana Owen في كتابهما المشترك (الإعلام الجديد والسياسة الأمريكية)[٤٨] يضعا الإعلام الجديد وفق ثلاثة أنواع هي :

١. الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة .

٢. الإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة .

٣. الإعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة .

٣-٣-٢-النوع الأول : الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة :

يرى الباحثان أن نموذج الإعلام الجديد وفق هذا التصنيف يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحفية في الإذاعة والتلفزيون والصحف , ويشيران إلى راديو وتلفزيون الحوار Talk TV/ Radio الذي يرجع إلى حقبة الثلاثينات من القرن الماضي , التلفزيون أيضا مع الراديو جدد نفسه كثيرا ببرامج الحوار الحية Talk Show والمجلات الإخبارية Television news magazine مثل Date Line و 60 Minutes وبرامج الأخبار الحية Live Shows والبرامج المسائية , مثل Night Line وبرامج الصباح المعروفة , مثل صباح الخير أميركا Good Morning America وبرامج التابلويد , مثل Inside Edition الشبيهة بصحافة التابلويد الورقية . ويشمل التجديد , في حالات أخرى , نموذج برنامج أوبرا Oprah Winfrey وقنوات مثل أم تي في MTV المتخصصة في الموسيقى والتي مددت افقها للتغطية الإخبارية ساعة بساعة .

بعض البرامج المذكورة مثل توداي Today يعود إلى الخمسينات من القرن الماضي ولكنها تمثل نمطا جديدا في الإعلام . وقد بادر معظمها باستخدام التكنولوجيات الجديدة مثل الكومبيوتر والشبكات المختلفة , وطبقوا أساليب مستحدثة في بناء موضوعاتهم وتقديمها . وقد مثلت بعض التغطيات علامة فارقة للانتقال إلى المرحلة الجديدة , مثل تغطية قضية الرياضي المشهور أو جي سيسمبسون O. J Simpson . وقضية ويليام كينيدي سميث William Kennedy Smith وتيموثي ماكفي Timothy McVeigh الذي فجر مبنى البلدية في اوكلاهوما سيتي . فالتغطيات تغيرت كثيرا في الشكل وطريقة المتابعة واستخدام كافة وسائل الاتصال والعرض والغرافيك والإحصاء بواسطة الكومبيوتر .

٣-٣-٣-النوع الثاني : إعلام جديد بتكنولوجيا جديدة :

تمثله جميع الوسائل التي نعايشها الآن التي تعمل على منصة الكومبيوتر وهي تشمل شبكات الكومبيوتر المختلفة وعلى رأسها شبكة الإنترنت والبريد الالكتروني وغيرهما. وهي الوسائل التي مكنت من إنفاذ حالة التبادل الحي والسريع للمعلومات ومن التواصل بين الطرفين وحققت للمواطنين إسماع أصواتهم للعالم . ومكنت من دمج التكنولوجيات والوسائل المختلفة مع بعضها البعض وتجاوزت العوائق المكانية والرمانية والحدود بين الدول التي كانت تعيق حركة الإعلام القديم , وهذه الوسائل تتصف بدورها الفعال في تسهيل التفاعل الجماهيري وتقديم مصادر لا حد له , ومجالا واسعا من الأشكال والتطبيقات الاتصالية .

٣-٣-٤- النوع الثالث : إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة :

هنا تزول الفوارق بين القديم والجديد , فقد أصبحت الحدود الفاصلة بين أنواع الوسائل المختلفة حدودا اصطناعية Artificial , وحدثت حالة تماهي وتبادل للمنافع بين الإعلام القديم والجديد , ويستخدم الكثير من الممارسين للعمل الإعلامي الذين يعملون في الوسائل التقليدية الوسائل الجديدة لاستكمال أدوارهم الإعلامية المختلفة , أي أنهم أصبحوا يستخدمون النوعين معا . وكما يعترف الأفراد , تعترف المؤسسات القديمة أيضا بأهمية الإعلام الجديد , وتعمل على اللحاق بتكنولوجياته وتطبيقاته المختلفة , فصحف كبيرة مثل واشنطن بوست ونيويورك تايمز لديها مواقع ضخمة على شبكة الانترنت , وتتواصل برامج التلفزيون المختلفة ونشرات الأخبار مع الجمهور بأدوات الإعلام الجديد وتكمل مشروعها الإعلامي وتدير استطلاعاتها عبر الوسائل المستحدثة[٥٠] .

هوامش الفصل الثالث

١ – محمود علم الدين, تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ومستقبل صناعة الصحافة, دار سحاب للنشر و التوزيع, القاهرة,٢٠٠٥, ص ٢١٣

٢– المرجع نفسه ,ص ص ٢١٤–٢١٦ .

٣– جاسم الفلحي, اتجاهات إعلامية معاصرة, الاكادمية العربية المفتوحة بالدنمارك, د.م.ن ٢٠٠٤ . ص ٣٢.

٤– عبد الله إسماعيل الصوفي, التكنولوجيا الحديثة و مراكز المعلومات و المكتبة المدرسية, الأردن, دار الميسرة, ط ١, ٢٠٠١, ص ٥٣ .

٥– شريف درويش اللبان, تكنولوجيا النشر الصحفي ,الاتجاهات الحديثة, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية ,ط١ ٢٠٠١, ., ص ١٢٨ .

٦– احمد أنور بدر, مقدمة في تكنولوجيا المعلومات و أساسيات استرجاع المعلومات, دار الثقافة العلمية, مصر, ٢٠٠٣, .ص ٧٤ .

٧– سعد لبيب, ص ص ١٥٩–١٦٠

٨– مي العبد الله سنو ,الاتصال في عصر العولمة ,الدور و التحديات الجديدة, بيروت, دار النهضة العربية, ط ,٢ ٢٠٠١, ص ص ٢١٩–٢٢٠ .

٩ - m’hamed rebah, la presse algerienne, journal d’un defi,edition chihab algerie ,2002 ,pp 22et 136.

١٠–انظر جون ماكسويل هاملتون, ت.احمد محمود, صناعة الخبر في كواليس الصحافة الأمريكية, ص ص٥٤–٦٠ و عواطف ع الرحمان, قضايا التبعية الإعلامية, ص ٤٩ .

١١– عبد الله الأمير فيصل, journal of Iraq , جويلية ,٢٠٠٧ ص ١٨.

١٢- محمود علم الدين, مرجع سبق ذكره, ص ٢٢١ .

١٣- ببل جيتس ت .عبد السلام رضوان المعلوماتية بعد الانترنيت , طريق المستقبل سلسلة عالم المعرفة, العدد ٢٣١ ,المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, ص ١٠٠ .

١٤- محمود علم الدين, تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي, عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, المجلد ٢٣, العدد ٠١, يوليو /نوفمبر١٩٩٤ ص ٩٧.

١٥- محمود علم الدين, تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري, العربي للنشر و التوزيع, مصر, ١٩٩٠. ص ٧٩

١٦- رضا عبد الواجد أمين, الصحافة الالكترونية, دار الفجر للنشر و التوزيع, القاهرة, ٢٠٠٧, ص ١٠٦.

١٧- عبد الله الأمير فيصل, موسعة دهشة .

١٨-لقاد مكي الغزاوي, الصحافة الالكترونية, دراسة في الأسس و أفاق المستقبل ,القاهرة , ,٢٠٠٢ ,ص ٥ .

١٩-عماد بشير, الصحافة العربية اليومية في العصر الرقمي, مرجع سبق دكره, ص ص ٣٢-٣٥.

٢٠- حسين نصر, الانترنيت و الإعلام الصحافة الالكترونية, مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع, العين, مصر, ٢٠٠٣, ص ١٤٨.

٢١- محمد تيمور عبد الحسيب, الحاسبات الالكترونية و تكنولوجيا الاتصال, دار الشروق, القاهرة ,ص ١٢٩ .

٢٢- الأخضر ايدروج, دكاء الإعلام في عصر المعلوماتية, مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, تونس ,١٩٩٩, ص ٢٥١.

٢٣- علم الدين ,مرجع سبق ذكر,ه ص ٢٥٤.

٢٤-علي نبيل, العرب و عصر المعلومات, سلسلة عالم المعرفة, العدد ١٨٤, المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, ١٩٩٤, ص١٠٥ .

٢٥- العربي رضا النجار / جمال الدين ناجي, تكنولوجيا المعلومات و الاتصال, الوسائل الجديدة المتاحة بالمغرب العربي ,منشورات الايسكو, تونس, ٢٠٠٥, ص ١٠٥.

٢٦- في هدا المجال يمكن الرجوع إلى تقريرات.

٢٧- العربي رضا النجار / جمال الدين ناجي, مرجع سبق ذكره ,ص ٤٤.

٢٨- المرجع نفسه, ص ١٠٨ .

٢٩- loique horvey les cahier du journalisme ESJ,lile, n 07 ,juin 2000
في العربي رضا النجار / جمال الدين ناجي, تكنولوجيا المعلومات و الاتصال, الوسائل الجديدة المتاحة بالمغرب العربي, منشورات الايسكو, تونس, ٢٠٠٥ ,ص ٧٩.

٣٠- العربي رضا النجار / جمال الدين ناجي , مرجع سبق ذكره, ص ١١٠.

٣١- المرجع نفسه, ص ٤٦.

٣٢- المرجع نفسه, ص ١٠٨.

٣٣- المرجع نفسه, ص ٤٨.

٣٤- المرجع نفسه ,ص٤٨.

**- تعد جريدة el watan من اليوميات الرائدة في هدا المجال حيث توفر لقرائها و مختلف المتعاملين أعداد الجريدة السابقة في شكل قرص مضغوط.

٣٥- ببل جيتس ت .عبد السلام رضوان, مرجع سبق ذكره, ص ٣٦.

٣٦- الأخضر ايدروج, مرجع سبق ذكره ,ص ٣٢ .

٣٧- معن النقري , التكنولوجيا و الاتصالات و الانترنيت في تقارير التنمية الإنسانية والدولية العرب و العالم, مطبعة اليازجي, سورية, ٢٠٠٣, ص ٥ .

٣٨- شريف درويش اللبان, تكنولوجيا النشر الصحفي, مرجع سبق, ذكره ص ص ١٥٥-١٥٦.

٣٩- سمير محمود الحاسب, الآلي و تكنولوجيا صناعة الصحف, ط ١, مصر, دار الفجر, ص ص ١٣-١٤.

٤٠-إبراهيم عبد الله ألمسلمي,الاتصال والتكنولوجيات,مصر,دار الفجر, د.ت.ن ص ١٦٠.

٤١- إبراهيم عبد الله ألمسلمي, إدارة المؤسسات الصحفية, م س ذ, ص ص٥٦-٦٠.

٤٢- آمال سعد متولي, مبادئ الاتصال بالجماهير و نظرياته, مكتبة الإسراء للنشر و التوزيع, القاهرة, ط١, ٢٠٠٧. , ص ١٠٢ .

٤٣- حسن عماد المكاوي, ليلى حسين السيد, الاتصال و نظرياته المعاصرة, الدار المصرية اللبنانية, مصر, ط ٢, ٢٠٠١, ص ١٥٦.

٤٤- محمد البخاري قضايا الامن الوطني ص ص ٩٥-٩٦ و محمد علي العويني الاعلام الدولي ص ١٩٣ و محمد محمود الامام التخطيط من اجل التنمية ص ٢١-٢٢ .

٤٥-السيد عليوة ,مرجع سبق ذكره, ص ٢١٨ .

٤٦- علي نبيل , العرب و عصر المعلومات, مرجع سبق ذكره , ص ١٦٤ .

٤٧- عباس مصطفى الصادق, مرجع سبق ذكره, ص ١٨١ .

٤٨-ديفيس و أوين في عباس مصطفى الصادق, مرجع سبق ذكره, ص ١٨٢.

٤٩-المرجع نفسه ص ١٨٢ .

٥٠- سعيد صالح كاتب , الإعلام القديم والإعلام الجديد , هل الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الانقراض ؟ , المدينة المنورة للطباعة والنشر , جدة ٢٠٠٢

جدول رقم (٠٦) يمثل معدلات امتلاك الصحفيين للوسائل و الخدمات التكنولوجية الحديثة في البيت و الصحيفة.

التكرارات و المعدلات	تمتلك				المعدل	لاتمتلك				المعدل
	الصحيفة		البيت			الصحيفة		البيت		
الخدمات ت.ح	تكر	%	تكر	%		تكر	%	تكر	%	
حاسوب	٩٧	٩٥,٠٩	٨٤	٨٢,٣٥	٨٨,٧٢	٠٥	٤,٩٠	١٨	١٧,٦٤	١١,٢٧
فاكس ميل	١٠٢	١٠٠	٠٣	٢,٩٤	٥١,٤٧	٠٠	٠٠	٩٩	٩٧,٠٥	٤٨,٥٢
بريد إلكتروني	٩٥	٩٣,١٣	٦٤	٦٢,٧٤	٧٧,٩٣	٠٧	٦,٨٦	٣٨	٣٧,٢٥	٢٢,٠٥
ربط بالأنترنت	١٠٠	٩٨,٠٣	٧٢	٧٠,٥٨	٨٤,٣٠	٠٢	١,٩٦	٣٠	٢٩,٤١	١٥,٦٨
قاعدة معلومات	٢٠	١٩,٦٠	١١	١٠,٧٨	١٥,١٩	٨٢	٨٠,٣٩	٩١	٨٩,٢١	٨٥,٠٧

يبين لنا الجدول رقم(٠٦) أن مجمل الصحفيين المبحوثين أقروا أنهم يمتلكون وسائل وخدمات تكنولوجية حديثة، سواء كان دالك على مستوى أماكن العمل (الصحيفة) أو في البيت. وهذا ما أثبته المعطيات الرقمية المبنية أعلاه.

حيث تبين مثلا أنه من أصل ١٠٢ مبحوث ، ٩٧ مفردة قالت أنها تتوفر ماديا على أجهزة الحاسوب في المؤسسة الصحفية . وهو ما يمثل نسبة ٩٥,١٠% كما بلغ على مستوى البيت نسبة ٨٢,٣٦% أي بمعدل وصل ٨٨,٧٢%.

أما فيما يتعلق بتملك الخدمات فقد جاءت النسب أيضا إيجابية، إذ أقر المبحوثين أنهم يمتلكون شخصيا على خدمة تكنولوجية حديثة ذات طابع معرفي فكري في البيت و العمل ف ٩٨,٠٤ من الصحفيون يتوفرون على ربط بالإنترنيت في الصحيفة و ٧٠,٥٩% في البيت أي بمعدل تملك على مستوى الصحيفة والبيت يناهز ٨٤,٣٠%

إذن من خلال الإحصائيات نستخلص النتائج الجزئية التالية:

نتيجة ٠١: هناك تحقق لصيرورة شراء واستهلاك التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال على مستوى الصحيفة والبيت (Processus d'achat et de consommation des NTIC).

نتيجة ٠٢: أقر مجمل الصحفيين المبحوثين أنهم يمتلكون ماديا (فيزيائيا) التكنولوجيات الحديثة (أجهزة تقنية وخدمات رقمية) على مستوى كل من الصحيفة والبيت.حيث أثبتت النتائج أن معدل تملك مجتمع البحث لأجهزة الحاسوب مثلا في العمل والمنزل بلغ نسبة ٨٨,٧٣% وكذا بالنسبة لخدمة البريد الإلكتروني E-mail والربط بالإنترنيت connexion Internet والتي بلغت نسبة ٧٧,٩٤% و ٨٤,٣١% على التوالي وهذا يدل على أن هناك تملك مادي للتكنولوجيات الحديثة (Appropriation physique des tic) وهو من أحد أهم الشروط لتحقيق صيرورة التملك.

نتيجة ٠٣: دلت النتائج أن هناك أمكانية للوصول والدخول للتكنولوجيات الحديثة (Accès AU TIC). إذ لا يمكن الحديث على الاستعمال في هذا الإطار إلا إذا توفرت للصحفي المستخدم إمكانية الدخول إلى التقنيات وممارسة الفعل عليها.

نتيجة ٠٤ : نلاحظ من خلال المعطيات أن الصحفيون قاموا بتخصيص حيز مكاني متمثل في مقر الصحيفة والبيت لاستخدام التكنولوجية حيث نلاحظ أن مجتمع البحث يمتلك

مثلا جهاز الحاسوب في الصحيفة والبيت بنسبة ٨٨,٧٣% وهذا يدل بالطبع على أن مجتمع البحث من خلال تملكه الفيزيائي لهذه التكنولوجيات.فهو سيسهر على تخصيص

حيز مكاني خاص لممارسة الفعل على الأجهزة والخدمات أي أن الصحفي قام بخلق فضاء من الحريات الفردية والجماعية (Espace de liberté individuel et collective) المتمثل في مكان الإستخدام (الصحيفة/البيت) لممارسة التكنولوجية في النشاطات اليومية.

الإستنتاج: من خلال مساءلة النتائج الجزئية السابقة نستنتج مايلي:

- بروز إمكانية لتحقيق صيرورة فعلية لتملك التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الإتصال من طرف الصحفيين المستخدمين وهذا من منطلق أن تحقيق مسار للتملك يتطلب التخصيص الفعلي والحقيقي من طرف المستخدم لحيز مكاني وحيز زماني محددان في الحياة اليومية لممارسة فعل الإستخدام حتى ولو كان عشوائيا أو عن غير قصد.

- بروز صيرورة للتملك تعكس وجود شكل من أشكال التحكم التي يمارسها الصحفيون في محيطهم(الوسائل والخدمات) وبالتالي ملاحظة أثار للتملك المادي(الفيزيائي) للتكنولوجية.

- نستنتج أيضا أنه إضافة إلى بروز مستوى للتملك المادي للتكنولوجية فهناك أثار للتملك الفردي (شخص الصحفي المستخدم) للتكنولوجية خاصة إذا عرفنا أن التملك الفردي يرتكز أساسا على إمكانية الدخول والولوج إلى التقنيات. مما يؤدي

إلى الإكتساب الفردي للمعلومات والمهارات بداية من مداعبة الأجهزة manipulation إلى ترجمة الرموز فالوعي وإدراك فائدة هذه التكنولوجيات وصولا إلى إكتساب المعارف والخبرات بمعنى أن الصحفي يقوم بترجمة الرموز والبرتوكولات من خلال ممارسة فعل الإستخدام كل هذا بالطبع من أجل تحقيق أهدافه وأغراضه . وهذا من منطلق أن التكنولوجيات ملازمة لاحتياجات الإنسان ومرتبطة بالسياق والتطور المجتمعي المرتبط بدوره بتطور الإنسان وحاجياته وأخيرا التكنولوجية ليست حيادية لأنها عبارة عن نتاج إجتماعي وثقافي لا توجد بمعزل عن محيطها وهذا ما يقودنا إلى الخلاصة التالية:

- هناك تحقيق لمسار التملك الفردي للتكنولوجية يظهر جليا من خلال التخصيص الفعلي من طرف الصحفيين لحيز مكاني وزماني محددان من الحياة اليومية.لممارسة التكنولوجية من خلال إستغلال وتوظيف مختلف الأجهزة لخدمة الأغراض الفردية للمستخدم على مستوى البيت والصحيفة.

ومنه نستخلص أن هناك مستوى من التملك المادي ومستوى للتملك الفردي للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الإتصال من طرف الصحفيين .حيث أثبتت المعطيات تحقق الشروط الخاصة بتملك التكنولوجيات والمتمثلة في المحددات التالية:

- التوفر المادي للتكنولوجيات.
- وجود مدخل لولوج التكنولوجيات بغض النظر عن مستوى التحكم التقني والمعرفي إذ الهدف هو الوصول إلى التكنولوجيات في شكلها المادي حتى ولو كان ذلك لاستخدامها بطريقة عشوائية.حيث هذا سيؤدي مع مرور الزمن إلى بروز مستوى التملك بالتعلم .(Appropriation par l’apprentissage)
- ممارسة فعل الإستخدام بصفة دورية يعني تبني التكنولوجية وإدماجها في الحياة اليومية لأهداف محددة.

- تخصيص الفاعلين لحيز مكاني محدد لممارسة التكنولوجي.
- بروز مستوى من التملك الفردي الشخصي للتكنولوجيات.

جدول رقم (٠٧) يمثل معدلات إستخدام الوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة بالمؤسسة الصحفية

المعدلات / الوسائل و الخدمات	إستخدام في		اليـــوم	١-٤ مرات في اليوم		مرة الأسبوع في		أبدا	
	تكر	%		تكر	%	تكر	%	تكر	%
حاسوب	١٢	١١,٧٧		٨٠	٧٨,٤٣	٠٧	٦,٨٦	٠٣	٢,٩٤
فاكسميل	٦٧	٥٦,٦٩		١٩	١٨,٦٢	١٠	٩,٨٠	٠٦	٥,٨٨
هاتف نقال خاص بالمؤسسة	–	–		٠٣	٢,٩٤	–	–	–	–
بريد إلكتروني	٤٦	٤٥,٠٩		٥٤	٥٢,٩٤	٠٠	٠٠	٠٢	١,٩٦
إبحار بالأنترنت	٣٦	٣٥,٣٠		٥٢	٥٠,٩٨	١٢	١١,٧٦	٠٢	١,٩٦
قاعدة معلومات	١٠	٩,٨٠		٠٢	١,٩٦	٢٣	٢٢,٥٤	٦٧	٦٥,٦٨

ألة تصوير رقمية	٦١	٥٩,٨٠	٢٢	٢١,٥٦	١٢	١١,٧٦	٧	٦,٨٦

يمثل الجدول رقم (٠٧) معدلات إستخدام مفردات مجتمع البحث الوسائل والخدمات التكنولوجية في مجال ممارسة العمل الصحفي . وقد تم حصر هذه المعدلات ما بين صفر إستخدام (٠٠) وأربع إستخدامات في اليوم الواحد على الأقل وذلك في فترة زمنية من سبعة (٠٧) أيام (أسبوع).

ولتفسير المعطيات الرقمية المحمل عليها سنعتمد على المسألة النظرية لمفهوم الإستخدام لتحديد وتبيان العلاقة بين المستخدم (الصحفي) والجهاز التقني وكذا أثار هذا الإستخدام ومدى تغلغله وتجدره في الممارسات اليومية للصحفيين.

من المعلوم أن الإستخدام يحيل في محدداته الأساسية إلى الطريقة الخاصة بالشخص أو المجموعة (المستخدم) في إستعمال جهاز معين. والعلاقة التي تنتج عن هذه الصيرورة. كما يحيل إلى خاصية الممارسة كشرط أساسي لملاحظة آثار الإستخدام وذلك في إطار زمن معين أي تاريخ المستخدم وعلاقته بالجهاز وعليه فالإستخدام لا يتوقف على ملامسة الجهاز. وإنما في بروز ظاهرة التكرار والتقادم.

من هذا المنطلق يتضح لنا جليا من خلال المعطيات الرقمية المحصل عليها أن خاصية تكرار الممارسة أو تواتر الممارسة قد تحققت في الواقع الفعلي بشكل جلي وظاهر. حيث أقر ٨٠ مبحوث من أصل ١٠٢ أنهم يوظفون أو يستخدمون تكنولوجيا الحاسوب مثلا بمعدل مرة إلى أربع مرات في اليوم الواحد على الأقل وهو ما يمثل نسبة ٧٨,٤٣% وهي نسبة جد معتبرة إذا ما قورنت بعدد المبحوثين الذين يستخدمون هذه التكنولوجية مرة في الأسبوع أو أبدا حيث النسب فيها ٦,٨٦% و ٨,٩٤% على التوالي.

نفس الملاحظة نستخلصها فيما يتعلق بمعدلات إستخدام خدمة الإبحار بالإنترنيت والبريد الإلكتروني حيث وصل إستخدامها من أربع مرات في اليوم الواحد على الأقل ٥٠,٩٨%

و ٥٢,٩٤% على التوالي وهو ما يعكس التوظيف المتكرر واليومي على مدار الأسبوع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في ممارسة النشاط اليومي .

ومنه نستنتج أن الإستخدامات أصبحت عبارة عن ممارسات اجتماعية عادية في الثقافة اليومية للمستخدم(الصحفي) تميز بالتكرار والتغلغل في الزمن من خلال إستعمال الوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة التي تمتلكها العينة في إطار البناء الاجتماعي Construit . social للمؤسسة الصحفية لتحقيق الأهداف الخاصة الفردية والجماعية.

- من بين الملاحظات الهامة أيضا التي يتوجب علينا التوقف عندها بالتحليل والناقشة هي

- الإستخدام الكبير لتكنولوجيا الفاكس ميلFaxsimil من طرف الصحفيين.. إذ أقر ٥٦,٦٨% من المبحوثين أنهم يستخدمون هذه التكنولوجية القديمة /الجديدة بمعدل مرة واحدة على الأقل في اليوم. كما بلغ استخدامه لأكثر من مرة في اليوم الواحد حدود ١٦,٦٨% ويمكن تفسير هذا الاتجاه المتنامي نحو إستخدام الفاكس ميل في العمل الصحفي رغم إجماع جل الصحفيين الذين قابلناهم أنه أصبح تكنولوجية قديمة لعدة أسباب.

- إن الإستخدامات ليست سلوكيات ثابتة ،لا تغير، بل هي ممارسات تتأثر بعوامل عديدة تجعلها ظاهرة متحولة ، يتحكم فيها عدد لا متناهي من المحددات وعليه فالإستخدام يتغير بتغير نفسها و بصيرورة تملكها وانتشارها الاجتماعي وهذا ما يعكسه الإستخدام المتنامي للفاكس حيث رغم اعتبار تكنولوجيا قديمة إلا أن استخدامه مازال متواصل بمعدلات قياسية وذلك نتاج التغير المتواصل والدوري في خصائصه الفنية ووظائفه منذ أكثر من ٢٠ سنة حيث كلما تغيرت وظائفه وتعددت ، تحولت وعدلت استخداماته الاجتماعية وتطورت بالتالي القيم الرمزية و التمثلات المرتبطة باستعماله.

- هذا دليل أيضا على خطأ أو وهن الخطابات التي تنبأت بموت الوسائط الإعلامية القديمة وبالتالي القطيعة ما بين المستقبل والماضي .وتبثث في المقابل الإعتقاد القائل أن العلاقات بين التكنولوجيات التي توصف بالقديمة (التقليدية) بالتكنولوجيات الحديثة هي عبارة عن علاقات وساطات Médiation وتفاعل بين المستخدم والثقافة التكنولوجية ، ومنه

نستنتج ان العلاقات بين التكنولوجيات (تقليدية/حديثة) ، المجتمع والثقافة هي علاقة جد معقدة ومتشابكة.

- التباين في الإستخدامات : - Disparité des usages

- من النتائج المهمة التي استخلصت من المعطيات المحصل عليها نذكر ظاهرة التباين أو التفاوت في الإستخدام والمستخدمين ، وهذا على الرغم من كونهم يشكلون مجموعة اجتماعية واحدة تتصف بالانسجام. un groupe social homogène حيث يمارسون جميعا نفس المهنة ويمتلكون نفس الوسائل التكنولوجية وذات المواصفات التقنية نفسها، هذا من مؤسسة و مؤسسة. وتكمن تفسير هذه الحالة الخاصة بتباين الإستخدام والمستخدمين على المستوى الفردي (الصحفي) وعلى مستوى الجماعة (المؤسسة الصحفية) بعدد من العوامل أهمها :

١- التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الإتصال تعني الجميع لأن الكل يمارس في الواقع ممارسة عادية أو متخصصة وذلك عن قصد أو غير قصد .كما هنالك الأفراد الذين اصطلح عليهم بالكل المثقف الذي تتوجه اهتماماته نحو الرهانات التي يفرزها امتلاك واستخدام هذه التكنولوجيات سواء كانت هذه الرهانات:

- اقتصادية: وتظهر في إستراتجيات إدماج التكنولوجيات من طرف المؤسسة الصحفية. التي تركز سياستها على الجانب المادي الربحي. أي بالمردود أو القيمة المضافة التي تحقق من هذه الصيرورة:زيادة الربح الإنتاجية، ربح الوقت، المنافسة.....الخ.

- اجتماعية: تقوية / إضعاف العلاقات الاجتماعية والروابط فرديا و جماعيا

تقوية وتعزيز المكانة الاجتماعية للفرد (الصحفي) في الهرم التنظيمي للمؤسسة

- ثقافيا: التمثلات والمعاني التي يعطيها كل فرد أو مؤسسة لمفهوم صيرورة التملك والاستخدام وعليه فإنه لفهم ظاهرة التباين في الإستخدام كما وصفناها من

خلال العوامل المذكورة آنفا. يجب الأخذ في عين الاعتبار أن التكنولوجيا كرهان متعدد ،تطور بطريقة أو أخرى داخل ومع المجتمع L'usage de la technologie évalue dans et avec la société .

٢- عامل التكوين و الرسكلة : حيث يعد من أهم العوامل التي تؤثر في قوة الإستخدام أو ضعفه .حيث دلت النتائج أن الصحفيون لم يتلقوا ولو مرة واحدة دورات في التدريب على إستخدام هذه التكنولوجيات. وهذا راجع حسبهم كما سبق ذكره لنوع الرهانات والإستراتيجيات المنتهجة من طرف المؤسسة . مما دفع ب ٨٥,٢٥% من المبحوثين إلى الاعتماد على النفس في اللحاق بركب التطور التقني الذي فرض عليهم من قصد أو غير قصد.بمعنى جاء كحتمية اقتصادية فرضت على المؤسسة الصحفية كبناء إجتماعي وعلى الفرد كعضو في هذا البناء .

جدول رقم (٠٨) يمثل معدل إستخدام العينة للوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة في البيت.

المعدلات / اجهزة خدمات	إستخدام اليوم في		١-٤ مرات	في اليوم	مرة الأسبوع في		أبدا	
	تكر	%	تكر	%	تكر	%	تكر	%
حاسوب	٤٦	٤٥,٠٩	٤٩	٤٨,٠٣	٠٥	٤,٩٠	٠٢	١,٩٦
فاكسميل	٠٣	٢,٩٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٩٩	٩٧,٠٥
بريد إلكتروني	٣٦	٣٥,٢٩	٥٢	٥٠,٩٨	١٢	١١,٧٦	٠٢	١,٩٦
إبحار بالأنترنت	٧٩	٧٧,٤٥	١٧	١٦,٦٦	٠٤	٣,٩٢	٠٢	١,٩٦

قاعدة معلومات	٠٧	٦,٨٦	٠٢	١,٩٦	٠٢	١,٩٦	٩١	٨٩,٢١

يمثل الجدول رقم (٠٨) معدل إستخدام العينة للوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة في البيت. وفي ما تعلق بالملاحظات التي يمكن استخلاصها من خلال تحليل المعطيات المحصل عليها فإننا نلاحظ أنها في مجملها نفس الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال معدلات الإستخدام في الصحيفة والتي نخلصها في النقاط الآتية .

- هنالك تحقق للإستخدام ظهر جليا من خلال التكرار والتقادم في الممارسة بشكل
- يومي في الصحيفة يضاف إليه المداومة على الإستخدام في البيت حيث وصل معدل إستخدام الحاسب الآلي من مرة إلى ٠٤ مرات بالمؤسسة الصحيفة بسبة ٧٨,٤٣% تقابلها في البيت نسبة ٤٨,٠٣% وهذا تأكيد للنتيجة السابقة على أن هناك إستخدام نشاط قوي من طرف مجتمع البحث بصفة متكررة ويومية لمجمل الخدمات والتكنولوجيات الحديثة.
- أثبتت النتائج أيضا أن معدلات الإستخدام تخضع في غالب الأحيان لعوامل وتأثيرات هي ملازمة لصيرورة للتملك والاستخدام سواء كانت على المستوى الفردي أو على المستوى الجمعي إذ كلما كانت الخصائص والمواصفات التقنية للجهاز أو الخدمة علية الجودة وسيلة الولوج كلما زادت معدلات الإستخدام.

كما يلاحظ أن عامل التكوين والرسكلة يشكل طرف هام في معادلة الإستخدام . حيث أظهرت النتائج أن ٨٥,٢٥% من المبحوثين أقروا أنهم إعتمدوا على إمكانياتهم الخاصة والشخصية للتكون على إستخدام هذه التكنولوجيات (جدول رقم)مما يدل بوضوح أن هناك غياب لدور المؤسسة كبناء اجتماعي في تكوين ورسكلة الصحفيين على استخدام هذه التقنيات وأن دورها يتوقف عند عملية إدماج وتمليك التكنولوجيات الحديثة حيث نلاحظ أن معدل إمتلاك المؤسسات لأجهزة الحاسب مثلا بلغ ٨٨,٧٢ % و ٧٧,٩٣% بالنسبة لإمتلاك البريد الإلكتروني

(جدول رقم ١ محور) مما يقودنا إلى الاستنتاج أن عملية إدماج (integration) التكنولوجيات من طرف الإدارات المركزية جاءت كحتمية إقتصادية أملتها عليها إستراتيجيات التنمية إذ ذكر ٤٣ صحفي من أصل ١٠٢ أن الدافع وراء إدخال الإدارات للتكنولوجيات الحديثة هو لزيادة إنتاجية الصحفي و ٢٣,٥٢ % يرون أنه بدافع ربح الوقت والتقليل من النفقات (أنظر الجدول ٥) .

جدول رقم (٠٩) يمثل كيفية تعامل العينة مع التكنولوجيات الحديثة (الإستخدام الموصوف / الإستخدام الفعلي)

الإحتمال	التكرار	النسبة
نعم	٨٥	% ٨٣,٣٤
لا	١٧	% ١٦,٦٦
Σ	١٠٢	% ١٠٠

يبين لنا الجدول رقم (٠٩) كيفية تعامل وممارسة العينة لتكنولوجيات الإعلام والإتصال الحديثة حيث حاولنا من خلال هذا المؤشر تحليل العلاقة بين المستخدم (الصحفي) والتكنولوجية ومعرفة إذا ما كان المستخدم يستعمل التكنولوجيات كما هي موصوفة من

طرف المصنع بمعنى : هل يتماشى الإستخدام الحقيقي للإنسان في الواقع الفعلي بالضرورة مع الغايات الأولى التي وضعها مبتكر/مصنع (concepteur / producteur) هذه التكنولوجية أم أن هناك حركية وديناميكية خاصة بالفرد للتحايل على التكنولوجية (في شكلها الرمزي والفزيائي) وبالتالي خلق فضاء مستقل للثقافة التكنولوجية عن الأسس المادية . أي أن المستخدم يضفي على الجهاز التقني أو الخدمة تعديلات adaptation ، تحويلات détournements ، حيل ruses حتى توافق مجال عمله ، تخصصه وأهدافه الشخصية

وعليه نتساءل في ضوء نتائج معدلات الإستخدام على مستوى الصحيفة والبيت التي ميزها طابع التكرار في الممارسة هل الصحفي المستخدم حقيقة هو في الواقع عضو نشيط ودكي له أنماط من الإستعمالات تبرز شكل متكرر ميزتها الذكاء المعرفي وطرائق خاصة manière propre في استخدام الأجهزة والخدمات الرقمية ، تنتج عنها بالتالي عادات إجتماعية تكون قادرة على المقاومة كممارسات خصوصية أم هو مجرد تابع وخاضع للخطاب التقني والتسويقي المبشر بجنة اجتماعية جديدة ميزتها الأساسية سهولة التواصل الإنساني ووفرة المعرفة للجميع .ومن خلال قراءة المعطيات الرقمية يتضح لنا أن مجتمع البحث يتميز بالذكاء والنشاط في تعامله مع التكنولوجيات الحديثة حيث أقر ٨٣,٣٤ % من المبحوثين أنهم لا يستخدمون الأجهزة التقنية والخدمات الرقمية كما هي موصوفة من طرف المبتكر المصنع ، بل يدخلون عليها تعديلات ويتحايلون بطريقة أو أخرى على الطابع الإستهلاكي الحتمي الذي يطبع هذه الأخيرة . حتى ولو تطلب ذلك منهم الإستعانة بأطراف أخرى حيث ذكر ٦٩,٦٠% من الصحفيين أنهم يلجئون إلى زملائهم في العمل لحل المشاكل أو التعقيدات التي قد تواجههم في الفعل في التكنولوجيا ، في حين ١٠,٧٨ % (أنظر جدول رقم) قالوا أنهم يعتمدون علو وصفة الإستعمال المرفقة مع الجهاز أو الخدمة وهو دليل على تجاوز المستخدم للإستخدام الموصوف (usages prescrits) .

ولتعزيز الإستنتاجات السابقة الذكر نستدل بمثال عن خدمة البريد الإلكتروني E-mail كتكنولوجية فكرية دهنية تمارس من خلال اوعية مادية . حيث كانت الغاية الأولى للمصنع المبتكر عند استحداثها هي إرسال واستقبال الرسائل النصية الخاصة بالأفراد . لكن ذكاء و نشاط المستخدمين تغلب عل الإستخدمات الموصوفة (usage prescrit) من طرف المصنع حيث خلق المستخدمون طرائق خاصة بهم في ممارسة هذه الخدمة عن طريق التعديل ، التحويل والتحايل حتى أصبحت هذه الخدمات مع تكرارها وتقادمها في الزمن ممارسات خصوصية وجماعية قادرة على مقاومة الحتمية التقنية والطابع الإستهلاكي الملازم لها . حيث أصبح البريد الإلكتروني اليوم وسيلة إستقبال وإرسال مختلف المواد الرقمية (رسائل سمعية بصرية ، فضاء للمحادثة) كما أصبح وسيلة مساعدة للصحفي في معرفة أراء وتعليقات ونقاشات القراء حول المواضيع التي يكتبونها بمعنى فضاء لرجع الصدى feed- back وهذا دليل على أن هناك تحايل من طرف المستخدم لجعل الخدمة خصوصية وأن هناك حركية الإبتكار (dynamique d'innovation) والتحايل بالتالي على الإستخدمات الموصوفة والتملك الحقيقي للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الإتصال .

مما يقودنا إلى الإستنتاج أن التكنولوجيات الحديثة كنموذج إجتماعي وثقافي لا يتحقق ميكانيكيا خارج فعل الإنسان ويعني هذا أيضا تجاوزا للخطاب الذي كان سائدا منذ بدايات البحث في الإتصال الذي كان ملتصقا بالنظرة الأحادية التبسيطية للإتصال الذي يهتم فقط بالقناة ولا يوجد فيه مكان لبناء المعاني أو فعل الإنسان في التكنولوجية . وبالتالي تجاوز للخطاب الإديولوجي الذي ينظر إلى هذه التكنولوجيات خارج سياقاتها المجتمعية .

وعليه فالمستخدمون بينوا رفضهم للمفهوم الأدواتي الوسيلي للتكنولوجيات المحصور في الجانب التقني وبالتالي أن التكنولوجية لا يمكن أن تختزل في نطاق الوسائل وتنفي الأبعاد الإجتماعية و الثقافية على التواصل والفعل الإنساني بل هناك حركة فكرية تهدف إلى إضفاء بعد من التنظيم الإجتماعي على التكنولوجيات الحديثة وصبغها كنتيجة بقيم

وتمثلات إجتماعية وثقافية تظهر في الفعل الذي يمارسه الإنسان على التكنولوجية وإلا كان إنتاجه بلا ذاكرة وفاقد لأي مشروع إجتماعي .

ومنه فالمستخدم ليس مجرد فرد نمطي خاضع بل مستخدم واع ومبتكر usager conscient et innovateur يستخدم التكنولوجية لتحقيق أهدافه من خلال الفعل في الأجهزة التقنية والخدمات . وبالتالي الوصول إلى خلاصة أن التكنولوجية ظاهرة معقدة وتتباين خطاب ورهانات المستخدمين والمصنعين حولها .

جدول رقم (١٠) يمثل أهداف العينة من استخدام التكنولوجيات الحديثة.

الإحتمال	التكرار	النسبة %
الإكتشاف والزيادة في المعارف	٣٧	٣٦,٢٧
لجودتها وخصائصها الفنية	١١	١٠,٧٨
لمواكبة التطور التقني	١٧	١٦,٦٦
الإحساس بالرضا الشخصي	٠٣	٢,٩٤
لمواكبة التطور التقني وجودتها الفنية	١٢	١١,٧٦
كلها مجتمعة	٢٢	٢١,٥٦
المجموع ∑	١٠٢	% ١٠٠

يشير الجدول أعلاه إلى الأهداف التي تصبو إليها العينة من استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والإتصال حيث نلاحظ أن ٣٦,٢٧ % من المبحوثين يهدفون من وراء استخدامهم للمبتكرات التكنولوجية الحديثة إلى الإكتشاف والزيادة في المعارف وهي نتيجة نجدها جد منطقية إذا ما ربطنا ها بنوع العمل المتخصص الذي يمارسه الصحفيون القائم في الأساس على الإكتشاف و التحقيق . وأين المعلومات هي المادة الأساسية الإنتاجية وركيزة نشاطه اليومي إذ بفضل المزايا المهنية التي تقدمها التكنولوجيات الحديثة المتمثلة في ذلك الكم الهائل واللامحدود من المعومات المختلفة والمعارف سيتحرر المستخدم من الضوابط التقليدية التي كانت تمنعه من الوصول إلى مصادر الخير واستكمال معلوماته

وذلك في مدة زمنية قصيرة جدا مقارنة مع طرق التواصل التقليدية.

كما يرى ٢١,٥٦ % من المبحوثين أن كل المؤشرات المذكورة أعلاه تخدم أهداف المستخدم سواء كانت بدافع المعرفة ، الجودة وخصائص المبتكرات أو حتى الإحساس بالرضا الشخصي وهذا يدل بالطبع ويؤكد النتائج السابقة المتعلقة بالتملك حيث يمكن إعتبار كل هذه المؤشرات عبارة عن الدلالات والمعاني التي يضفيها كل فرد على الجهاز التقني الذي يملكه وكنتيجة الإدماج الإبتكاري لهذه العناصر ذات الدلالة في الثقافة اليومية للمستخدم لخدمة أغراضه وأهدافه .وفي الأخير يمكن القول أن التكنولوجية ليست حيادية ولا تتحقق بطريقة ميكانيكية خارج السياق الإجتماعي وأن هناك بوادر تحول ثقافي واجتماعي في ذهنيات الأفراد الذين بدأو يدركون المكانة الجديدة للمعلومات والمعرفة في المجتمع الإنساني .أين أصبحت المعرفة ومجتمع المعلومات المحدد الرئيسي للمجتمعات المتقدمة أو ما يعرف بالمجتمعات ما بعد الصناعية .

جدول رقم (١١) يمثل نوع التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة.

الإحتمالات	التكرار	النسبة %

ظروف تسير الصحيفة	٢٢	٢١,٥٦
سلوك الأفراد	٢٠	١٩,٦٠
في العلاقات بين الصحفيين والإدارة	٠٧	٦,٨٦
في العلاقات بين الصحفيين والفاعلين الخارجيين	٠٤	٣,٩٢
في ظروف تسيير الصحيفة وسلوك الأفراد	٣٧	٣٦,٢٧
كلها مجتمعة	١٢	١١,٧٦

يبين الجدول التالي أهم التغيرات التي أحدثها إدماج التكنولوجيات الحديثة مجال العمل الصحفي والتي حصرناها في أربعة مؤشرات عامة تهتم بظروف التسيير ، بسلوك الأفراد ، وبالعلاقات التي قد تنشأ بين الصحفيين ومختلف الفاعلين ومن خلال قراءة النتائج نلاحظ أن هذه الأخيرة جاءت متقاربة نسبيا في مجملها حيث دلت أن صيرورة إدماج وتملك التكنولوجيات الحديثة خلق ظروف جديدة أحدثت تغيرات متعددة على مختلف المستويات ، خاصة في الثقافة التنظيمية للمؤسسة كبناء إجتماعي يرتكز على التنظيم والهرمية وهذا يعني أيضا أن إدماج هذه المبتكرات الحديثة أحدث تحولا على مستوى البيئة الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص المكونين لهذا البناء (الرؤساء {الإدارة المركزية ، التحرير المركزي المرؤوسين الصحفيين ، رؤساء المكاتب المحلية }) مما يدل على أن هناك إدراك قوي للتكنولوجيات الحديثة نتج عنه إحساسات ومعاني فردية وجماعية ومنه يتضح أن هناك علاقة قوية بين الإبتكار التكنولوجي والإبتكار الإجتماعي innovation social الذي يظهر في الأثار الدهنية الناتجة عن التعامل مع الوسائط الإلكترونية .

كما نستنتج أيضا أن إدراك المستخدمين للتكنولوجيات الحديثة المدمجة في إطار عملهم خلق أيضا أو أحدث تغيير في ظروف ومستويات التواصل الإجتماعي بين الأفراد إذ يرى

١٩,٦٠ % أن هناك تغيير في سلوك الأفراد (الصحفيين) ويفسر هذا بأن هناك إدماج إبتكاري لعناصر الثقافة الرقمية المادية والدهنية لأهداف محددة : بمعنى الأشخاص يستخدمون التكنولوجيات الحديثة لغايات إجتماعية محددة تعكس فهمهم ، إحساساتهم لها وهذا ما دلت عليه النتائج المحصل عليها في الجدول رقم ٠٧ المتعلق بأهداف العينة من استخدام التكنولوجية حيث أعطى كل فرد معنى خاص لهذه الأخيرة ، حسب الهدف الذي يصبو إليه فهناك من يستخدمها بهدف الإكتشاف والزيادة في المعارف (٣٦,٢٧ %) وآخر يعطيها معنى التطور التقني واللحاق بالركب الحضاري ١٦,٦ % .

ومنه نستنتج أن التكنولوجيات الحديثة أحدثت تغيرات في مجال العمل الصحفي .حتى ولو لم تكن ثورية وأحدثت قطعية مع الممارسات السابقة لكنها إندمجت بطريقة عادية في الممارسات اليومية للصحفيين وأصبحت كجزء لا يتجزء من النشاطات المتكررة للمؤسسة .

جدول رقم (١٢) يمثل إهتمام العينة بالتكنولوجيات الحديثة.

الإحتمال	التكرار	النسبة %
نعم	٨٢	٨٠,٣٩
لا	٠٣	٢,٩٤
أحيانا	١٧	١٦,٦٦
المجموع	102	100

يمثل الجدول رقم (١٢) إهتمامات العينة بالمستحدثات التكنولوجية بصفة عامة . حيث أقر ٨٠,٣٩ % من المبحوثين أنهم يتابعون بإهتمام وبشكل مستمر آخر التطورات التكنولوجية

الحديثة سواء كانت مرتبطة بمجال إختصاصهم (مهنة وصناعة الصحافة) أو بمجالات أخرى بحكم نوعية عملهم وإحتكاكهم الدائم مختلف شرائح المجتمع .

ويفسر هذا الإتجاه القوي للصحفيين نحو الإهتمام بآخر المستحدثات التكنولوجية من عدة زوايا سبق التطرق إلى بعضها إضافة إلى العوامل الأتية :

١- هناك إدراك قوي من طرف المبحوثين للدور المتنامي الذي أصبحت تؤديه تكنولوجيات الإعلام والإتصال في حياتهم اليومية كأفراد .

٢- هذا دليل على أن هناك حركية فكرية وديناميكية مؤسساتية لخلق فضاءات جديدة للحرية والإستقلالية مما يقودنا إلى القول أن الإهتمام بتكنولوجيات الإتصال يعكس تطور المخيال الفردي والجماعي للمستخدم reflète un développement de l'imaginaire individuel أو باختصار هي نتاج تطور المجتمع

٣- أن هذا الإهتمام المتنامي بتكنولوجيات الإتصال مرتبط بشكل كبير بالسياق والتطور المجتمعي المرتبط بدوره بتطور الإنسان وحاجياته بمعنى مرتبطة بالإبداع

٤- تعتبر الوسيلة (التكنولوجيات) التي بواسطتها يمكن للإنسان أن يوسع سلطته على ما يحيط به وتسمح له بالتالي من تحقيق أهدافه من منطلق أنها أصبحت مصدر للقوة.

جدول رقم (١٣) يمثل إتجاه العينة نحو إدخال التكنولوجية الحديثة بمجال العمل الصحفي.

الإحتمال	التكرار	النسبة %
موافق	٨٢	٨٠,٣٩

غير موافق	٠٣	٢,٩٤
بدون رأي	١٧	١٦,٦٦

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن ثلث العينة أي ما يعادل ٨٠,٣٩ % موافقون على عملية أو صيرورة إدخال التكنولوجيات الحديثة مجال العمل الصحفي ويفسر هذا الإتجاه الإيجابي بأن الصحفيين و المؤسسة أصبحوا واعين ومدركين لدور الفعال والمتزايد الذي أصبحت تلعبه التكنولوجيات الحديثة في الحياة اليومية للمؤسسة لما تتميز به من خصائص فنية و ذهنية ساهمت بشكل كبير وملحوظ في تسهيل متطلبات النشاط اليومي للصحفي سواء كان ذلك في الميدان أو في المكتب .

كما نستنتج أيضا أن هناك اتجاه نحو الأتمتة الكلية automatisation لكل عمليات إنتاج الصحيفة بدءا من جمع المادة الإعلامية مرورا بعملية التوظيب والإخراج وصولا إلى نشر وتوزيع هذه الأخيرة .

ولتعزيز هذه النتيجة نستدل على موقف الصحفيين عن كيفية استفادتهم من هذه التكنولوجيات حيث ذكر ٥٥,٨٨ % أن هذه المستحدثات تطابق استخداماتهم اليومية وهذا دلالة أيضا على أن التكنولوجيات الحديثة أصبحت جزء لا يتجزء من الحياة اليومية للمؤسسة الصحفية لما يتصل بها من رهانات اقتصادية وإجتماعية وسياسية .

جدول رقم (١٤) يمثل كيفية تعرف العينة على التكنولوجيات الحديثة

الإحتمال	التكرار	النسبة %
التكوين الفردي	٨٧	٨٥,٣٠
عن طريق زملاء العمل	١٥	١٤,٧٠
دورات التدريب (المؤسسة)	٠	٠

Σ	١٠٢	١٠٠

يوضح الجدول التالي كيفية تعرف مجتمع البحث على إستخدام الوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة المستعملة في مهنتهم ، ويتضح من النتائج أن ٨٥,٣٠% من الصحفيين تعرفوا أو تعلموا على كيفية التعامل مع الوسائل وممارسة الفعل عليها بواسطة إمكانياتهم الخاصة أي عن طريق التكوين الفردي إذ لم تخصص لهم المؤسسة المستخدمة أي دورات للتدريب أو التكوين على إستخدام هذه الأجهزة وعليه نستخلص النتائج التالية :

- نستنتج من المعطيات الرقمية المحصل عليها أن المؤسسات الصحفية (الإدارة وملاك العناوين) لا تتوفر على إستراتيجيات مدروسة من وراء إدخال التكنولوجيات الحديثة مجال العمل الصحفي بمعنى أن عملية إدخال التكنولوجيات الحديثة لم يرافقها إستراتيجية أو برنامج للتكوين مما يدل على أنه ليست هناك سياسة مضبوطة لتبين التكنولوجيات الحديثة وإنما لدواعي تقنية وفنية فرضها الحاصل في صناعة الصحافة في العالم إضافة إلى سيادة المنطق الصناعي والتجاري الذي رافق هذه التكنولوجيات التي شدت منذ ظهورها أصحاب القرار ورؤوس الأموال الذين اهتموا بالمردودية والجدوى الفنية المحصل عليها أكثر من اهتمامهم بالمظاهر الإجتماعية و الإنعكاسات التي قد تنتج عنها إذن فهذه العملية جاءت أساسا لتحقيق الرهانات والأهداف الإقتصادية لمؤسسة ولما توفر هذه التقنيات من تطبيقات بديلة والخيارات التي تطرحها وما يعزز هذا الطرح هو رأي الصحفيين الذين عبروا حين إستجوبوا حول الدوافع التي يظنون أنها السبب وراء إدخال الإدارات المركزية للتكنولوجيات الحديثة أن دافع الزيادة في الإنتاج ٤٢,١٥ % من العوامل الرئيسية التي دفعت الإدارات إلى تزويد صالات التحرير بهذه الوسائل ثم تلتها دوافع ربح الوقت والتقليل من النفقات ب ٢٣,٥٢ % والسيطرة على المشاكل ب ٢١,٧٤ % في حين حصل مؤشر تحسين الخدمة وتقديم مادة إعلامية أفضل للجمهور على نسبة ٥,٨٨ %

ما يؤكد أن الهدف مادي إقتصادي بالدرجة الأولى .ومنه فهناك إجمال لعاملي التنظيم والعقلانية في إدخال هذه الوسائل والخدمات وعدم الإهتمام بالطابع الإجتماعي والثقافي لها وكنتيجة لما قد ينجر عنها من أثار عارضة لم تكن في الحسبان

- أما على مستوى الفردي نلاحظ أن هناك إدراك ووعي من طرف الصحفيين بضرورة التكوين والتدريب على إستخدام هذه الوسائل سواء كان ذلك عن طريق التدريب أو بالتعلم عن طريق الإستعانة بزملاء العمل مثلا ٦٩,٦٠% أنظر الجدول رقم ( ) لأن الغاية من التكوين حسبهم هي من أجل التحكم الأفضل والأمثل في الوسائل والخدمات المستخدمة في ممارسة نشاطاتهم اليومية وبالتالي السيطرة على المحيط والإندماج في المجموعة .ومنه نستنتج أن هناك حركية على مستوى الأفراد وللتعلم على استخدام هذه الوسائل وذلك من خلال الحصول على حد أدنى من التحكم التقني والإدراكي المعرفي مما ينتج عنه بالضرورة إستخدام مثل للتكنولوجيات وبالتالي التملك الفعلي والحقيقي لها .

جدول رقم (١٥) يمثل الوسائل والخدمات التكنولوجية الأكثر تأثيرا في العمل الصحفي

التكرارات / الوسائل والخدمات	التكرار	النسبة %
الكمبيوتر	١٩	١٨,٦٢
الهاتف النقال	٢٢	٢١,٥٦
البريد الإلكتروني	١٧	١٦,٦٦

الانترنت	١٧	١٦,٦٦
قواعد المعلومات المتخصصة	٠٢	١,٩٦
الفاكس سميلي	٠٦	٥,٨٨
الكمبيوتر /الهاتف /الفاكس	١٢	١١,٧٦
كلها مجتمعة	٧	٦,٨٦

يمثل الجدول أعلاه رأي الصحفيين حول عينة من الوسائل والخدمات التي يظنون أنها الأكثر تأثيرا في العمل الصحفي والملاحظ أن النسب جاءت في مجملها متقاربة ، مما يدل بوضوح أن هناك إدراك ووعي بالدور والأثر الكبيرين الذي أصبحت تلعبه هذه التكنولوجيات في ممارسة العمل الصحفي في مختلف مراحله إذ أصبحت تشكل هذه الوسائل دعامة و أداة في يد المستخدم لما توفره لهم من خيارات و بدائل علمية و عملية لتحسين ظروف عملهم .

من الصحفيون المبحوثين أن جهاز الهاتف النقال واحد من أهم %وقد ذكر ٢١,٥٦ الوسائل التكنولوجية الحديثة الأكثر تأثيرا لما يتميز به من خصائص نقدية. حيث أصبح الوسيط بين الصحفيين أينما وجدوا في استقاء الأخبار وتبادل مختلف المعلومات سواء ، أو التقاط الصور ذات الجودة العالية من مكان SMSكلن بالصوت ، النصوص المكتوبة الحدث وإرسالها عبر الانترنيت، حيث كما سبق الإشارة إليه هذا الأثر هو نتاج للواصفات والخصائص التقنية للجهاز ، التي كلما كانت عالية ، ومتعددة وتوفر للمستخدم عدد من الاختيارات كلما سهل تبني للتكنولوجية ، انتشارها وبالتالي زادت قوة تملكها واستخدامها كما بينت النتائج أن جهاز الكمبيوتر أيضا أصبح جزء لا يتجزء من ديكور مكاتب التحرير إذ ذكر ٢١,٥٦% من المبحوثين أن هذه الوسيلة أصبحت ملازمة لكل مراحل العملية الإنتاجية ممارسة وصناعة وهذا ما سبق أن توصلنا إليه عند تحليل نتائج معدلات إستخدام الحاسوب (أنظر الجدول رقم ٠١) حيث بلغ معدل إستخدامه في الصحفية من

مرة إلى أربع مرات في اليوم الواحد على الأقل نسبة ٧٨,٤٣% وفي البيت ٤٨,٠٣% وهو ما يعزز النتيجة الحالية وقد ظهر هذا الأثر جليا من خلال إقرار الصحفيين أنهم يستخدمون هذا الجهاز التقني للقيام بوظيفة التحرير الإلكتروني بنسبة ٥٥,٨٨% محتلة المرتبة الأولى من حيث الوسائل الأكثر تأثيرا على وظائف الصحافة تليها وظيفة توظيب وإخراج المادة الصحفية ب ١٧,٦٤%(أنظر الجدول رقم) وهي كلها عمليات فنية ومعرفية أصبحت تمارس من خلال الفعل في تكنولوجيا الحاسوب .

بالإضافة إلى هذه الوسائل نلاحظ أيضا أن خدمة البريد الإلكتروني والإنترنيت أصبحا من التكنولوجيات الرقمية المؤثرة بشكل أو آخر في مجال العملي الصحفي إذ يرى ١٦,٦% من المبحوثين أن هاته الخدمات سمحت لهم بتجاوز عدد كبير من التعقيدات والجهد.

فالإنترنيت أصبح وسيلة الصحفي لاستكمال خلفيات المواضيع فضاء لرجع الصدى ، لاتصال بقواعد المعلومات المختلفة إذن فضاء إضافي للصحفي لاتصال، الإرسال، وكمصدر ثان ومكمل للأخبار.

أما خدمة البريد الإلكتروني فهي كذلك أصبحت ملازمة ليوميات الصحفي والمؤسسة على السواء.

حيث بفضل خدمة البريد الإلكتروني أصبح بإمكان الصحفي كتابة المواضيع وتوظفيها ، وإرسالها مرفوقة بالصور في لمح الصر . كما سمحت المواضيع يتجاوز الحدود الإقليمية وسهلت عمليات إستقبال وإرسال المواد المختلفة دون عناء في الوقت نفسه. إذ أصبح بالإمكان إرسال الطبعة الكاملة للصحيفة لأي مكان في العالم لتصدر في اليوم نفسه.

جدول رقم (١٦) يمثل الوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة الأكثر تأثيرا في صناعة الصحافة .

التكرارات / الوسائل والخدمات التكنولوجية	التكرار	النسبة %

الفاكس سميلي	٧	٦,٨٦
الأنترنت	١٠	٩,٨٠
الصحافة المستعينة بالحاسب PAO	٢١	٢٠,٥٨
الطباعة بالأوفست	٦٤	٦٢,٧٤
المجموع	١٠٢	%١٠٠

يمثل الجدول رقم (١٦) بعض الخدمات والوسائل التكنولوجية الحديثة التي يرى الصحفيون أنها الأكثر تأثيرا في صناعة الصحيفة في شكلها المادي النهائي إذ ذكر ٦٢,٧٤ % من المبحوثين أن الطباعة بالأوفسيت OFFSET تعتبر واحدة من أكثر الوسائل التكنولوجية الحديثة تأثيرا في صناعة وإنتاج المطبوعات لها أصبحت توفره هذه الأخيرة من خيارات وبدائل متعددة لخصائصها الفنية والتقنية إذ أحدثت منذ دخولها عالم إنتاج وطباعة الصحف طفرة نوعية في مجال الطباعة الرقمية على السطح الأملس ، مقارنة بالطريقة التقليدية اليدوية التي كانت تستخدم اللوحات المعدنية وأحرف الرصاص التي تطلب وقتا وجهدا لتوظيبها وتتطلب الإعتماد على دقة ومهارة العامل الفني نفسه بالإضافة إلى ضغط الوقت الذي كان يلازم الصحفيين من حيث وقت الإقفال (bouclage) وكذا التكلفة العالية التي تتطلبها مستلزمات الطبع في حين تتميز طباعة الأوفست بجودة أفضل ومنتوج أحسن خاصة في مجال الألوان والصور التي أصبحت سمة الصحافة الحديثة .

كما سمحت هذه التقنية الرقمية من المزاوجة بين الحاسب الآلي والطابعة مباشرة إذ بالإمكان الآن نقل الصفحات الموظبة مباشرة من الحاسب إلى السطح الطابع في أي وقت . وكذا إمكانية التعديل أو التغيير في المضامين في آخر لحظة دون عناء . كل هذه

العوامل مجتمعة ساهمت في بروز صحافة جديدة تميز بالجودة الفنية ومنتوج أحسن من ناحية الوضوح والمقروئية .

يظهر أيضا من خلال النتائج المحصل عليها أن الصحافة المستعينة بالحاسب جاءت ثانية من حيث الوسائل الأكثر تأثيرا في صناعة الصحافة بنسبة ٢٠,٥٨ وهذا يدل على أن الصحف بدأت تتجه نحو الحوسبة الكاملة لمختلف مراحل إنتاج الصحيفة أو ما أصبح يطلق عليه الإنتاج الإلكتروني المتكامل القائم كلية على الرقمنة وبرمجيات الحاسوب أو خدمات النظام الرقمي ذي الخدمات المتكاملة .

جدول رقم (١٧) يمثل الوظائف الصحفية التي أثرت عليها التكنولوجيات الحديثة

الوظائف / التكرار	التكرار	النسبة %
التحرير الإلكتروني	٥٧	٥٥,٨٨
توظيب وإخراج المادة الصحفية	١٨	١٧,٦٤
تخزين واسترجاع المعلومات	٩	٨,٨٢
نقل ، نشر وتوزيع المعلومات	١٠	٩,٨٠
إنتاج وجمع المادة الإعلامية	٠٦	٥,٨٨
معالجة المعلومات الصحفية	٠٢	١,٩٦
المجموع	١٠٢	% ١٠٠

يمثل الجدول رقم (١٧) ترتيب الصحفيين لأهم وظائف العملية الصحفية التي أثرت عليها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والإتصال وقد جاءت هذه النسب متفاوتة فيما بينها لعدة عوامل سنتعرض لها لاحقا وقد جاءت وظيفة التحرير الإلكتروني في المرتبة الأولى بنسبة ٥٥,٨٨ % كأهم وظيفة أثرت عليها الوسائل والخدمات التكنولوجية الحديثة تليها في المرتبة الثانية عملية توظيب وإخراج المادة الصحفية بنسبة ١٧,٦٤ . تدل هذه النتائج أن الوسائل والخدمات التكنولوجية تركت أثرا عميقا على عملية إنتاج المادة الصحفية في كل مراحلها بدءا من عملية توصيل المواد الصحفية عملية معالجة المعلومات والإنتاج الطباعي مرورا بتحرير النصوص ومعالجة الصور والبيانات على شاشات الكمبيوتر بالإستعانة بالبرامج التي تتيحها التكنولوجيات الحديثة إلى غاية عملية توظيب وإخراج الصفحات جاهزة مباشرة إلى الطابعات .

أما فيما يتعلق بتفاوت نسب التأثير على مختلف وظائف العملية الصحفية فهذا يفسر من خلال تداخل عدة عوامل سبق التطرق إلى عدد منها بالتحليل في أكثر من موقع أهمها توفر الحد الأدنى من التحكم التقني و المعرفي في ممارسة الخدمات والوسائل حيث توصلنا إلى أن التكوين على استخدام هذه الأخيرة يعتبر عامل أساسي في قوة تملك واستخدام الجهاز أو الخدمة والتي تحققت عن طريق الإدراك الفردي لهذا الشرط مما دفع الصحفيين إلى المواظبة على التكون في استخدماها كضرورة وحاجة أساسية دون إنتظار تدخل المؤسسة المستخدمة وعليه فالتعاون في نسب التأثير ناتجة في الأساس عن مستوى التحكم التقني والمعرفي بالوسائل المستخدمة .

جدول رقم (١٨) يمثل الدوافع التي دفعت الإدارات إلى إدخال التكنولوجيات الحديثة مجال العمل الصحفي .

الاحتمال / التكرار	التكرار	النسبة %

زيادة إنتاج الصحفي	٤٣	٤٢,٦
تحسين الخدمات وتقديم مادة أفضل للجمهور	٠٦	٥,٨٨
السيطرة على المشاكل والتعقيدات	١٣	١٢,٧٤
لربح الوقت والتقليل من النفقات	٢٤	٢٣,٥٢
تقليد الأخرين	٠	٠
زيادة إنتاجية الصحفي وربح الوقت والتقليل من النفقات	١٦	١٥,٦٨

يوضح الجدول رقم (١٨) أهم الدوافع التي التي دفعت الإدارات إلى إدخال التكنولوجيات الحديثة مجال العمل الصحفي ويظهر من خلال المعطيات الرقمية أن الهدف الأساسي وراء هذه العملية هو ذو طابع فني وإقتصادي أكثر منه شئ آخر حيث يرى ٤٢,١٥ % من المبحوثين أن الإدارات المركزية أدخلت التكنولوجيات الحديثة مجال العمل الصحفي بدافع زيادة إنتاجية الصحفي من حيث الكم والنوع ويرى ٢٣,٥٢ % أنها أدخلت لربح الوقت والتقليل من النفقات في حين جمع البعض الآخرين بين المؤشرين زيادة إنتاجية الصحفي وربح بنسبة ١٥,٦٨% ومنه من خلال القراءة المتأنية لهذه المعطيات نلاحظ أن الإدارات أعطت معنى إقتصادي ومادي أكثر لضرورة تملك وإدخال التكنولوجيات الحديثة مجال العمل الصحفي وذلك للعائد المتوقع والفائدة التي تقدمها هذه الوسائل والخدمات للمستخدم (الصحفي) من جهة ولمزايا والخصائص التي تقدمها كبدائل وخيارات إضافية للفرد من جهة أخرى وبالتالي تساهم في تنمية إمكاناته الإبداعية وتوسع مجالات الإبتكار وعليه نستنتج أن هذه الصيرورة جاءت لتعزز مكانة المؤسسة الصحفية وتدعم نجاحها كما تظهر أنها أصبحت ضرورة ملحة اضطرت المؤسسة الصحفية إلى التكيف معها ومسايرة خصائص العمل الذي اتسم بالإنفجار المعلوماتي والتلاحق المستمر للمستحدثات في مجال تكنولوجيا الصحافة .

جدول رقم (١٩) يمثل كيف إستفادت العينة من التكنولوجيات الحديثة في حياتها اليومية .

التكرار / الإحتمال	التكرار	النسبة %
سهلة الإستخدام	٢٠	١٩,٦٠
ذات جودة عالية	٢٥	٢٤,٥٠
تطابق إستخداماتي اليومية	٥٧	٥٥,٨٨

يمثل الجدول أعلاه كيفية إستفادة العينة من التكنولوجيات الحديثة للإعلام والإتصال في حياتهم اليومية والتي يظن ٥٥,٨٨ % من المبحوثين أن الفائدة المحصل عليها تظهر من حيث أنها تطابق إستخداماتهم اليومية بمعنى أنها تحقق الأهداف التي يسعون إليها خلال ممارسة نشاطاتهم اليومية على مختلف الأصعدة في حين عبر ٢٤,٥٠ أن فائدتها تظهر

من خلال الجودة العالية التي تتسم بها وهذا ما سينعكس على نوعية الأداء الصحفي من جهة وعلى نوعية المنتوج من جهة أخرى كما تؤدي هذه الجودة إلى التقليل من المشاكل والتعقيدات المختلفة المتصلة بإعداد وإنتاج المادة الإعلامية . ومنه نخلص إلى أن العائد المتوقع من استخدام هذه التكنولوجيات أصبح ضرورة ملازمة لإحتياجات الصحفيين للممارسة مهامهم . لما توفره لهم من إمكانيات ومزايا تطابق توقعاتهم وتمثلاتهم عنها وبالتالي الإستفادة منها بشكل حقيقي وفعلي .

١- عرض النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نستعرضها في العناصر الآتية :

أظهرت النتائج المحصل عليها أن هناك مستويات مختلفة لتملك مجتمع البحث للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال تتراوح من التملك الوسيلي إلى التملك الاجتماعي و دالك بصفة متباينة من فرد إلى فرد أخر و من مؤسسة إلى مؤسسة أخرى.

- هناك تحقق لصيرورة شراء واستهلاك التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال على مستوى الصحيفة والبيت

حيث كشفت الدراسة أن مجمل الصحفيين المبحوثين(يتوفرون) يمتلكون ماديا (فيزيائيا) التكنولوجيات الحديثة (أجهزة تقنية وخدمات رقمية) على مستوى كل من الصحيفة والبيت.

أثبتت النتائج أن معدل تملك مجتمع البحث لأجهزة الحاسوب مثلا في العمل والمنزل بلغ نسبة ٨٨,٧٣% وكذا بالنسبة لخدمة البريد الإلكتروني E-mail والربط بالإنترنيت connexion Internet والتي بلغت نسبة ٧٧,٩٤% و ٨٤,٣١% على التوالي وهذا يدل على أن هناك تملك مادي للتكنولوجيات الحديثة (Appropriation physique des tic) وهو من أحد أهم الشروط لتحقيق صيرورة التملك.

ومنه نستخلص أن هناك مستوى من التملك المادي ومستوى للتملك الفردي للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال من طرف الصحفيين.

ويظهر هدا جليا من خلال تحقق الشروط الخاصة بتملك التكنولوجيات والمتمثلة في المحددات التالية:

- التوفر المادي للتكنولوجيات.

- وجود مدخل لولوج accès التكنولوجيات بغض النظر عن مستوى التحكم التقني والمعرفي إذ الهدف هو الوصول إلى التكنولوجيات في شكلها المادي حتى ولو كان ذلك لاستخدامها بطريقة عشوائية.حيث هذا سيؤدي مع مرور الزمن إلى بروز مستوى التملك بالتعلم (Appropriation par l'apprentissage).

- ممارسة فعل الإستخدام بصفة دورية يعني تبني التكنولوجية وإدماجها في الحياة اليومية لأهداف محددة.

- تخصيص الفاعلين لحيز مكاني محدد لممارسة التكنولوجي.

تأسيسا على النتيجة السابقة يظهر لنا أن الصحفيين يستعملون التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في سياق ممارسة ما (استهلاك اتصال تعلم) و قد يكون هدا الفعل في التكنولوجيا إما عشوائي أو مقصود إلا انه يبقى في الأخير لغرض ما و غاية محددة تترجم التصور أو التمثل الذي يعطيه الصحفيون لهدا الاستخدام أو الفعل في التكنولوجية .

- من النتائج المهمة التي استخلصت من المعطيات المحصل عليها نذكر ظاهرة التباين أو التفاوت في الاستخدام والمستخدمين ، وهذا على الرغم من كونهم يشكلون مجموعة اجتماعية واحدة تتصف بالانسجام. un groupe social homogène حيث يمارسون جميعا نفس المهنة ويمتلكون نفس الوسائل التكنولوجية وذات المواصفات التقنية نفسها، هذا من مؤسسة و مؤسسة. ويكمن تفسير هذه الحالة الخاصة بتباين الإستخدام

والمستخدمين على المستوى الفردي (الصحفي) وعلى مستوى الجماعة (المؤسسة الصحفية) بعدد من العوامل أهمها :

التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الإتصال تعني الجميع لأن الكل يمارس في الواقع ممارسة عادية أو متخصصة وذلك عن قصد أو غير قصد .كما هنالك الأفراد الذين اصطلح عليهم بالكل المثقف الذي تتوجه اهتماماته نحو الرهانات التي يفرزها امتلاك واستخدام هذه التكنولوجيات سواء كانت هذه الرهانات:

* اقتصادية: وتظهر في إستراتجيات إدماج التكنولوجيات من طرف المؤسسة الصحفية. التي تركز سياستها على الجانب المادي الربحي. أي بالمردود أو القيمة المضافة التي تحقق من هذه الصيرورة:زيادة الربح الإنتاجية، ربح الوقت، المنافسة.....الخ .

* اجتماعية : تقوية / إضعاف العلاقات الاجتماعية والروابط فرديا و جماعيا تقوية وتعزيز المكانة الاجتماعية للفرد (الصحفي) في الهرم التنظيمي للمؤسسة

* ثقافيا: التمثلات والمعاني التي يعطيها كل فرد أو مؤسسة لمفهوم صيرورة التملك والاستخدام وعليه فإنه لفهم ظاهرة التباين في الإستخدام كما وضعناها من خلال العوامل المذكورة آنفا. يجب الأخذ في عين الاعتبار أن التكنولوجيا كرهان متعدد ،تطور بطريقة أو أخرى داخل ومع المجتمع L'usage de la technologie évalue dans et avec la société

– التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال عبارة عن نموذج اجتماعي ثقافي لا يتحقق خارج فعل الإنسان بل في إطار السياق المجتمعي حيث أن ظاهرة استخدام وتملك التكنولوجية تتطور داخل و مع المجتمع بمعنى لا تشكل عاملا مستقلا عن التركيبات الاجتماعية و الثقافية و لا تتحقق ميكانيكيا .

وعلية يجب بفهم ظاهرة تملك و استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال من طرف الصحفيين كحقل تتفاعل فيه التقنية والتواصل كعملية اجتماعية معقدة.

– عملية إدماج التكنولوجيا الحديثة في المؤسسات الصحفية بالجزائر خاضعة لخطاب مزدوج خطاب يقوده أصحاب المؤسسة (المالك) الذي يهدف إلى الارتقاء بالمؤسسة من منطلق أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال تخلق قيمة مضافة يمكن استغلالها و توظيفها في تحسين المنتج المنافسة و تخطي المشاكل و ربح الوقت و خطاب ثاني مفروض على المؤسسة تعكسه التحولات الاقتصادية و الضغوط التقنية المتلاحقة.

– دلت النتائج على ان قوة صيرورة التملك التكنولوجية لا تعكسها قوة الاستخدام حيث بلغت معدلات استخدام التكنولوجية مستويات قياسية رغم قلة خبرة بعض الصحفيين الدين لا يتحكمون تقنيا في الوسائل و الخدمات الممتلكة من طرف المؤسسة الإعلامية و هو العامل الذي يعتبر شرط أساسي في عملية التملك الفعلي للتكنولوجية من طرف المستخدم (الفرد/المؤسسة).

– بينت النتائج أيضا أن هناك حالة من التزاوج بين التكنولوجيات الحديثة و تلك التي أصبحت تعرف اليوم بالوسائل التقليدية كالفاكس ميل إذ لم تلغي الواحدة منهم الأخرى بل أصبحت كل واحدة تكمل الأخرى أو ما هو متعارف عليه تحت تسمية التكنولوجيات المختلطة أو التكنولوجيات الحديثة بتكنولوجيات قديمة (الفاكس تكنولوجية قديمة مازالت معدلات استخداماها عالية لكنها تصنف في خانة لتكنولوجيات الحديثة أيضا لأنها تعرف كل يوم تطوير جديد في خصائصها و وظائفها).

– خلقت التكنولوجيات طرائق جديدة و مبتكرة للتواصل الإنساني و المجتمعي بين الصحفيين حيث أصبح هدا الأخير قائما على التواصل الشبكي و المجتمعات الافتراضية.

– أعادت التكنولوجيات تشكيل النموذج التنظيمي و الهرمي في المؤسسة الصحفية و غيرت في تركيب عناصرها المعروفة

– خلقت التكنولوجية فضاءت رمزية فرديا و جماعيا و أنظمة لوساطة الاجتماعية أدت بدورها إلى تشكيل إلية جديدة للانتماء الاجتماعي و تشكيل الذات و الهوية الفردية.

– الاستخدامات تتميز بالنشاط و الذكاء و يطهر ذالك جليا من خلال إعادة الابتكار المجتمع الافتراضي., المجتمع الشبكي, التحرر من القيود,الوساطة الاجتماعية

– خصائص التقنية ووظائفها تحدد قوة استخدامها وتملكها و عليه فان التكنولوجية تشكل الاستخدامات الاجتماعية إما المعنى الذي يعطى لهذا الاستخدام فهو يأتي من المجتمع و منه نخلص إلى أن الاستخدام الاجتماعي عبارة عن بناء اجتماعي تحكمه وساطات تشكل العلاقة بين الابتكار التقني و الابتكار الاجتماعي.

– الاستخدامات ليست سلوكيات ثابتة لا تتغير بل هي ظاهرة متطورة و متحولة تتأثر بعوامل عديدة.

– الاستخدامات ليست موحدة أو نمطية بالنسبة لجميع الصحفيين في المؤسسة الواحدة و كدا الحال بين مؤسسة و أخرى و هدا راجع لعدة عوامل سبق التطرق إليها كالمستوى التعليمي الفضول الفردي الانتماء الاجتماعي الانتماء الوظيفي ممارسة ثقافية تعكس الهوية الفردية للشخص أو الأنا الفردي.

– الابتكار الاجتماعي و البعد الإبداعي غير قابلان للفصل عن التملك.

– مسالة فهم التمثلا ت التي يكونها الأفراد عن التكنولوجيات مسالة أساسية لان الاستخدام يتجاوز في الواقع مجرد الاستعمال الوظيفي و أن العلاقة بالشيء التقني لا تكون أبدا اداواتية صرفة.

– التمثلا ت هي دلالة على أن المستخدم الذي يوصف بأنه دكي و نشط مبدع شخص يفهم الواقع و يحاول تفسيره من خلال المعرفة.

على العموم يمكن استظهار التمثلات التالية لدى مجتمع البحث :

- التكنولوجية عامل هام في السيطرة على التعقيدات.
- مصدر للقوة.
- عامل يعكس مدى التطور الاجتماعي.
- نظام للسيطرة على المحيط.
- فضاء للتعبير عن الذات .

النتيجة الرئيسية هي ان صيرورة التملكات و الاستخدامات الاجتماعية للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال لا تتحقق بصفة ميكانيكية بل هي تتحقق في إطار السياق الاجتماعي.

٢- نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

٢-١- من خلال النتائج المحصل عليها نلاحظ أن صيرورة تملك و استخدام الصحفيين الجزائريين للتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في مجال العمل الصحفي تظهر في مستويات مختلفة.

- كل مستوى من هده المستويات سواء تعلق بالاستخدام (عشوائي قصدي اجتماعي) أو التملك (مادي وسيلي بالتعلم اجتماعي) يخضع إلى عدد من المحددات و الظروف التي تحدد قوته و تغلغله في الممارسات اليومية للصحفي أهمها علاقة المستخدم بالتكنولوجية و دالك من مبدأ أن التكنولوجية تشكل الاستخدامات الاجتماعية أما المعنى الذي يعطى لهذا الاستخدام فهو يأتي من المجتمع(المؤسسة الإعلامية) و منه نخلص إلى أن الاستخدام الاجتماعي عبارة عن بناء اجتماعي تحكمه وساطات تشكل العلاقة بين الابتكار التقني و الابتكار الاجتماعي.

– أشارت النتائج إلى أن الاستخدامات خلقت لدى الصحفي و المؤسسة دلالات و معاني اجتماعية و ثقافية متنوعة تعكس الأنا و الدانية الفردية للمستخدم من جهة و الابتكار الاجتماعي للمجموعة من جهة أخرى .

٢-٢- تشير النتائج إلى أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال قد تركت اثر متراوحة في شكل ممارسة و صناعة الصحافة المكتوبة بالجزائر.

– إذ أدى إدخال الوسائل و الخدمات التكنولوجية الحديثة مثل أجهزة الكمبيوتر و أنظمة النشر الالكتروني خدمات الانترنيت و البريد الالكتروني و المحاضرة المدعمة بالفيديو و غيرها إلى التغير في تسير العمل داخل غرف التحرير والإنتاج و الإخراج إذ أصبحت الأخبار و المعلومات تصل مباشرة إلى الخوادم مخصصة لهدا الغرض و من ثم يتم معالجتها و توظيبها في غالب الأحيان الكترونيا ليتم إرسالها مباشرة إلى الطباعة مع بقاء عدد من الخيارات متاحة أمام فريق التحرير الإخراج لإحداث أي تعديلات طارئة تفرضها الأحداث الجارية إلى أخر دقيقة من وقت الإغلاق .

– بروز أساليب جديدة في تصميم الإخراج الصفحات عن طريق برامج خاصة معدة لهدا الغرض تسمح بالعمل مباشرة على الشاشة كما أتاحت هده الإمكانية للمستخدم أدوات و تقنيات فنية لم يكن مند عقد يحلم بها .

– تطور في عملية التقاط استقبال و تركيب الصور التي أصبحت كلها معتمدة على التقنية الرقمية الشئ الذي يسمح بإحداث روتوشات فيها و حتى تركيبها حسب الموضوع المكتوب و ما يتوافق و الخط الافتتاحي للصحيفة .

إلا أن هده الآثار الملاحظة تبقى في مجملها متراوحة و غير مدروسة.حيث لا تخضع في غالب الأحيان إلى استراتجيات مدروسة ذات مدى بعيد أو متوسط بل تخضع للظرف الجاري.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية :

١ – الكتب:

١– ا.لارامي/ب.فالي, البحث قي الاتصال عناصر منهجية, الجزائر, ترجمة فضيل دليو وآخرون, مخبر علم اجتماع الاتصال, الجزائر, ٢٠٠٤.

٢– إبراهيم عبد الفتاح يونس, التعليم بين الفكر و الواقع, القاهرة, دار قباء, ٢٠٠٣.

٣– إبراهيم عبد الله ألمسلمي, الاتصال و التكنولوجيات, مصر, دار الفجر, د.ت.ن.

٤– إبراهيم عبد الله ألمسلمي, إدارة المؤسسات الصحفية ,العربي للنشر و التوزيع, القاهرة ,١٩٩٥.

٥– إبراهيم إمام /فريد محمود عزت, وكالات الأنباء المعاصرة, ط ١, مصر, دار الفكر العربي, ٢٠٠٦.

٦– إبراهيم راشد, التكنولوجيا و الصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة, الاتحاد للصحافة و النشر و التوزيع, الإمارات, ١٩٩٩.

٧– إحسان محمد حسين، الأسس العلمية للبحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢.

٨– أفريت روجرز , الأفكار المستحدثة و كيف تنشر, ت. سامي ناشر, عالم الكتب, القاهرة, ١٩٩١.

٩– احمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر , ٢٠٠٣.

١٠– احمد أنور بدر, مقدمة في تكنولوجيا المعلومات و أساسيات استرجاع المعلومات, دار الثقافة العلمية, مصر, ٢٠٠٣.

١١- الأخضر ايدروج, دكاء الإعلام في عصر المعلوماتية, مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, تونس ,١٩٩٩.

١٢- السيد بخيت محمد , الصحافة و الانترنيت, العربي للنشر و التوزيع, القاهرة, ط١ ٢٠٠٠.

١٣- السيد بخيت محمد , تأثير تكنولوجيات الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية, دراسة ميدانية على الصحف الامارتية, الإمارات, ٢٠٠٦ .

١٤- السيد عليوة, صناعة القرار السياسي في منظمات الإدارة العامة, الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة ,١٩٨٧.

١٥- الصادق الحمامي و آخرون، التفكير التواصلي في مجتمع المعلومات. ، منشورات معهد الصحافة ومؤسسة آونراد آدناور ، تونس،2005 .

١٦- آمال سعد متولي, مبادئ الاتصال بالجماهير و نظرياته, مكتبة الإسراء للنشر و التوزيع, القاهرة, ط١, ٢٠٠٧.

١٧- انطونيوس كرم, العرب إمام تحديات التكنولوجيا , سلسلة عالم المعرفة, العدد٥٩ , المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, ١٩٨٢.

١٨- إياد شاكر البكري, تقنيات الاتصال بين زمنين ,الأردن, دار الشروق للنشر و التوزيع ,ط ١, ٢٠٠٣.

١٩- برهان شاوي, مدخل في الاتصال الجماهيري و نظرياته, دار الكندي, الأردن, ٢٠٠٣.

٢٠- ببل جيتس ت .عبد السلام رضوان المعلوماتية بعد الانترنيت , طريق المستقبل, سلسلة عالم المعرفة, العدد ٢٣١ ,المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت ١٩٩٨

٢١- جاسم الفلحي, اتجاهات إعلامية معاصرة, الاكادمية العربية المفتوحة بالدنمارك, د.م.ن ٢٠٠٤.

٢٢- جيهان احمد رشتي, الأسس العلمية لنظريات الاتصال, دار الفكر العربي القاهرة , ١٩٧٨.

٢٣- جيهان احمد رشتي, مفهوم التخطيط الإعلامي و أهميته , المنظمة العربية للثقافة و العلوم , القاهرة, ١٩٨٠ .

٢٤- جون ماكسويل هاملتون, ت.احمد محمود, صناعة الخبر في كواليس الصحافة الأمريكية, دار الشروق, الطبعة٢ , مصر , ٢٠٠٢.

٢٥- حسن عماد المكاوي, ليلى حسين السيد, الاتصال و نظرياته المعاصرة, الدار المصرية اللبنانية, مصر, ط ٢, ٢٠٠١.

٢٦- حسن عماد المكاوي, تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات, القاهرة, ١٩٩٣.

٢٧- حسين نصر, الانترنيت و الإعلام الصحافة الالكترونية, مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع, العين, مصر, ٢٠٠٣.

٢٨- خير الدين علي عويس/عطا حسن عبد الرحيم, الإعلام الرياضي, مركز الكتاب للنشر, القاهرة, ١٩٩٨ .

٢٩- رضا النجار/ جمال الدين ناجي, تكنولوجيا المعلومات و الاتصال, الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي, منشورات الايسكو, تونس, ٢٠٠٥.

٣٠- رضا عبد الواجد أمين, الصحافة الالكترونية, دار الفجر للنشر و التوزيع, القاهرة, ٢٠٠٧.

٣١- زهير احدادن, مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ,٢٠٠٢.

٣٢- سعد لبيب تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية, ط ١, ٢٠٠٣

٣٣- سعيد غريب النجار, تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية, ط ١, ٢٠٠٣.

٣٤-سعيد صالح كاتب, الإعلام القديم والإعلام الجديد, هل الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الانقراض ؟ , المدينة المنورة للطباعة والنشر , جدة ٢٠٠٢.

٣٥- سمير محمود الحاسب, الآلي و تكنولوجيا صناعة الصحف, ط ١, مصر, دار الفجر.

٣٦- شريف درويش اللبان, تكنولوجيا النشر الصحفي, الاتجاهات الحديثة, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية, ط١, ٢٠٠١.

٣٧- شريف درويش اللبان,تكنولوجيا الاتصال المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية الدار المصرية اللبنانية القاهرة, ٢٠٠٠.

٣٨- شهيناز محمد طلعت , وسائل الإعلام و التنمية الاجتماعية (دراسة نظرية و مقارنة في المجتمع الريفي) , مكتبة الانجلو مصرية, القاهرة, ط ٢, ١٩٨٦.

٣٩- طاهر محسن الغالبي /احمد شاكر العسكري, وائل للنشر و التوزيع, الأردن, ط, ٢ ٢٠٠٦.

٤٠- عبد الحميد بسيوني ، الوسائط المتعددة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

٤١- عبد الباسط محمد عبد الوهاب, استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني, دراسة تطبيقية و ميدانية, بدون مكان نشر, المكتب الجامعي الحديث, ٢٠٠٥.

٤٢- عبد الله إسماعيل الصوفي, التكنولوجيا الحديثة و مراكز المعلومات و المكتبة المدرسية, الأردن, دار الميسرة,ط ١, ٢٠٠١.

٤٣- عبيدات دوقان و آخرون،البحث العلمي، مفهومه، أدواته و أساليبه ،ط ٥ ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ١٩٩٦،.

٤٤- علي نبيل, العرب و عصر المعلومات, سلسلة عالم المعرفة, العدد ,١٨٤ المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, ,١٩٩٤.

٤٥- علي غريب/ يمينة نزار, التكنولوجيا المستوردة و تنمية الثقافة العمالية بالمؤسسة الصناعية, الجزائر, مخبر علم الاجتماع الاتصال, جامعة منتوري قسنطينة, ,٢٠٠٢.

٤٦- عماد الصباغ, نظم المعلومات, ماهيتها و مكوناتها ,دار الثقافة للنشر و التوزيع, ط ١ ,الأردن , ٢٠٠٠.

٤٧- عواطف ع الرحمان, قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية في العالم الثالث, سلسلة عالم المعرفة, العدد, ٧٨ المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, ١٩٨٤.

٤٨- فرانسيس بال جيرارد اسميري, وسائط الإعلام الجديدة, ت.فريد انطونيوس, عويدات للنشر و الطباعة, بيروت, ط ١ ٢٠٠١, .

٤٩- فرح كامل, تأثير وسائل الاتصال, الأسس النفسية الاجتماعية, ط ١, دار الفكر العربي, القاهرة, ١٩٩٣.

٥٠- فوسكت د.ج . , سبل الاتصال الكتب و المكتبات في عصر المعلومات, ت. حمد عبد الله عبد القادر, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, ١٩٩٣.

٥١- محمد البخاري, قضايا الأمن الوطني في إطار العولمة و التبادل الإعلامي الدولي, د.د.ن, طشقند ,٢٠٠٤ .

٥٢- محمد البخاري, مبادئ الصحافة الدولية و التبادل الإعلامي الدولي, د.د.ن, طشقند ,٢٠٠٤ .

٥٣- محمد الوفائي,الإعلان, مكتبة الانجلو مصرية ,القاهرة , ١٩٨٩.

٥٤- محمد تيمور عبد الحسيب, الحاسبات الالكترونية و تكنولوجيا الاتصال, دار الشروق, القاهرة.

٥٥- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢.

٥٦-محمد عبد الحميد, نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير, القاهرة, عالم الكتب, ٢٠٠٤.

٥٧- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط ٣، ٢٠٠٧.

٥٨-محمد علي العويني, الإعلام الدولي بين النظرية و التطبيق, مكتبة الانجلومصرية، القاهرة،١٩٩٠.

٥٩-محمد محمود الإمام, التخطيط من اجل التنمية الاقتصادية و الاجتماعية, جامعة الدول العربية, القاهرة, ١٩٨٩.

٦٠-محمود علم الدين, تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي, عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, المجلد ٢٣, العدد ٠١ يونيو /نوفمبر, ١٩٩٤.

٦١-محمود علم الدين, تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ومستقبل صناعة الصحافة, دار سحاب للنشر و التوزيع, القاهرة, ٢٠٠٥.

٦٢- محمود علم الدين, تكنولوجيا المعلومات و صناعة الاتصال الجماهيري, العربي للنشر و التوزيع, القاهرة, ١٩٩٠.

٦٣-محمد نصر مهنا, مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير, مركز الإسكندرية للكتاب, القاهرة, ٢٠٠٥.

٦٤- مرفت محمد كامل الطرابيش, مدخل إلى صحافة الأطفال, ط١ ,٢٠٠٣ ,دار الفكر العربي.

٦٥- مصطفى المصمودي, النظام الإعلامي الجديد, سلسلة عالم المعرفة, العدد , ٩٤ المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت, ١٩٨٥.

٦٦-معن النقري , التكنولوجيا و الاتصالات و الانترنيت في تقارير التنمية الإنسانية والدولية العرب و العالم, مطبعة اليازجي, سورية, ٢٠٠٣.

٦٧-مي العبد الله سنو ,الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة, بيروت, دار النهضة العربية, ط ٢, ٢٠٠١.

٦٨- ناصر ثابت، أضواء على الدراسة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١، ١٩٨٤.

الدوريات و المجلات :

٦٩- الصادق الحمامي، الإعلام الجديد مقاربة تواصلية، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، عدد 4، 2006.

٧٠- الصادق ألحمامي، المسالة النظرية لمفهوم الإعلام، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد ٠٣، ٢٠٠٥.

٧١-عبد الوهاب بوخنوفة، الأطفال و الثورة المعلوماتية، التمثل و الاستخدامات، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ،العدد ٠٢، ٢٠٠٧.

٧٢-عباس مصطفى الصادق، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية و خصائصه العامة ،مجلة الاكادمية العربية المفتوحة في الدنمارك، العدد الثاني، ٢٠٠٧.

الرسائل الجامعية

٧٣- لقاد مكي الغزاوي, الصحافة الالكترونية, دراسة في الأسس و أفاق المستقبل ,كلية الإعلام القاهرة ,٢٠٠٢.

٧٤-محمد لطف علي الحميري, التقنيات المعاصرة في الاتصال , (المستحدثات و الاستخدامات, نموذج مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني, cerist ,دكتوراه دولة في علوم الإعلام و الاتصال جامعة الجزائر, ٢٠٠١-٢٠٠٢ .

المقابلات

٧٥-مقابلات مع صحفي le soir d'algerie في الفترة الممتدة ما بين جوان ٢٠٠٨ و فيفري ٢٠٠٩ .

٧٦-مقابلات مع صحفي l'est republicain في الفترة الممتدة ما بين جوان ٢٠٠٨ و فيفري ٢٠٠٩ .

٧٧-مقابلات مع صحفي الجمهور في الفترة الممتدة ما بين جوان ٢٠٠٨ و فيفري ٢٠٠٩

المراجع باللغة الأجنبية :

Livres

78-m'hamed rebah, la presse algerienne, journal d'un defi,edition chihab algerie ,2002 .

79-serge proulx (sous la direction de) , penser les usages des tic aujourd'hui : enjeux- modèles- tendances, texte par : lise viera et Nathalie pinède : enjeux et usages des tic, aspects sociaux et culturels.Ed : presse universitaires de bordeux.2005, tome01

80-philipe gaillard technique du journalisme ed puf 2é edition, France, 1975.

Revues

81-les cahiers du journalisme esj, lile, n 07, juin 2000.

82-Josiane, Jouët, «Pratiques de communication : Figures de la médiation», Réseaux, CNET, n° 60, juillet/août 1993.

المواقع الالكترونية

٨٣-عبد الله الأمير فيصل, journal of Iraq , جويلية ,٢٠٠٧ مطلع عليها بتاريخ ١٥-٠١-٢٠٠٨

٨٤-موسعة دهشة مطلع عليها بتاريخ ١٢-١٢-٢٠٠٧.

85-André Vitalis (sous la direction de), Médias et nouvelles technologies : Pour une socio-politique des usages, Editions Apogée, Rennes, 1994, texte de Thierry Vedel, Introduction à une socio-politique des usages http://www.autosoft.fr/deasic/andrevitalis.rtf consulte le 12-09-2008

86-Christelle MALLET, L'appropriation d'une TIC par des

utilisateurs, un nouveau paramètre pour la gestion de projet Doctoriales du GDR TIC& Société ; colloque, Metz, 28-29 janvier 2004. http://gdrtics.u-paris10.fr/pdf/doctorants/2004_Mallet_c.pdf consulte le 2-09-2008

87-Fairouz boudokhane، comprendre le non usage technique : réflexions théoriques, (groupe de recherche et d'étude sur les medias) université Michel de Montaigne bordeaux 3 France (sous direction de André Vitalis grem 2007 http://www.a-brest.net/article2834.html consulte le 06-01-2009

88-Florence Millerand, L'appropriation du courrier électronique tant que technologie cognitive chez les enseignants chercheurs en universitaires. Vers l'émergence d'une culture numérique ? Novembre, 2003 revue composite http//www. Millerand.tic_etude_v05-07//2005.htm consulte le 23-12-2007

89-Florence Le Cam, LES JOURNALISTES ET INTERNET : USAGES ET ATTITUDES, Construction d'un questionnaire et entrevues qalitatives de validation LAVAL, Canada, Novembre 2000.

http://openlibrary.org/b/OL22163802M/journalistes_et_Internet consulte le 6-04-2008

90-Guichon N. "La survie sociale d'une innovation" ،Apprentissage des langues et systèmes d'information et de communication (ALSIC), vol. 7, 1, décembre 2004 http://toiltheque.org/Alsic_volume_1-7/v07/guichon/alsic_v07_10-rec3.htm consulte le 04-01-2008

91-Patrice Flichy, Technologies, imaginaires, pratiques, Université de Marne la Vallée / LATTS. 2005.

http://www.marsouin.org/IMG/pdf/Usages-flichy/p2-2005.pdf consulte le 28-11-2007

92-sameh shabbeh, appropriation des tic dans les entreprise de presse tunisienne : inégalité d'usage et enjeux culturels. Bordeaux 2005

http://gdrtics.uparis10.fr/pdf/doctorants/papiers_2005/Sameh_Chabbeh.pdf consulte le 22-03-2008

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الإخوة متنوري قسنطينة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علوم الإعلام و الاتصال
فرع اتصال و علاقات عامة

صحيفة استبيان حول

واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة بالجزائر

دراسة ميدانية

إعداد الطالب :
فريد بن زايد

إشراف الدكتورة :
بن لطرش ليلى

ملاحظة : بيانات هده الاستمارة سرية و لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي نرجو تعاونكم مع الباحث

السنة الجامعية ٢٠٠٨-٢٠٠٩

I _ بيانات شخصية :

الاسم : ( ) اللقب : ( )

الجنس : ( )

العمر : اقل من ٢٥س من٢٥-٣٥س من ٣٥-٥٠س

أكثر من ٥٠س

المستوى التعليمي : ثانوي جامعي ما بعد التدرج

التخصص العلمي :

II_ استخدام وتملك التكنولوجيات الحديثة للاتصال

١. من بين الوسائل و الخدمات التالية، ما هي التي تمتلكها صحيفتكم؟

حاسوب	تملك	لا تملك
فاكس سميلي	تملك	لا تملك
هاتف نقال خاص بالمؤسسة	تملك	لا تملك
بريد إلكتروني	تملك	لا تملك
ربط بالإنترنيت	تملك	لا تملك
أرشيف إلكتروني خاص بالصحيفة	تملك	لا تملك

٢. من بين الوسائل والخدمات التالية، ما هي التي تمتلكها في البيت؟

حاسوب	تملك	لا تملك
فاكس سميلي	تملك	لا تملك
بريد إلكتروني	تملك	لا تملك
ربط بالإنترنيت	تملك	لا تملك
أرشيف إلكتروني خاص	تملك	لا تملك

٣. ما هو معدل استخدامك لهذه الوسائل والخدمات في المؤسسة الصحفية؟

حاسوب استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

فاكس سميلي استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

هاتف نقال خاص بالمؤسسة استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

الإبحار بالإنترنيت استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

أرشيف إلكتروني استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

٤. ما هو معدل استخدامك لهذه الوسائل والخدمات في البيت:

حاسوب استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

فاكس سميلي استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

هاتف نقال استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

الإبحار بالإنترنيت استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

أرشيف إلكتروني خاص بالصحيفة استخدام في اليوم ١-٤مرات في اليوم مرة في الأسبوع أبدا

٥. تستخدم التكنولوجيات الحديثة للاتصال كما هي موصوفة من طرف المصنع أو تدخل عليها تعديلات لتوافق مجال عملك:

نعم لا

٦. اذا واجهتك مشكلة تقنية في استخدامك لهده التكنولوجيات تلجا إلى :

أ.الاستعانة بزملاء العمل
ب.بدون الإستعانة بأحد
د. الإستعانة بوصفة الإستعمال

٧. تستخدم التكنولوجيات الحديثة للإتصال بهدف:

الإكتشاف و الزيادة في المعارف
لمواكبة التطور التقني
لجودتها و خصائصها الفنية
للإحساس بالرضا الشخصي

٨. ترى أن التكنولوجيات الحديثة أدت إلى التغير في :

ا–ظروف تسيير الصحيفة
ب–في سلوك الأفراد
ج–في العلاقات بين الصحفيين و الإدارة
د–في العلاقات بين الصحفيين و الفاعلين الخارجيين

٩. هل تهتم بشكل مستمر بآخر المستحدثات التكنولوجية المستخدمة في الصحافة المكتوبة؟

نعم لا
أحيانا

١٠. هل أنت موافق على إدخال التكنولوجيات الحديثة مجال العمل الصحفي؟

موافق غير موافق
بدون رأي

III_ أثار التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال على الصحافة المكتوبة بالجزائر

١. تعرفت على التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال من خلال :

ا-التكوين الفردي
ب-عن طريق الزملاء
ج-عن طريق وسائل الإعلام
د- بواسطة الإدارة(دورات التدريب)

٢. من بين الوسائل والخدمات الآتية ما هي الأكثر تأثيرا في العمل الصحفي

الكمبيوتر	الهاتف النقال	البريد الإلكتروني
الإنترنيت	الأرشيف الإلكتروني للصحيفة	
قاعدة معلومات خاصة بالصحيفة		الفاكس سميلي

٣. من بين الوسائل والخدمات الآتية ما هي الأكثر تأثيرا في صناعة الصحافة المكتوبة؟

الفاكس السميلي
الإنترنيت
الصحافة المستعينة بالحاسوبpao
الطباعة بالاوفست

٤. ترى أن تكنولوجيا الإتصال أثرت على وظائف الصحافة المكتوبة من حيث: (رتب الإجابات من ١ إلى ٦)

ا-وظيفة إنتاج و جمع المادة الإعلامية
ب-وظيفة معالجة المعلومات الصحفية
ج-وظيفة تخزين المعلومات و استرجاعها
د-وظيفة نقل، نشر، وتوزيع المعلومات
و-وظيفة التحرير الإلكتروني
ن-وظيفة توظيب و إخراج المادة الصحفية

٥. ما هي أهم الدوافع وراء إدخال الإدارات للتكنولوجية في مجال العمل الصحفي؟

ا-زيادة إنتاجية الصحفي والمؤسسة

ب-تحسين الخدمات وتقديم مادة أفضل للجمهور

ج-السيطرة على المشاكل والتعقيدات

د-لربح الوقت والتقليل من النفقات

و-تقليدا للآخرين

٦. تظن أن التكنولوجيا الحديثة مفيدة في حياتك اليومية لأنها:

ا- سهلة الإستخدام

ب- لأنها ذات جودة عالية

ج- تطابق استخداماتي اليومية

٧. أثرت التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال في الصحافة المكتوبة حسب رأيك من حيث :

_____

_____

_____

_____

Résume de l'étude

Réalité d'usage des nouvelles technologies de l'information et de la communication dans la presse écrite en Algérie.

La thèse porte sur les usages des technologies de l'information et de communication (TIC) envisagées en tant que technologies physique et symbolique, alliant l'interactivité, le multimédia et l'instantanéité entre autres.
Elle propose un modèle renouvelé de l'étude des usages qui s'intéresse à la dimension du processus d'insertion et d'appropriation.
À partir de l'étude des usages des différentes technologies par les journalistes, nous nous intéressons aux processus d'insertion et d'appropriation qui ont cours dans l'émergence et le développement des usages et des pratiques chez les usagers journalistes.

Au niveau théorique, nous mobilisons les principales théories de la recherche en science de l'information, en relation directe ou étroite avec notre thème, notamment les travaux sur l'usage et la gratification, la diffusion.

Nous mobilisons aussi les principaux acquis de la sociologie des usages, notamment des travaux sur l'usage et l'appropriation sociale des TIC.

L'établissement de passerelles entre ces champs disciplinaires permet d'enrichir notre compréhension :

- Du processus d'insertion et de diffusion des tics au sein de l'entreprise de presse.
- Du processus d'appropriation de ces nouvelles technologies par les usagers journalistes, la fois au plan individuel et collectif.
- Des différents niveaux d'usages recensés.
- Les sens et représentations mentales qu'engendre l'usage des tics.

Cette étude propose ainsi, de fournir une réflexion sur ce thème à partir du questionnement des éléments suivants :

Le cas des usages des nouvelles technologies de l'information et de la communication dans la presse écrite en Algérie (pratique et production/journaliste et entreprise) s'avère un terrain d'enquête particulièrement intéressant à étudier dans le cadre de notre questionnement sur les processus d'appropriation des dispositifs techniques. Outils physiques et cognitive a la fois, a priori simple, devenu largement diffusé sur les lieux de travail(salles de rédaction ,sur le terrain) ,à tel point qu'il apparaît banalisé et font partie intégrante de la vie quotidienne des journalistes usagers.

En plus des caractères physiques et symboliques de ces dispositifs, ces derniers sont aussi des moyens de communication et d'information par excellence, permettant une multitude d'applications (services informatiques, télécommunications, services réseaux.) Mais la simplicité apparente de ces technologies émergeantes masque dans la réalité une grande variété de pratiques, de représentations et de niveaux d'usage, qu'il soit au niveau individuelle ou au niveau collectif.

Ainsi, partant du constat que l'appropriation des tic se réalise a des fins d'émancipation, d'accomplissement ou de sociabilité entre autre, nous penchons a travers cette étude sur le processus d'appropriation des tic (physique ou symbolique) au sein de l'entreprise de presse algérienne tout en essayant de décrire d'une manière générale les interactions entre l'humain (le journaliste usager) et les machines (la technologie).

A partir de la, nous analysons les différentes niveaux de l'usage en tant que pratique social, employé par le journaliste a des fin particulières dans leur vécu quotidien. Et ce ci a travers l'analyse concrète des pratiques déployée par les usagers (journalistes) c'est-à-dire, à ce qu'ils font avec ces dispositifs technologiques ? Qu'elle usages ils en construisent, et comment ils se les approprient ?

Cette étude propose aussi de fournir une réflexion sur la question des disparités du niveau et de la fréquence d'usage et d'appropriation des tics par les journalistes, un groupe homogène en théorie.
Et enfin nous essayons de dégager les différents sens et représentations mentales des journalistes usagers.

Alors, quels sont les niveaux d'appropriation et d'usages des nouvelles technologies de l'information et de la communication dans la presse écrite en Algérie ?

Au niveau méthodologique, la démarche de recherche mise en oeuvre, est de type descriptive et dans la perspective de la théorisation ancrée, a consistée à procéder à une récolte de données au moyen de questionnaires, auprès de l'ensemble des journalistes exerçant au niveau de la wilaya de Constantine.
Il est formés de 102 journalistes appartenant à 19 titres différents, de langue national et étrangère, provenant autant du secteur prive que publique.

Mots-clefs **:** Usage, appropriation, tics, représentation mentale.

Summary of the study

Reality of using new information and communication technologies in the algerian news paper

The thesis focuses on the uses of information technology and communication (ICT) envisaged as physical and symbolic technologies, combining the interactivity, multimedia and instant among others.

It proposes a renewed model of the study uses an interest in the dimension of process integration and ownership.
From studying the various uses of technology by journalists, we are interested in the process of integration and ownership that prevail in the emergence and development of customs and practices in journalists users.

At the theoretical level, we mobilize the major theories of research in information science, in direct or close relationship with our theme, including work on the use and gratuity distribution.

We are mobilizing as the main achievements of the sociology of practice, including work on the use and social appropriation of ICT.
The building of bridges between these disciplines can enrich our understanding:
- From process integration and dissemination of ICT in the business press.
- From the process of appropriation of these new technologies by users journalists, both individually and collectively.
- Different levels of practice identified.
- The meaning and mental representations engendered by the use of tics.

This study proposes to provide a reflection on this subject from the following questions:

The case of the use of new information technologies and communication in the press in Algeria (practice and production / journalist and business) is a land survey particularly interesting to study as part of our inquiry on appropriation process of technical devices. Cognitive and physical tools at once, apparently simple, now widely circulated in the workplace (newsroom, on the ground), so much so that it is commonplace and an integral part of daily life for journalists users.

In addition to the physical and symbolic character of these devices, they are also means of communication and information par excellence, allowing a multitude of applications (computer services, telecommunications and network services.) But the apparent simplicity of these emerging technologies in reality mask a wide variety of practices, representations and levels of use, whether in individual or collective level.

Thus, based on the observation that ownership of a tic occurs for empowerment, accomplishment or sociability among others, are addressing this through a study on the process of appropriation of ICT (physical or symbolic) in Company Algerian news while trying to describe in general the interactions between humans (the journalist user) and machinery (technology).

From there, we analyze the different levels of use as a social practice, employed by the reporter of special purpose in their daily lives. And it was through the concrete analysis of the practices deployed by users (journalists) that is to say, what they do with these technological devices? Whether they are building uses and how they appropriated?

This study also provide a reflection on the issue of disparities in the level and frequency of use and appropriation of ICTs by journalists, a homogeneous group theory.
And finally, we try to identify the different meanings and mental

representations of journalists users.

So what are the levels of appropriation and use of new information technologies and communication in the press in Algeria?

At the methodological level, the research process implementation type is descriptive and in view of the grounded theory has consistée to conduct a data collection via questionnaires, to all journalists working at the wilaya of Constantine.
It is composed of 102 journalists from 19 different titles, language, national and foreign, from both the private and public sector.

Tags: Usage, ownership, tics, mental representation.